ISSN 2394-6628
B. category

معامل التأثير1.31

مَجَلَّةُ التلميذ

مجلة أدبية محكمة دولية

Chief Patron
Dr. Asgar Hassan Samoon
Vice Chief Patron
Prof.Mohd Sanaullah Nadvi
Editor-in-Chief
Dr.Meraj ud Din Para Nadvi

رئيس التحرير
الدكتور معراج الدين الندوى

وزارة التعليم العالي بولاية جامو و كشمير بالهند ١٩١١٠١
Higher Education Department J&K Govt.

Government of Jammu & Kashmir
Higher Education Department

Chief Patron
Dr.Asgar Hassan Samoon (Ex-IAS)

Vice Chief Patron
Prof. Mohd. Sanaullah al-Nadawi
Chairman & Professor(AMU)

مجلّة التّلميذ

AL-TILMEEZ

ISSN 2394 -6628

Monthly Arabic Research Journal
Of
Higher Education Department J&K Govt.
A Monthly Refereed Research Journal in Arabic Language & Literature

سجّلوا انتصاركم بمداد الفخر

Director of Journal
Prof. M.Muzaffar Husain Nadvi

Editor in Chief
Dr.Meraj ud Din Para Nadvi

دعوة المشاركة و شروط النشر:

تـدعـــو "مجلة التلميذ" الباحثين وأساتذة الجامعات والمتخصصين في اللغة العربية و آدابها من أرجاء العالم الإسلامي، لتقديم نتاجهم العلمي مما له علاقة بموضوعات المجلة وذلك للنشر بها.

يشترط في المقالات المقدمة للنشر ما يلي:

* أن يكون البحث أصيلا وجديدا، لم يسبق نشره في نشريات أخرى مهما كانت،ولم يسبق عرضه أو المشاركة به في ندوة أو ملتقى علمي .

* ألاّ يقل عدد صفحات المقال عن 10صفحات ولا يزيد عن 20صفحة، بما فيها المصادر و الهوامش و الجداول والرسوم التوضيحية، ويجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

*أن يكون المقال مطبوعا على الكومبيوتر وفق برنامج."Microsoft Word" بخطّ من نوع Sakkal Majalla

*تتحفظ المجلة عن نشر مقالين متتاليين في العدد ذاته أو في عددين متتالين لمؤلف واحد.

يجب أن يكون المقال خالياً من الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية والمطبعية قدر الإمكان.

ويجب أن يراعى في الأعمال المتضمنة لنصوص شعرية أو آيات قرآنية كريمة، أو أسماء أعلام ضبطها بالشّكل و تخريج الأحاديث والأبيات

*أن توضع الهوامش فكل صفحة وكذلك توضع المراجع والمصاد على آخر صفحة المقال ويراعى في طريقة التهميش المنهج التالي:

*الكتب: إسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، الجزء، الترجمة (إن وجدت)الطبعة دار النشر/الناشر،مكان النشر، وسنة النشر .

*المقالات: إسم ولقب المؤلف، "عنوان المقال"، عنوان المجلة، (الجهة التي تصدر عنها)، العدد، الصفحة.

*المراجع الالكترونية:اسم المؤلف،أو المنظمة "عنوان المقال"، العنوان الإلكتروني كاملا، تاريخ التصفح: اليوم، الشهر، السنة.

*المخطوطات:اسم المؤلف و عنوان المخطوط كاملاً، ويذكر اسم المكان المحفوظ فيه ويشار إلى تاريخ النسخة، وعدد أوراقها .

*الصحف: إذا كان خبرا يكتب اسم الصحيفة، والعدد، والتاريخ، ومكان الصدور. أما إذا كانت مقالة يكتب اسم الكاتب، "وعنوان المقالة" واسم الصحيفة، ثم تحديد نوعها (يومية، أسبوعية، شهرية)، (ومكان الصدور) والعدد، والتاريخ، والصفحة.

*يحق للمجلة (إذا رأت ضرورة لذلك) إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة للنشر دون المساس بمضمونها، كما تحتفظ المجلة بحقها في حذف أو إعادة صياغة بعض العبارات التي لا تتناسب مع أسلوب النشر.

*الدراسات التي تنشرها المجلة تُعَبِّر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

المراسلة والاشتراك: يمكنك ارسال بحثك العلمي الى لجنة التحكيم في المجلة العربية للنشر العلمي عن طريق: ارسال البحث الى الإيميل التالية:editor@tilmeezjournal.com موضحا اسم الباحث - عنوان البحث - وصف مختصر للبحث والباحث.

أعضاء لجنة التحكيم

تضم مجلة التلميذ الدولية المحكمة لنشر البحوث والدراسات كوكبةً من الأساتذة و النقاد و الدكاترة والأدباءالمتخصصين في تحكيم البحوث والأوراق الأدبية و العلمية من مختلف الجامعات العربية العالمية:

مشرفة لجنة التحكيم
وفـــاء عبـــد الـــرزاق
شاعرة و روائية و قاصة
المملكة المتحدة – لندن

رئيس لجنة التحكيم
أ.د.سيد جهانغير
أستاذ الأدب العربي بجامعةالإنجليزية و اللغات الأجنبية، حيدرآباد بالهند

مدير لجنة التحكيم
البروفيسور عبد الماجد القاضي
رئيس قسم اللغة العربية و آدابها
الجامعة الملية الإسلامية بالهند

مستشار لجنة التحكيم
الدكتور شمس كمال أنجم
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بابا غلام شاه بادشاه كشمير بالهند

من أعضاء لجنة التحكيم
د. كريمة نور عيساوي
أستاذة تاريخ الأديان،
جامعة عبد المالك السعدي، تطوان

من أعضاء لجنة التحكيم
البروفيسور محمد أيوب تاج الدين الندوي
مدير المركز الثقافي الهندي العربي
بالجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي بالهند

من أعضاء لجنة التحكيم
د. سيد بشير أحمد
اللغات الأجنبية - الشعبة الإنجليزية
كلية العلوم والآداب
جامعة نزوى، سلطنة عمان

من أعضاء لجنة التحكيم
د.ناصر سليم محمد على الحميدي
أستاذ الأدب و النقد المشارك جامعة تبوك
الكلية الجامعية بأملج المملكة العربية السعودية

من أعضاء لجنة التحكيم
أ.د. محمد الأمين خلادي
أستاذ التعليم العالي بقسم اللغة و الأدب العربي بجامعة أحمد دراية، ادرار الجزائر

من أعضاء لجنة التحكيم
د. أورنك زيب الأعظمي
مدير تحرير "مجلة الهند" والأستاذ المساعد
الجامعة الملية الإسلامية، نيو دلهي بالهند

من أعضاء لجنة التحكيم
أ. د.عبيد الرحمن الطيب
الأستاذ المشارك بمركزالدراسات العربيةو الإفريقية بجامعة جواهرلال نهرو،نيو دلهي بالهند

من أعضاء لجنة التحكيم
د.عبدالمنعم عبدالله خلف حميد الدليمي
استاذ في جامعة تكريت بالعراق
(النحو واللسانيات)

من أعضاء لجنة التحكيم
د. إرشاد أحمد مير
الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا أونتي بوره كشمير بالهند

من أعضاء لجنة التحكيم
د. معراج أحمد معراج الندوي
الأستاذ المساعد بالجامعة العالية،الهند

مجلة التلميذ

اسم المجله بالانجليزيه	AL-Tilmeez
ISSN	2394-6628
الدوله	الهند
اصدارات المجله	www.tilmeezjournal.in
معامل التاثير لسنه 2019	1.18
معامل التاثير لسنه 2020	1.2
معامل التاثير لسنه 2021	1.29
معامل التاثير لسنه 2022	1.31

مجلة التلميذ

مجلة أدبية علمية عربية محكمة
تصدر عن وزارة التعليم العالي بجامون و كشمير الهند.

مجلس التحرير
Editorial Board

الرئيس العام	الدكتور أصغر حسن ساموں (IAS)
نائب الرئيس العام	البروفيسور محمد ثناء الله الندوي
مدير التحرير	البروفيسور محمد مظفرحسين الندوي
رئيس التحرير	الدكتور معراج الدين الندوي

مساعدو رئيس التحرير:

البروفيسورة دنيا باقل	(الجزائر)
الدكتورة نورأفشا ں	جامعة كشمير بالهند
الدكتورعناية الله و اني الندوي	وزاة التعليم العالي كشمير بالهند
الدكتورفاروق أحمد ميرالقاسمي	جامعة كشمير بالهند
الدكتورمحمد ريحان الندوي	جامعة جواهرلال نهرو بالهند
الدكتورمحسن عتيق خان	جامعة جواهرلال نهرو بالهند
الدكتورة زهراء علي دخيل	(لبنان)
الدكتورياض أحمد الندوي	وزاة التعليم العالي كشمير بالهند
نورعائشة/Noor Aisha (للإنكليزية)	جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة

الآراء المنشورة في مجلة "التلميذ" تعبرعن رأي أصحابها وليست بالضرورة تعبرعن رأي المجـلة

الهـيـئــة الاستشارية / Advisory Board

البروفيسور محمد صلاح الدين العمري	رئيس قسم العربية سابقا بجامعة عليكرة الإسلامية
البروفيسور كفيل أحمد القاسمي	عميد كلية الآداب سابقا بجامعة عليكرة الإسلامية
البروفيسور يسين أحمد شاه	مدير الكليات الحكومية سابقا بكشمير سرينجر
البروفيسور محمد سميع أختر	رئيس قسم اللغة العربية سابقا بجامعة عليكرة الإسلامية
البروفيسور محمد فيضان بك	الأستاذ بقسم اللغة العربية بجامعةعليكرة الإسلامية
البروفيسور مسعود أنور علوي	رئيس قسم العربية سابقا بجامعة عليكرة الإسلامية
البروفيسور رضوان الرحمن	رئيس مركزالدراسات العربيةوالإفريقيةبجامعةجواهرلال نهرو
الدكتور ريحان أختر القاسمي	الأستاذ المساعد بقسم علم اللاهوت السني عليكرة بالهند
البروفيسورة سلوى جرجيس سلمان النجار	رئيس قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة كركوك بالعراق
البروفيسور السيد جهانكير	جامعة اللغة الإنجليزية و اللغات الأجنبية بحيدرآباد
البروفيسور حبيب الله خان	رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية
البروفيسور عبد الرحمن وار	رئيس معهد اللغة العربية بصورة سرينجر،كشمير
البروفيسورة تسنيم كوثر	قسم العربية و آدابها بجامعةعليكرة الإسلامية بالهند
الدكتور عنايت رسول	رئيس قسم اللغة العربية و آدابها بالجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا كشمير
الدكتور زكريا السرتي المغربي	المدير العام لشبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات بالمغرب
الدكتورة عرفاني رحيم	الأستاذة المساعدة بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية للعلوم و التكنولوجيا كشمير
الدكتورهاني يوسف أبو عليون	كاتب فصص قصيرة جدا ،القويسمة/عمان الأردن
الدكتور شمس كمال أنجم	رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بابا غلام شاه بادشاه
د. تيسير محمد أحمد الزيادات	المحاضر بالجامعة السعودية الإلكترونية
الدكتور رضوان بلخيري	رئيس تحرير مجلة الرسالة الدولية للدراسات والبحوث ومحاضر بقسم علوم الإعلام والاتصال و نائب عميد كلية العلوم الإنسانية والإجتماعيةبجامعة العربي التبسي- تبسة الجزائر.
الدكتور قاضي عبدالرشيد الندوي	الباحث الأكاديمي بالدوحة دولة قطر
الدكتور شكيل أحمد الشفائي	الباحث الأكاديمي و المحاضر بالمدرسة الحكومية بكشمير
الأستاذ عبدالقادر سلامي	جامعة تلمسان بالجزائر
الدكتورة زرنغار	الأستاذة المساعدة بجامعة جواهرلال نهرو،الهند
الدكتور مأمون على خلف الله حسن	الباحث الأكاديمي في البلاغة القرآنية بالقاهرة ، مصر
الدكتور علاء الدين ك.أم	المحاضر بقسم الماجستير و البحوث للغة العربية ، كلية السنية العربية- كاليكوت الهند

محتويات العدد

كلمة العدد	رئيس التحرير	0 9
صلات الفعل (شديد)	د.أورنك زيب الأعظمي	12
منهجية التعليم وفق المقاربة بالكفاءات	(مقالة مشتركة)	20
نماذجُ أعلامٍ هندية بين الشعر و النثر الفني	أ.د.محمد الأمين خلادي	27
من تأخر تطوري في الماضي إلى ازدهار	د.آصف نواز	37
الصحافة العربية الرقمية في الهند:	عادل ضياء الأعظمي	54
قراءة في رواية "عمر يظهر في القدس" لنجيب الكيلاني	الدكتور أصغر محمود الندوي	68
مقتطفات لأسلوب البديع اللفظي في ديوان الشيخ ...	الدكتور عيسى القوني عمر	74
الألفاظ الهندية في مؤلفات العربية وتأصيلها	ا. م.د. عبدالمنعم عبدالله خلف	90
الاستعارة من منظوريّ جورج لايكون	د.سليمة محفوظي	110
دلالة النداء وأنماط استعماله في قصيدة	د.صالح محمد كبير	125
إسهامات محمد عبد الله المليباري في الصحافة	عبد اللطيف.وي	134
بنت مستلهمة (قصة قصيرة)	د.محمد أجمل	145

AL-TILMEEZ
Arabic Research Journal
Of
Govt. K & J Department Education Higher
A Monthly Refereed Research Journal in Arabic Language & Literature

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة العدد :

(كلمة رئيس التحرير- العدد 84)

الحمدُ لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل الفذ، الذي يمنحنا الفهم العميق والتفكير المتأنّي. والحمدُ لله الذي خصَّنا بلُبِّ اللغة العربية، لتكون لنا أداةً رفيعةً للتعبيروملجأً للجمال والبلاغة،ونحمد الله على نزول القرآن الكريم، بلسانٍ عربيٍ مشرق، يتميزبالوضوح والسحر، ليكون لنا شعلةً تنير دروبنا ومصدرًا للهداية والرشاد. إنه لوحٌ ساحرٌيحمل في طياته عظائم الحكمة وأسرارالإيمان، ويهدينا إلى طريق السعادة والتقوى.

فلنحمد الله على هذه النعم العظيمة، ولنستخدم هذه القدرات المتفردة في خدمة الحق والخير، وفي بناء مجتمعٍ راقٍ يستنيربنورالعلم والأدب. فلنعمل على تعزيز اللغة العربية وتحسين فهمنا لها، ولنسعَ إلى قراءة القرآن الكريم بتدبروتأمل، وتطبيق معانيه في حياتنا اليومية.

وبهذا، نستحضر الحمدُ لله الذي أعطانا هذه النعم العظيمة، ونبتهج بفضله وكرمه. فلنكن من الشاكرين والمستفيدين، ولنعمل بجد واجتهاد لنكون أفضل متحدثين باللغة العربية، وأدباءً متميزين يسهمون في إثراء المشهد الثقافي والأدبي.

والحمدُ لله الذي منحنا القدرة على استيعاب العلوم والمعارف، وفتح أمامنا بوابات الإدراك والتحصيل، والحمدُ لله الذي بعث رسوله محمد ﷺ، الذي كان أسوة حسنة في

الحياة و قدوةً مثالية في اللغة والبيان، وقائدًا في دروب العلم والتعلم.

فصلَّى الله على نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أُنزِلت به الآيات العظيمات والكلمات البليغات، وعلى صحبه الكرام الذين أبدعوا في فنون البيان وجمال الكلام. وعلى آله وصحبه أجمعين، الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل نشر العلم والمعرفة، وبذلوا جهودًا كبيرة لنقل رسالة الإسلام و إيصالها إلى العالم أجمع.

قرائنا الكرام!

عندما نصل إلى العدد 48 من مجلة التلميذ الدولية المحكمة الأدبية، يتجلى أمامنا إرثٌ عريق من العلم والمعرفة. هذا العدد هو تجسيد للتفاني والجهود المستمرة التي تبذلها وزارة التعليم العالي في ولاية جامو وكشمير في نشر المعرفة والتثقيف.

في هذا العدد، نقدم لكم مجموعة متنوعة من المقالات والأبحاث التي تغطي مختلف المجالات الأكاديمية والثقافية. نسعى دائمًا لتوفير محتوى ذو جودة عالية وموضوعات متنوعة تلبي احتياجات قرائنا الأعزاء.

يتناول هذا العدد مواضيع هامة ومثيرة للاهتمام، من بينها "تأثير التكنولوجيا على التعليم" و"الابتكار في المجال العلمي" و"أهمية الثقافة في بناء المجتمع"، وغيرها الكثير. نسعى من خلال هذه المقالات إلى تعزيز الوعي العلمي والتفكير النقدي لدى قرائنا الأعزاء، وتشجيعهم على الاستمرار في سعيهم للمعرفة والتعلم.

إن "مجلة التلميذ" تشجع المشاركة الفعّالة من الكتّاب والأدباء الواعدين، سواء كانوا طلابًا في المدارس والجامعات أو محترفين في حقل الأدب واللغة العربية. نحن نرحب بمقالاتكم وقصصكم وقصائدكم، ونتطلع إلى قراءة أعمالكم الإبداعية ونشرها في المجلة.

نعمل جاهدين على توفير محتوى متنوع وجذاب يلبي اهتمامات القرّاء المختلفة. نحن نسعى لتعزيز الوعي الثقافي والأدبي، وتعميق فهمنا للتراث العربي والعالمي. إننا نؤمن بأهمية اللغة العربية كوسيلة للتواصل والتعبير، ونعمل على تعزيز قدرات الشباب في استخدامها بشكل فعّال. فإن هذه المجلة تعتبر واجهة لعرض أعمالكم الإبداعية والتواصل مع جمهور المهتمين بالأدب واللغة العربية.

شكرًا لكم جميعًا على دعمكم ومشاركتكم في مجلة التلميذ الدولية المحكمة الأدبية واللغوية والثقافية. نتطلع إلى مستقبلٍ مشرق يعكس التطوروالابتكارفي مجال الأدب العربي.

نحن واثقون من أنَّ هذا العدد سيثير اهتمامكم وسيزيد من معرفتكم بالأمور الثقافية والأدبية، ونأمل أن تتواصلوا معنا وتشاركونا بآرائكم ومقترحاتكم، حتى نتمكّن من تحسين عملنا وتلبية توقعاتكم.

شكراً لثقتكم بنا، ونتطلع إلى استمرارتواصلنا معكم.

مع خالص التحيّة،

رئيس التحرير

الدكتورمعراج الدين الندوي

مرحبا بكم معنا فى العدد الجديد

صلات الكلمة (شَرِيْدٌ)

(في ضوء كلام العرب والقرآن الكريم)

د. أورنك زيب الأعظمي
مديرتحرير "مجلة الهند"
و أستاذ مساعد،قسم اللغة العربية وآدابها،
الجامعة الملية الإسلامية، نيودلهي

Abstract:Arabic, like other languages, has some distinctions. Among such distinctions is its words' being applied by some prepositions like (*Albun*) is applied by one preposition ('alá), (*yasīrun*) is applied by two prepositions ('alá) and (fī), (*Sahlun*) is applied by three prepositions (Ilá, 'alá and Lām), (*Sarī'un*) is applied by four (ilá, bā, 'alá and fī), (*Dhanbun*) is applied by fine (ilá, 'alá, fī, lām and min) and (*Sabīlun*) is applied by six prepositions ilá, bā, 'alá, 'an, fī and lām). Similar situation is with the Arabic verbs which are applied by one, two, three, four, five, six, seven and even eight prepositions. Not only this, if I count Arabic verbs and words that are applied by single prepositions it will contain a voluminous collection. I am thankful to Almight Allah Who granted me *taufiq* to do this pious work.

Keywords: The Qur'an, Arabic poetry and prepositions.

المدخل إلى الموضوع:

اللغة العربية تمتازعن أخواتها بتعدي كلماتها بأحرف الجرّمثل (أَلْبٌ) يتعدّى بحرف جرواحد وهو على، (يَسِيْرٌ) يتعدّى بحرفي جرّوهما على وفي، (سَهْلٌ) يتعدّى بثلاثة أحرف وهي إلى وعلى واللام، (سَرِيْعٌ) يتعدّى بأربعة أحرف وهي إلى والباء وعلى وفي، (ذَنْبٌ) يتعدّى بخمسة أحرف وهي إلى وعلى وفي واللام ومِنْ و(سَبِيْلٌ) يتعدّى بستة أحرف وهي إلى والباء وعلى وعن وفي واللام. ولو عددتُ أفعالًا وكلمات لا تتعدّى إلا بحرف جرّواحد لصغتُ كتابًا على حدة.

وفي هذه العجالة اكتفي بذكر معنى كلمة (شَدِيْدٌ) وتعديّها بأحرف الجرّ المختلفة. وأرجو من القرّاء أنْ يعلّقوا عليه ويزوّدوني بما عندهم من زيادات وفوائد.

معنى الكلمة (شَدِيْدٌ): الشدة كلمة معروفة وهي ضد اللين والرحمة والرخاء. قال بعض بني أسد:

وإنّ ذيادَ الحبّ عنك، وقد بدتْ	لعيني آياتُ الهوى، لشديد[1]

وقال كَهمَس بن شُعَيب الدَوسي:

ولذّاتِ عيشٍ قد لقيتُ وشدّةٍ	صبرتُ لها جأشي ولم أكُ أعزلا[2]

وقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي:

وكلُّ شديدةٍ نزلتْ بحيّ	سيأتي بعد شدتها رخاءُ[3]

ويرادفها الغليظ والفظّ والقويّ وما شابهها من الكلمات كما قال حسان بن ثابت الأنصاري:

رؤوفٍ على الأدنى غليظٍ على العدا	أخي ثقة في النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القولَ فعلُه	سريع إلى الخيرات غيرِقطوب[4]

وقال سعد بن ناشب:

وما بي على مَنْ لان لي من فظاظة	ولكنني فظٌّ أبيٌّ على القسر[5]

وقال عنترة بن شدّاد العبسي:

إنّ لي همةً أشدَّ من الصخ	رو أقوى من راسيات الجبال
وسنانًا إذا تعسّفتُ في الليـ	ـل هداني وردّني عن ضلالي
وجوادًا ما سارإذا سرى البر	قُ ورآه من اقتداحِ النعال[6]

تعدّي كلمة (شَدِيْدٌ) بأحرف الجر: والكلمة (شَدِيْدٌ) تتعدى بأربعة أحرف الجرّوهي الباء وعلى وفي واللام وتفصيلها كما يلي:

1. <u>شَدِيْدٌ به</u>: مطيق له كما طريح الثقفي:

رأيتُ الوليد بن الوليد مباركًا	شديدًا بأعباء الخلافة كاهله[1]

[1] شرح ديوان الحماسة، 839/2
[2] ديوان الشعراء المعمّرين، ص 512
[3] كتاب الأشباه والنظائر للخالديين، 72/1
[4] شرح ديوانه، ص 40-41، غير قطوب: أي مسفر وجهه مثل لا يحبّ أي يبغض.
[5] شرح ديوان الحماسة، 460/1
[6] شرح ديوانه، ص 131

والحقيقة أنها صلة الطاقة فقال الأعشى الكبير:

كان ذا الطاقة بالثقل إذا	ضنّ مولى المرء عنه وصفح[2]

وقال معاوية بن أبي سفيان:

إن تناقش يكنْ نقاشُك يا ربْ	بِ عذابًا، لا طوق لي بالعذاب
أو تجاوزْ فأنت ربّ رحيمٌ	عن مُسيء ذنوبُه كالتراب[3]

وقال القحيف العقيلي:

خليليّ ما صبري على الزفرات	ما طاقتي بالشوق والعبرات[4]

وقال تعالى: "فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩". (سورة البقرة)

وجاء في نفس السورة: "لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ٢٨٦".

ومنه الفعل أطَاقَ فقال عبد الداربن حريب:

ولقد أردتث بأنْ تُقام بنيّةٌ	ليست بحوبٍ أو تطيق بمأتم
فأبى الذين إذا دُعوا لعظيمة	راغوا ولاذوا في جوانب قودم[5]

بل، وكل ما يعني القوة والطاقة أيضًا يتعدّى بالباء فمثلًا قَوِيَ به كما قال الكميت الأسدي:

إنّ الصريمةَ لا يقوم بمثلها	إلا القويّ بها و أنت ضعيف[1]

[1] شعره، ص 108 ويروى: "مطيق لأعباء الخلافة"، المصدر نفسه والصفحة ذاتها.
[2] ديوانه، 501/2
[3] ديوانه، ص 53
[4] شعره، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، إيلول، 1986م/ ص 234
[5] موسوعة شعراء العصر الجاهلي، ص 184-185

وقال تعالى: "قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ٨٠". (سورة هود)

ويَدٌ به كما قال النجاشي الحارثي:

فما لكم لولم تكونوا فخرتمُ	بإدراكِ مسعاةِ الكرامِ يدان[2]

وقال المخبّل السعدي:

غداة جنى عليّ بنيّ حربًا	وكيف يداي بالحرب العضوض[3]

وقال بكر بن النطاح:

ما لي بما ذكر الرسول يدانِ بل	إن تمّ رأيُك ذا خلعتُ لساني[4]

وأما قَدَرَبه كما في قول الأعشى التالي:

فاقدُرْبذرعكَ بيننا	إن كنتَ بوّأتَ القَدَاره[5]

فيعني: أبْصَرَبه كما أبو عبيدة أي: "فاقدُرْبذرعكَ بيننا أي أبصرْواعرفْ قدرَك".[6]

2. وشَديْدٌ عليه: صعب عليه. وهذا شائع كما قال عوف بن دهر القرشي:

وقد تفلّل أنيابي وأدركني	قرنٌ عليّ شديدٌ فاحشُ الغلبه[7]

وقال عبد الله بن جَعدَة:

لا مالَه أبقى ولا أحدٌ يرجّي الخلدَ بعده
وأشدَّ مِرَّتَه على الأعداء ذا شِيعٍ وحِدَّة[8]

وقال كثيّر عزة:

وألقى على قبسٍ من النار جذوةً	شديدًا عليّ حرُّها والتهابُها[1]

---

[1] ديوانه، ص 241

[2] الحماسة الشجرية، ص 127

[3] لسان العرب: عضض والمخبّل السعدي حياته وما تبقّى من شعره، ص 127 وفي المصدر الثاني: "جرمًا" بدل "حربًا".

[4] شعره، ص 41

[5] لسان العرب: قدر

[6] المصدر نفسه: قدر

[7] ديوان الشعراء المعمّرين، ص 487

[8] كتاب الوحشيات، ص 149

وقال أبو ذويب الهذلي:

حدرناه بالأثواب في قعرِ هُوّةٍ	شديدٍ على ما ضُمَّ في اللحد جُولُها[2]

وقال رجل من بني قريع:

إذا المرءُ أعيته المروءة ناشئًا	فمطلبها كهلًا عليه شديد[3]

وقال تعالى: "مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ---". (سورة الفتح: 29)

ولعل الشاعر استعار من هنا في قوله:

ليّنُ الجانب في أقربِه	وعلى الأعداء سُمٌّ كالذُعُف[4]

3. وأما شَدِيْدٌ فيه فيعني: مَنْ/ما يتصف بالشدة كما قال شعبة بن قُمَير:

وقالوا ربَّك انصرْه فإنّ الـ	أعادي فيهم بأسٌ شديد[5]

وقال روبة بن العجاج:

في قبضِ كفّيك شدادُ الأسباب[6]

وقال تعالى: "لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢٥". (سورة الحديد)

وقال أيضًا: "لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤". (سورة الحشر)

ولك أن تعلق (في) بالبأس ولكن آية الحشر تؤيد علاقة (في) بالشديد.

---

[1] ديوانه، ص 448

[2] ديوانه، ص 189، جول: حول القبر من داخله

[3] شرح ديوان الحماسة، 708/2

[4] أساس البلاغة: جنب، والذعف جمعُ الذعاف وهو سم شديد جدًا.

[5] نوادر أبي زيد، ص 369

[6] شرح ديوانه، 268/3

4. وشَدِيْدٌ له: غليظ له كما قال تعالى: "إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦ وَ إِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ وَ إِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨". (سورة العاديات)

علقنا اللام بالشديد لعلاقة الكنود باللام والشهيد بـ(على). والشاهد على تعدّي الغليظ باللام قول الفرزدق:

يلين لأهل الدين مِن لينِ قلبه	لهم، وغليظٌ قلبُه للمنافق[1] غليظ له

ولك أنْ تعلق اللام بالميل تضمينًا أي مائلٌ شديدٌ له كما قال عنترة بن شداد العبسي:

إذ أقبلتْ حدَقُ الفرسان ترمُقُني	وكلُّ مقدامِ حربٍ مال للهرب[2]

وقال الفرزدق:

وتقول كيف يميل مثلُك للصبا	وعليك من سمة الحليم عِذارُ[3]

وقال علي بن أبي طالب ﷺ: "--- فصغا رجلٌ منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره".[4]

وملخّص المقال: ظهر من هذه الدراسة المتواضعة أنّ الكلمة (شَدِيْدٌ) كأخواتها تعني: الغليظ والقوي والفظّ، وتضادّها كلمات عديدة مثل الليّن والرحيم والرخيّ. وهي تتعدّى كأخواتها بأربعة أحرفِ جرّ منها الباء ومنها على وفي واللام. ولكل هذه الأحرف دلالة بيّنتُها في ضوء الشواهد من كلام العرب الجاهلي والإسلامي، والقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو بلسان عربي مبين.

وأحمد الله سبحانه على أنه وفّقني لخدمة لغة كتابه العزيز المعجز ببيانه.

[1] ديوانه، ص 401
[2] شرح ديوانه، ص 36
[3] ديوانه، ص 323
[4] نهج البلاغة، ص 49

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أساس البلاغة لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م
3. الحماسة الشجرية لابن الشجري، تحقيق: عبد المعين الملوحي وأسماء الحميصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1970م
4. خير المقال في صلات الأفعال للدكتور أورنك زيب الأعظمي، جمع وترتيب: د. محمد معتصم الأعظمي، مركزي ببليكيشنز، نيو دلهي، يناير، 2022م
5. ديوان أبي ذويب الهذلي، تحقيق وشرح: د. أنطونيوس بطرس، دار صادر، بيروت، ط1، 2003م
6. ديوان الأعشى الكبير بشرح محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، إدارة البحوث والدراسات الثقافية، الدوحة، قطر، 2010م
7. ديوان الشعراء المعمّرين، للدكتورة شمس الإسلام أحمد حالو، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، 2010م
8. ديوان الفرزدق، شرح الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987م
9. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م
10. ديوان حسان بن ثابت، شرح وتقديم: الأستاذ عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1994م
11. ديوان كُثَيِّر عَزّة، جمع وشرح: د. إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1971م
12. ديوان معاوية بن أبي سفيان، جمع وتحقيق وشرح: الدكتور فاروق أسليم بن أحمد، دار صادر، بيروت، ط1، 1996م
13. شرح ديوان الحماسة، كتب حواشيه: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م
14. شرح ديوان روبة بن العجاج، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، ط1، 2011م
15. شرح ديوان عنترة بن شداد العبسي، للعلامة التبريزي، دار الكتاب العربي، ط1، 1992م

16. شعر القحيف العقيلي للدكتور حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، إيلول، 1986م
17. شعر بكر بن النطاح، صنعة: الأستاذ حاتم صالح الضامن، مطبعة المعارف، بغداد، 1975م
18. شعر طريح بن إسماعيل الثقفي الأموي والعباسي، دراسة و جمع وتحقيق: د. بدر أحمد ضيف، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 1987م
19. كتاب الأشباه والنظائر للخالديين، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت.
20. كتاب الوحشيات لأبي تمام الطائي، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وزيادة: محمود محمد شاكر، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1968م
21. لسان العرب لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، د.ت.
22. المخبّل السعدي حياته وما تبقّى من شعره للدكتور حاتم صالح الضامن، د.ت.
23. موسوعة شعراء العصر الجاهلي لعبد عون الروضان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001م
24. نهج البلاغة، ضبط نصه و ابتكر فهارسه العلمية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط4، 2004م
25. النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ط1، 1981م

منهجية التعليم وفق المقاربة بالكفاءات في ظل التطورات التكنولوجية

(مقالة مشتركة)

البروفيسورفاطمة عبد الرحمن
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر
الدكتورة صامت بوحايك أمينة
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر
الدكتورة قمومية سعاد
جامعة معسكر

Abstract: **Both competency education and e-learning are considered among the educational methods that have characterized the Algerian educational system as a measure to improve the flow of the educational process, because the latter makes the learner an effective element in the teaching process, through which he becomes endowed with intellectual capacity that enables him to produce and present various ideas that are appropriate according to his academic situation. Therefore, it comes to mind what lies behind this approach to competencies, and what role does it play in valuing the student's abilities? Does the availability of technology prevent its pedagogical success?**

key words:

Competency approach, education, learner, educational process, educational methods.

الملخص :

يعتبر كل من التعليم بالكفاءات والتعليم الإلكتروني من الوسائل التعليمية التي تميزت بها المنظومة التربوية الجزائرية كإجراء لتحسين سير العملية التعليمية، لما لهذه الأخيرة من جعل المتعلم عنصرًا فعالًا في عملية التدريس، فيها يصبح ذا قدرة فكرية تمكنه من الإنتاج وتقديم مختلف الأفكار التي تتناسب وفق وضعه الدراسي، وعليه يتبادر إلى الذهن فيما تكمن هذه المقاربة بالكفاءات، وما هو الدور الذي تقوم به حتى تثمن قدرات التلميذ؟ وهل توفر التكنولوجيا حال دون نجاحها البيداغوجي؟.الكلمات المفتاحية:

المقاربة بالكفاءات، التعليم، المتعلم، العملية التعليمية، الوسائل التعليمية.

- تقديم:

يعد التعليم من الركائز التي تبنى عليها الشعوب العربية فبه ترتفع الأمم وتتطور، وقد اتخذ التعليم في بقاع العالم بعدًا ثقافيًا نتيجة التطور التكنولوجي و اتباع طرق تعليمية جديدة مثل المقاربة بالكفاءات التي كان لها دور فعال في إصلاح المنظومة التربوية بداية من المعلم الذي يعتبر العنصر الأساسي في العملية

التعليمية وصولًا إلى التلميذ الذي يشكل مستقبل المجتمع، والجزائر من الدول العربية التي تبنت هذه المنهجيات في التعليم نتيجة الظروف الإجتماعية والسياسية التي مرت بها، وكان الإستعمار أحد هذه الأسباب، ولكن بعد الاستقلال شهدت الساحة التعليمية تطرًا ملحوظًا في مجال التعليم، بعدما عانت المنظومة التربوية الجزائرية تراجعًا في مجال التعليم الذي ارتبط بوسائل وطرق التدريس، التي اقتصر الدور فيها على المعلم فقط، ومن هنا كان لزامًا على المدرسة الجزائرية إعادة النظر في اصلاح نظامها التربوي وتطوير منهجها، فقد لجأت إلى تبنى مقاربة بيداغوجية سميت المقاربة بالكفاءات لعل وعسى تتقدم المنظومة التربوية نحو الأفضل ويرتفع المردود الدراسي للتلاميذ، وعليه نطرح الإشكالات التالية: ما مفهوم المقارة بالكفاءات؟ وماهي أهم الأسباب التي دفعت بالمنظومة التربوية الجزائرية إلى تبني هذه البيداغوجيا؟ وهل توافقت مع أنظمة التعليم الإلكتروني؟.

1- مفهوم المقاربة بالكفاءات:

أ- المقاربة: يقصد بها " تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز في ضوء خطة واستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل، ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط وغيرها"[1]، بمعنى أن المقاربة هي بحث يدرس في يوم من الأيام ضمن خطة محكمة تحتوي على جميع الوسائل المتعلقة بالمتعلم والعوامل المحيطة به، للإرتقاء بالمستوى المطلوب، وفي نفس السياق لها نفس المفهوم إذ هي: " الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما، ومرتبطة بأهداف معينة والتي يراد منها دراسة وضعية أو مسألة أو حل مشكلة أو بلوغ غاية معينة أو الإنطلاق في مشروع ما"[2].

ب- المقاربة في التعليم: وتعني " المقاربة القاعدية النظرية التي تتكون من مجموعة من المبادئ التي يقوم عليها إعداد برنامج دراسي وكذا إختيار استراتيجيات التعليم والتقويم"[3]، تعتبر المقاربة في العملية التعليمية من الأسس التي يركز عليها المعلم في تقديم برنامجه الدراسي.

ج- الكفاءة: يعرفها مجدي عزيز ابراهيم قائلًا: " الأداء الدقيق السريع وبأقل جهد مع استخدام الإمكانات المتوفرة بدرجة كبيرة من الاتقان وفي مواقعها المناسبة"[4]، فالكفاءة هي الاستخدام الأمثل والصحيح للتجارب والخبرات بغية تحقيق أفضل النتائج بجهد أقل وفي وقت قصير.

د- المقاربة بالكفاءات: تعرف بأنها " الأداء المعرفي والسلوكي الذي يمكننا بواسطته معرفة مدى تحكم

---

[1]- عاشوري صونيا، متطلبات المدرسة الجزائرية وعلاقتها بخروج الطفل للعمل في ظل المقاربة بالكفاءات، ملتقى التكوين الكفايات في التربية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عنابة الجزائر، ص696.

[2]- حليمة عمارة، مقاربة التدريس بالكفايات وكفايات التدريس (من المفهوم إلى التقويم) جامعة شلف، ص150.

[3]- كمال رويبح، العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق في ظل المقاربة بالكفايات (النشاط البدني الرياضي المدرسي أنموذجًا)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، مارس 2018، جامعة عاشور الجلفة، ص373.

[4]- مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص821.

المتعلم في الكفاءة المكتسبة"[1]، معنى ذلك كل ما يستطيع المتعلم إنجازه وممارسته عن طريق توظيفه لمكتسباته المعرفية، وهل يستطيع المتعلم الحفاظ عليها مدة أطول، فهي "ممارسة تربوية تسمح للمتعلم بتقديم دراسته بطريقة المنهج الوصفي الذي يعمل على تحليل المعلومات حول الموضوع، حيث يكون هذا الأخير مناسبًا وملائمًا لإمكانيات التلميذ، قادرًا على إنجازه للوصول في الأخير إلى أهداف ونتائج"[2].

2- مبادئ المقاربة بالكفاءات:

تقوم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر منها:

*مبدأ البناء : أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة، قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة.

*مبدأ التطبيق : يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها. بما أن الكفاءات تُعرف عند البعض على أنها القدرة على التصرف في وضعية ما ، حيث يكون التلميذ نشطا في تعلمه.

مبدأ التكرار: أي تكليف المتعلم بنفس المهام الادماجية عدة مرات، قصد الوصول به إلى الاكتساب المعمق للكفاءات والمحتويات .

*مبدأ الادماج : يسمح الادماج بممارسة الكفاءة عندما تُقرن بأخرى .كما يتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات، ليدرك الغرض من تعلمه.

مبدأ الترابط : يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم و أنشطة التعلم و أنشطة التقويم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة[3].

"بيداغوجيا وظيفية،تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ماتحمله من تشابك في العالقات، وتقعيد في الظواهر الاجتماعية ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في الحياة على صورتها وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة لإلستعمال في مختلف مو اقف الحياة"[4].

3- مزايا المقاربة بالكفاءات: للمقاربة بالكفاءات عدّة مزايا تساعد على اقحام التلميذ في العملية التعليمية ومن هذه المزايا نذكر أهمها:

- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والإبتكار: تعتبر المقاربة بالكفاءات من أحسن الطرق التعليمية التي جعلت من المتعلم محورًا للعملية التعليمية بعيدًا عن التهميش، من خلال إدراجه في مختلف الأنشطة

---

[1]- عاشوري صونيا، متطلبات المدرسة الجزائرية وعلاقتها بخروج الطفل للعمل في ظل المقاربة بالكفاءات، مرجع سابق، ص696..

[2]- نورة العايب، المقاربة الكفاءات في المنطومة التربوية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، مجلداً، العدد 43، جوان 2015، جامعة أم البواقي، الجزائر، ص323.

[3]- https://www.facebook.com/633028033506336/posts/648171358658670/?locale

[4]- السعيد مزروع ، التدريس وفق منظور المقاربة بالكفاءات،مجلة علوم الإنسان،العدد03،سبتمبر2012،ص191

التعليمية التي تساعد على تنمية الفكر لديه مما يساعده ذلك على حل مختلف المشكلات التعليمية التي تر افقه في مساره التعليمي.

- تحفيز المتعلمين على العمل والإجتهاد: يترتب على هذه العملية التعليمية تبني الطرق البيداغوجية النشطة التي تساعد المتعلم على الإجتهاد والعمل وكذلك الإنضباط من خلال تقسيم مختلف المهام التي تتناسب مع ميوله واهتمامه.

- تنمية المهارات الفكرية الجديدة للتلميذ: تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية و العاطفية والحركية، مما يساعده ذلك على الإندماج في العملية التعليمية.

-الإهتمام بالمحتويات (المضامين): إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، و إنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته.

- تعتبر معيارا أساسيًا للنجاح المدرسي: وذلك بتبني المقاربة بالكفاءات تكوين التلميذ من خلال اعطاء الأولوية في التدريس للفروق الفردية وأخذها بعين الإعتبار[1].

4- بيداغوجيا الكفاءات:

ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1968 كردة فعل على الأساليب التقليدية التي كانت سائدة آنذاك، أما بالنسبة للجز ائر فقد اعتمدت في الثمانينيات على بيداغوجيا الأهداف، ولكن هذا النوع أيضًا عانى من السلبيات في المجال التربوي مما استدعى أيضًا التخلي عنه والبحث عن بديل آخر يواكب تطورات العصر ويخدم النظام التربوي الجز ائري، فبدأت الجز ائر بتطبيق المقاربة بالكفاءات عام 2003-2004 و إنشاء مناهج تتو افق مع تلك المقاربة، فهي منهج تربوي تجعل من المتعلم يهتم بطريقة التدريس وتحقيق المعرفة وتقديم الأحسن[2].

5- مراحل تطوردمج تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية:

مرت عملية دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية بعدة مراحل اعتماداً على نوع التكنولوجيا المستخدمة وأسلوب طرح المعلومات من خلالها ومن أهم هذه المراحل:

أ- بيئة التعلم:

إن هذا المصطلح يعود إلى الاستخدام الأولي للحاسوب الشخصي أو اللاب توب حيث كان مقتصرا على

[1]– شرقي رحيمة، بوساحة نجاة، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)، ص57.

[2]– ينظر: محاضرات في مقياس النظام التربوي الجزائري، بديعة بوعلي، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، موقع: http://www2.univ-oeb.dz/fssh/wp-content/uploads/2020/10/.

مختبر الحاسوب بما يحويه من مجموعة من الأجهزة وشاشة العرض أو البروجكتر لتسهيل عرض المعلومات على الطلاب باستخدام برامج الحاسوب المختلفة مثل برامج الأوفيس Ms Office Programs وغيرها من البرامج الحاسوبية والتي ساهمت بشكل كبير في تسهيل إيصال المعلومة للطالب حيث أصبحت الحصة الدراسية أكثر فاعلية بتنوع الأساليب المستخدمة من عرض للصور عبر البوربوينت وفيديوهات توضيحية وغيرها لكنها تبقى مقتصرة على الغرفة الصفية.

ب- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

مع تطور شبكات الانترنت ووسائل الاتصالات الحديثة ظهر مصلح Information Communication Technology ICTفي المدارس الأساسية والثانوية بوجود الانترنت توسعت الغرفة الصفية لتصبح إمكانية الحصول على المعلومات غير مقتصرة على التواجد داخل الغرفة الصفية و إنما يمكن الحصول عليها في أي مكان وأي وقت يتو افر فيها خدمة الانترنت من خلال الويب وعمل النقاشات والاستبيانات الإلكترونية وأصبح بإمكان المعلم أن يعطي التغذية الراجعة للطلاب إلكترونيا . كما ساهمت هذه التكنولوجيا في توسيع أفاق الطالب العلمية من خلال عدة نواحي أهمها:

1. جمع المعلومات عن طريق الويب ومعالجتها ومقارنتها مع ما تم الحصول عليه من خلال ما طبقه في لمختبر العلمي.
2. حل المشكلات التي يمكن أن تواجه أثناء دراسته باستخدام وسائل تكنولوجية مختلفة كأنه في و اقع المشكلة الحقيقي.
3. استخدام برامج المحاكاة الحاسوبية في تحليل كثير من التجارب العلمية.
4. إمكانية تبادل المعلومات من خلال وسائل الاتصال المختلفة مثل البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي[1].

6- أثر التكنولوجيا على عملية التعليم:

- سهولة انتشار العلم من خلال تمكن المتعلم من الاطلاع على مصادر علمية متنوعة بغض النظر عن مكان تواجده في المدرسة أو في الجامعة مما قلل في كثير من الأحيان نسبة التسرب لدى طلاب المدارس ونسبة إسقاط المساق في الجامعات كون المساق متوفر عبر الانترنت.
- سهولة تبادل المعلومات بين الطلاب مما عمل على إثراء المستوى العلمي لديهم وزيادة الخبرة.
- تشجع الطالب على تقبل الآخر من خلال مشاركة في المشاريع المشتركة في العملية التعليمية

[1]– ينظر: تطور استخدام تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية، ويكي الكتب (كتب مفتوحة للعالم الحر)، موقع: https://ar.wikibooks.org/wiki/.

ما يسبب في تشجيع التعاون الأكاديمي على مستوى الجامعات

- تمكن الطالب من تنويع الأساليب المستخدمة لطرح المعلومات من صور وفيديوهات ورسوم متحركة وتكنولوجيا الواقع المعزز والواقع الافتراضي التي بدورها تشد انتباه الطلاب و تسهل ووصول المعلومات لديهم[1].

- نتيجة:

خلاصة القول من التعريفات السابقة والتطرق لأهم المفاهيم التعليمية في المنظومة التعليمية وفق منهجية التعليم بالكفاءات في ظل التطورات التكنولوجية، يتضح من ذلك أن للتكنولوجيا دور فعال في تسهيل العملية التعليمية للتلميذ كما تساعده على اكتساب المعارف بطريقة سريعة، وبذلك لا يمكن القول إلا أن لتكنولوجيا المعلومات الدور الفعال في إخراج التلميذ من النظم التقليدية التعليمية إلى ما هو مفيد له في تطوير مهاراته الفكرية.

[1]– ينظر: تطور استخدام تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية، مرجع سابق.

المصادر والمراجع:

1- عاشوري صونيا، متطلبات المدرسة الجزائرية وعلاقتها بخروج الطفل للعمل في ظل المقاربة بالكفاءات، ملتقى التكوين الكفايات في التربية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة عنابة الجزائر.

2- حليمة عمارة، مقاربة التدريس بالكفايات وكفايات التدريس (من المفهوم إلى التقويم) جامعة شلف.

3- كمال رويبح، العملية التعليمية بين النظرية والتطبيق في ظل المقاربة بالكفايات (النشاط البدني الرياضي المدرسي أنموذجًا)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، مارس 2018، جامعة عاشور الجلفة.

4- مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

5- نورة العايب، المقاربة الكفاءات في المنطومة التربوية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، مجلداً، العدد 43، جوان 2015، جامعة أم البواقي، الجزائر.

6- السعيد مزروع ، التدريس وفق منظور المقاربة بالكفاءات،مجلة علوم الإنسان،العدد03،سبتمبر 2012.

7- شرقي رحيمة، بوساحة نجاة، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر).

8- محاضرات في مقياس النظام التربوي الجزائري، بديعة بوعلي، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، موقع: http://www2.univ-oeb.dz/fssh/wp-content/uploads/2020/10/.

9- تطور استخدام تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية، ويكي الكتب (كتب مفتوحة للعالم الحر)، موقع: https://ar.wikibooks.org/wiki/.

نماذجُ أعلامٍ هندية بين الشعر و النثر الفني

– دراسة أسلوبية-

Anthology of Poetry and Prose of Hindi Authors:
(A Stylistic Study)

أ. د محمد الأمين خلادي، أستاذ التعليم العالي.
مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية- أدرار، الجزائر.

Abstract : **The present study seeks to examine a set of Hindi literary works characterized by their Arabic eloquence and solid experience in both poetic and prose creativity. We aim to highlight the contribution of those prominent authors to Arabic eloquent, linguistic and aesthetic works. They have Arab tongues even though they are not Arabs, a fact that proves to rational people that the Arab tongue is malleable and distinguished and it has traits that other tongues don't have. We also aim to bring to light proofs of genius in the beautiful expression of meanings, thoughts and feelings through a stylistic study of the particularities of the artistic fabrics that depict inner thoughts as formulated by the tongue; those characteristics that distinguished scholars, literary men and jurisprudents the like of El-Hasan Essaghani, Suleiman Nadwi, Mohamad Adjmal… and others past and present either though works directly written eloquently in Arabic or translated from Hindi into Arabic.**

Keywords: **Hindi literature; stylistic study; types of scholars**

الملخص:

تحاول هذه الدراسة بحث بعض النماذج الأدبية الهندية، والتي تميزت ببيانها العربي، وحنكة إبداعها في الخطابين شعرا ونثرا؛ مبرزة إسهام هؤلاء الأعلام في التآليف البيانية اللسانية وجماليات العربية، فهم عرب بلسانهم، وإن لم يكونوا عربا، مما يثبت للعقلاء من الناس أن اللسان العربي مائز وطيّع، وله من العلامات التي تجعله يختص بما لم تختص به ألسنة أُخْرَاة.

ومن الأهداف كشفُنا دلائلَ العبقرية في التعبير الفني الجميل عن المعاني والفِكَر والوُجدانات، بقراءة أسلوبية في خصِيصات النسج الفني التي تصور الجَنان بترجمة اللسان؛ تلك الوُسُوم التي اتصف بها علماء وفقهاء وأدباء من أضراب الحسن الصاغاني و سليمان النّدوي، و محمد أجمل...وغيرهم كثير في القديم والحديث، بأدب عربي بليغ أو هندي مترجم إلى العربية.

الكلمات المفتاحية: نماذجُ أعلام؛ الأدب الهندي؛ دراسة أسلوبية.

عَتَبٌ مُمهِّد: تقدم الدراسة بعض البيان عن إسهامات أعلام المعرفة والعلوم والأدب في بلاد الهند؛ ذلك لأن من علامات المجد والتميز والعبقرية أن يبصم هؤلاء وغيرهم من العرب منجزاتهم العلمية في اللسان العربي، ومن اجل ذلك نعتني بالإفصاح عن سمات أعماله في هذا المجال باعتبارهم أهل باع في خدمة المعرفة و يد طولى بمشاركة إخوانهم من كَتَبة البيان العربي نثرا وشعرا، ناهيك عن كتاباتهم في سائر العلوم والفنون الأخرى...

ماذا عن خصِيصات الإبداع في مكتوباتهم؟ هل أضافوا جديدا لم يبده غيرهم من كُتاب العربية في بلاد العرب؟ كيف بلّغوا رسائلهم الوجدانية والفكرية إلى القرَأةِ في خلال قراطيسهم؛ مما نسجوا من أفانين الأدب والابتكار الجمالي؟ ألنا أن نستميز المشترك عن المختلِف والمتداخل في هندسة بنائهم البياني النثري والشعري مقارنة مع أضرابهم من مبدعي الأدب العربي؟ عمّ يهدفون من تفْنان الهيآت اللسانية إفرادا وتركيبا وعدولا "انزياحا"؟...، وغير هذا مما سيتضح في تفاصيل البحث، مجتزئا من الكل أبعاض الشواهد في أنموذجات: كالإمام الصاغاني رضي الدين، والعلامة سليمان الندوي، والأستاذ محمد أجمل... تساوقا ومقام الدراسة زمنا وحجما.

1- الشيخ الإمام حجة العرب رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصّاغاني، بين الشعر المُفلِق وموسوعيّة العلوم الشرعية والضلاعة اللغوية ... (555 أو 577 هـ 650/ 1160 أو 1182م 1253)[1]

عنايتي باختيار بعض من علماء الهند على اعتبار الموسوعية في جمع المعارف وتعدد الاختصاصات، إذ نادرا ما يستقل أحدهم بالأدب إبداعا خالصا، ذلك لأن انتسابهم إلى البيان العربي كان من جهة إقبالهم على الذكر الحكيم والسنة المشرفة وعلوم الشريعة، فكان لزاما أن يتفقهوا اللغة العربية وسيطا بيانيا لاحتواء أكثر العلوم وأجلها، ومنه فعالم كالصاغاني وهو ضليع في علوم اللسان وتقفي آثار المعجميين الكبار لدليل ساطع على تملّكه تضاعيف الضاد والإبحار في لجتها سبرا وصبرا، وهو الذي يعرف عنه مصنفات متفننة في علوم شتى كعلم الحديث في مشارق الأنوار، ومؤلف علم الفرائض، ناهيك عن تأليفات عجيبة سار بها على بعض شُداة التحرير والتحبير، من ذلك تصانيف شعرية ولغوية ضخمة كالشوارد في اللغات، وكتاب تكملة العزيزي، وكتاب في التصريف والعباب الزاخر، وكتاب التراكيب وكتاب فعال وكتاب فعلان، وشرح أبيات المفصل، وكتاب في العروض، ومجمع البحرين، ونقعة الصديان، ومقصورة ابن دريد وتوشيحها ضمن مرتجله شارحا القلادة...

ومما أثر عنه شعرا يصف موقفه الإيماني الروحي تجاه فريضة الحج:

---

[1]- ينظر ترجمة هذا الحبر في: كتاب فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، والعباب الزاخر واللباب الفاخر، سير أعلام النبلاء، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، فوات الوفيات، كشف الظنون، معجم الأدباء، الشذرات،...

شوقي إلى الكعبة الغرّاء قد زادا ... فاستحمل القلص الوخّادة الزادا

أراقك الحنظل العاميّ منتجعاً ... وغيرك انتجع السعدان وارتادا

أتعبت سرحك حتى آض عن كثبٍ ... نيافها رزّحاً والصعب منقادا

فاقطع علائق ما ترجوه من نسبٍ ... واستودع الله أموالاً وأولادا[1]

وصف شاعر عالم بحقيقة الفرضة الخامسة، مترجما شوقه إلى البيت الحرام، وهو شوق تواقٍ إلى مكان القداسة الشرعية والعبادة الخالصة لله تعالى، وهو قريض يرسخ تعلق المؤمن بأستار العبادة وهو حاج يمم وجهه شطر الرحلة الحجية، التي تختلف عن سائر الرحلات مهما كانت، حيث يستوجب المقام التسليم للوكيل عزت منعته، وقد جل الفرار إليه، انقطاعا عن المال والولد، بحثا عن مرضاة من عليه المعتمد...، فالانتجاع في سبيل الرحلة الإلهية يتكفل به الكفيل سبحانه، ما دام العبد متوكلا عليه طِلابا للأجر تجردا من ملاهي الدنيا ومشاغلها

امتلاك ناصية اللغة الشعرية لدى شاعرنا بيّن، كأنما عصره في الغابرين الأوائل من شعراء المعلقات و أقرانهم في القرون الأولى؛ فمفردات صقيلة كمثل: الوخّادة، آض، نيافها رزّحاً، تشي بجلال الموقف الموصوف في سياقة الأبيات المعبرة عن لواعج الناظم، كما أنها تستجلب القاري لاستفهام معانيها وفق السياق العام للوصف القائم، ثم الانتقال بتلك الدلالات الجزئية إلى استجماع صورة دلالية كبرى تلتقطها آلة الحوار الداخلي الذي يبادل الشاعر الإحساس نفسه، وكأني إخال صوت الشاعر غير صوت الحاج الصاغاني، تلك هي شعرية العدول من وصف ما يُرتقب استشرافا كأنما قد تم سلفا، هو نفسه انزياح خطابي من ضمير الشاعر متكلِّما، إلى ضمير المتلقي حاجّا مخاطَبا

2- العلامة سليمان الندوي[2] بيانيا هنديا مصقعا وشاعرا مسلما مفلِقا (1302هـ 1373/ 1884م 1953)

ظفرت الهند بحماة اللسان العربي، والتوقد في علوم الشرع الحنيف، والنهل من أصول الإسلام وعلومه و النبوة المحمدية و أنوارها، لم تمنعهم أصولهم من تسربل العربية وتوصيلهم الخوالج والفِكَر في آدابهم وتعبيراتهم الفنية، ولعل إمام الندويين قد عبر عن ذلك بلسانه البليغ قوله: «وبعد فللإسلام مزايا تفوت الإحصاء دررها، وتستغني عن الإنباء غررها، إحداها أنه دين وحدة الشعوب والأمم، ودين مواخاة البشر، والنصيحة لعامة المسلمين، ومن الوسائل التي اتخذها لتحقيق بغيته هذه، أن جعل للمؤمنين

[1]- نقلا عن: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تح. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993،مج 3، ص 354

[2]- ينظر: السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند في عصره، وشيخ الندويين، محمد أكرم الندوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 1، 1422 هـ 2001م، ص 5؛ وذلك للاطلاع على ما ذكره جلة من العلماء في حق العلامة سليمان الندوي بعنوان: هذا الرجل، وكذا ينظر: بيئة هذا العلَم وعصره، وترجمته ص 19- 112...

بقرآنه والخاضعين لسلطانه، على اختلاف ألسنتهم وبلدانهم، وجنسياتهم وألوانهم لغة خاصة، وهي لغة كتابه المنزل من السماء، يتفاهمون بها معاني القلوب، ويتعارفون هواجس الأفكار، ويخطب بعضهم بها مودة بعض، فهي على تقلب من الأحوال لغة عصبة الأمم الإسلامية، منذ قرون وأجيال»[1]

ما شاء الله، هكذا اطمأنت قلوب العارفين بالله، وقد امتلأت بأنوار العقيدة الإسلامية الصحيحة، ولم تثنهم أجناسهم وأعراقهم وألسنتهم وجغرافيتهم وألوانهم...عن اعتناق الدين الحنيف خير دين اختاره الله تعالى لعباده، ومنهم عالمنا البياني سليمان الذي يعبر في مقولته هذه عن عظمة الإسلام بدلائل منها؛ أن الإسلام دين يجمع العالمين، ويؤالف بين الناس، مبرزا البيان القرآني ولسانه العربي المبين آلةً اجتباها الرحمن، كي تكون واصلة بين كافة البشر مستدلا في ذلك بتاريخ الإسلام المجيد، حيث أثبت هذا الدين القيّم توحيد الأمة الإسلامية، بل يمكنه أكثر من ذلك لإنسانيته العالمية فقد خاطب الكل بضمير الناس، واستقطب العالمين إنسا وجنا...

ترجمة لسانية من هذا العَلم تؤكد أنه ذواقة للسان العربي، يحاول الإحاطة بخصائصه وميزاته الدلالية والجمالية، يترجم بها عن رؤيته الحصيفة في علو هذا الدين ولسانه العربي، إيحاء بإقناع غير المُسلّمين بهذا حجةً عليهم، من أقوام آمنوا بالحق، ولم يعوجوا إلى غيره، فلن يموتوا إلا وهم مسلمون، أُشربت قلوبهم العربية فجاسوا خلالها مُبيّنين فهومهم، مُبِينين عن ضمائرهم، كسليمان شاهدِنا هنا وهو ينسج كلامه بعبقرية ذات دلالات تنمّ عن مكنة تنافس عربيا قحا

وليكن العالم الهندي فقيها عالما بالشريعة وأصولها والتفسير والحديث النبوي الشريف وعلوم اللغة...، لكنه أديب مقوال وشاعر فحل وخطيب وكاتب سير...، وقس على ذلك، وأعظم بأدب الفقهاء، فنلفي في بعضه ما لا نلفيه في أدب غيره، حتى قال فيه الأستاذ عبد الماجد الدّريابادي «يعتقد الناس أن السيد الندوي عالم فريد، وبحاثة منقطع النظير، ويخضع العالم لإمامته في التاريخ، وتفرده في كتابة السيرة، ولكن قلما عرف الناس مكانته في الأدب والشعر والنقد، قلما علمه الناس كأديب منشئ وشاعر قدير»[2]

أضف إلى هذا ما أثبته هو نفسه لذاته قوله « تعلمت الأدب العربي على العلامة فاروق الجرياكوتي، والعلامة السيد عبد الحي الحسني، وكانا متبعين لأساليب المتأخرين، وكان من فضل العلامة شبلي أن قرأت عليه دلائل الإعجاز للجرجاني، فاطلعت على الكتابات الأدبية للمتقدمين، وقرأته بكل رغبة وشوق، وقلدته، واتجهت إلى الكتابة والخطابة بالعربية، وألهب كتابا ديوان الحماسة و نقد الشعر هذا

[1]- سيرة السيدة عائشة ام المؤمنين ﵂، السيد سليمان الندوي، تعريب محمد رحمة الله حافظ الندوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 1، 1424 هـ - 2003 م ص 22

[2]- سيرة السيدة عائشة ام المؤمنين ﵂، السيد سليمان الندوي، ص 22

الذوق عندي، وبدأت أقرض الشعر»[1]؛ مما يعني أن اختصاص العلوم الشرعية لا يقيد صاحبه في تلك العلوم حصرا، بل إنه من التفوق وبراهينه أن يجمع إلى ذلك لسانا مكينا في العبارة الراقية التواقة إلى سماء الفن الجميل، وجودة قريحة وحبرا فياضا في أنواع النثروأضرب القريض...

أليس هو ذا الذي ينشد شعرا بتَصْوارعجيب الصنعة؛ معبرا عن محاكاة صورة عينية في طبيعة بلده بصورة بيانية تحمل لقطة طموحة كأنه عالم بجغرافيا الجبال وقممها الشامخة تعانق الآفاق وعنانها، حيث إن المتلقي يرصد وصف الشاعربعين ذلك الشاعرنفسه، لأنه يقرب مشهدا واقعيا بآلة الشعرية المتوثبة؛ وهو يصورقمة "همالايا"، نَشيدُه:

كأنما الشفق الممتـــــــــد في الأفق خمرمعتقة شجت لمغتـــــبق
خمريعتقها في أعلى همالـــــــــية شجت بماء غمام هامرغــدق
كف الطبيعة تسقي الناس أكؤســها ويل لمن هذه الصهباء لم يــذق

آلة التشبيه هنا تُركب حاضرا مع غائب، سلسلة جبلية عملاقة بشراب معتق ذي لون ممزوج بألوان الشفق و الغمام، ألوان رُسمت بريشة فنان يتأمل الكون ناقلا رؤاه ببيان شاعري ملغز، أكثر منه صريحا، وثمة شعرية العدول بذكره خمرة فنية لا هي خمرة الدنيا الحرام، ولا هي خمرة الآخرة في الجنة المُعدة للمتقين، رسمَ خمرته شعرا لفعلها الذي يأخذ بالناظرمآخذ الانبهاروالدهشة

إفرادات منتقاة تطابق مخياله المحلق في متابعة المشهد المهول لعظمة الجبال، مزج بين كلمات وأصوات وحروف...تترجم حركة وفعلا ميدانيا في الحقيقة الواقعية بمجازات بيانية يرقبها المتلقي بسمعه أو نظره أو هما معا، قافات متتاليات تترى في عمود عروضي أنيق، يقلقل بحركة صوتية دالة على الوابل، وكل ما يعلق به من فرح المغتبق زمن العشي، إذ الشراب موصول بمشهد شفقي رومانسي له من المعاني النفسية ما له!، ومن نعماء هذا الماء النافع، ومن المذاق المادي والروحي للماء استشعارا بتجدد الحياة وانتعاشها مفردات بيانية تتعالق منظومة لتصطف مركبة غضة، يتم استكناهها من جهة المعاني المركبة التي تأخذ بلب المتقبل، وهو يرجع البصر تارات وتارات في نسيج الأبيات هذه، في الحين الذي يعيشه وكأنه في واقع الحال واقفا قرب تلك الأوتاد الراسيات مرتقبا ماء السعادة المختلط بنعمة التدبرفي بديع الخالق وأكوانه...

أما العدولات والانزياحات فكثيرة نلحظها في كل بيت؛ حيث إن الشاعر صنع من عبارته جدلية تصويرية لمعانيه وفِكَره وخواطره، فالشفق الممتد في الأفق هو خمر معتقة شجت لمغتبق، وهو عدول يخرج بالمنظر الواقعي إلى تصور نفسي مخيالي، يتشارك فيه المرسل الشاعروالمرسل إليه القاري، والأمر نفسه في عدولية البيت الثاني الغريبة من جهة أنها خمرة قد عتقت في أعلى همالية، لا في الأرض أو الحانة مثلا، تعادل القدرة الإلهية في إيجاد الماء الهاطل الزلال؛ وههنا عدول مركب معقد مزدوج، لأن الشفق وقد غدا خمرا، قد

[1] نفسه، ص 22

شج بماء المطر، إغراب دلالي بعد أن كان إغرابا لفظيا، يؤالف الشاعر بين عدول وآخر ليمتحن مدى بلوغ المتلقي ما يتغياّه الشاعر متدبرا معتبرا في خلق الملكوت الأرضي تعبدا بتوحيد الحق سبحانه وتعالى...

ولم يكتف الشاعر العالم - بكتاب الله تعالى- الفقيه النبيه بذلكم العدول المضاعف، بل راح يختمه بعدول عجيب يتكون من الحقيقة والمجاز مع تركيب التقديم والتأخير لدلالات الإعجاب وزيادة الاهتمام، ودليل ذلك كف الطبيعة تسقي الناس أكؤسها، فهو مجاز اليد التي وُظفت كيَدِ العاقل، وحقيقة من جهة حاجة الإنسان إلى الماء مصدر الحياة، وبناء على هذا اليقين المعلوم بالضرورة عقب السيد سليمان على ما سبق ذكره بحكم ذكي على من عارض ذلك اليقين؛ "ويل لمن هذه الصهباء لم يذق" اجتماع بين حقيقة ومجاز، وهو غاية محققة، ببرهان أن من ذاق الماء "الصهباء" فهو قيد الحياة، ومن لم يذقها مات، والموت هو الويل قد عناه الشاعر في:

"ويل لمن هذه الصهباء لم يذق"، وشعرية اللفظ "الويل" ودلالاته في القرآن الكريم وغيره مما يعني الوادي المعد للكفرة في جهنم والعياذ بالله؛ اختيار مُتقصد وباعه أوفى في الآلة البيانية من الشاعر، بغية إظهار المآل المشين والإفصاح عن المنبوذ لمن لم ينعم بالصهباء الحلال، وتلك مُوالجة عميقة في معجم الشاعر الإستعاري عدولا بالمعنى الظاهري "المحرّم" لمعجم الشعر الخمري، إلى المعنى الباطني في معجم العرفان الروحي الصوفي المعنوي...

3- الأستاذ محمد أجمل[1] وقصته القصيرة: "بنت عفيفة": بين سموق الروح وسحر الجمال البياني - من بلاغ المحاورة إلى تَوْصال الحِجاج-

جميل أن أسوق في مقالي القصير هذا، أنموذجا من النثر الفني الهندي لأستاذ قدير وناشئ في الإبداع، والأجمل الإتيان بشاهد من العهد المعاصر، ابتغاء التنويع بين ألوان الأدب الهندي وحقب العصور، والقصة القصيرة كادت تنسى في أغلب الدراسات العربية والإسلامية المعاصرة؛ ذلك لأن الأعظم من سواد البحثة والطلبة يمموا كتاباتهم شطر نوع الرواية الذي غالب سواه من فنون النثر العديدة المتنوعة، ويكفينا أن المقال العربي والهندي وغيرهما نشط إلى اليوم، ناهيك عن الرسائل والخطب والأمثال والحكم والسير والتراجم والمحاضرات والمناظرات...، وهلم جرا، إذ لا يخفى على العقلاء المدققين أن عمر الأدب العربي لا تقصره يد الزمان والمكان، فهو مستمر العطاء والتنامي والتجدد...

ألا ترى معي جذوة المقامة العربية المعاصرة في الجزائر عصيّة متألقة كمغمور من أدبٍ غابر عفا وجوده في عقول أغلب القرَأة إن لم أقل كافتهم، وعلى سبيل المثال هو بصمة الأستاذ اللغوي صالح بلعيد بالجزائر في مؤلفه: "هذه مقاماتي"، وقس على ذلك من مغمورات التأليفات وهندسات الابتكار الشعري والنثري هنا

[1]- أستاذ مساعد، مركز الدراسات العربية والإفريقية، جامعة جواهر لال نهرو – نيودلهي، الهند؛ نقلا عن موقع مجلة قطوف: https://qutoofalhind.com/article_details.php?article_id=93

وهناك...

كاتبنا الهندي محمد أجمل يلتقط مشهدا حياتيا هنديا من الو اقع النفسي الاجتماعي للأسرة الهندية بين سياقات الحياة وملازمات الحياة الإسلامية، التي تنصّ على شرف الإنسان وتكريمه؛ بما في ذلك حرمة المرأة عامة والمرأة المسلمة المؤمنة بأخص شكل، كالمجتمع الهندي في شقه الإسلامي المُشرّف، وذلك من خلال قصة ظريفة لطيفة نسجها محمد أجمل بصياغة أجمل، وقد دبجها بعنوان له سيمَاؤُه الحقّة البديعة، "بنت عفيفة"، هي عفة الدين الحنيف الذي لا يشاطره أي فعل أو نظام أو منظومة أو أسلوب أو ما يطلق عله ديانة أو دين غير الإسلام...، قال تعالت قدرته :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا[1]

مبتدأُ القصة حوار رائق شائق بين أم و ابنتها: «"يا أمي! كم أنت لطيفة"، كانت رابعة تنظر إلى والدتها منذ وقت طويل، غالباً ما يسرها[2] لونها الوردي الأشقر، وعيناها الجاذبتان، وحاجبها وشعرها الجميل.

نظرت طاهرة أم رابعة، وهي مرتدية لباساً أسود إلى ابنتها بمودة. "يا رابعة، يا دميتي الجميلة، أنت جميلة جداً." ابتسمت فضحكت، أما رابعة فاغتنمت الفرصة لتكرر كلماتها.

"يا أماه، لذا أقول لك أن تعطيني حجاباً، حقاً أخجل كثيراً عندما أذهب إلى المدرسة بين الكثير من الرجال، يبدو لي أن عيوناً كثيرة تراقبني".

استمعت طاهرة إلى قول ابنتها بحيرة واستغراب وقالت: "لكن يا ابنتي! أنت الآن في الصف الثامن فقط، أصغر جداً من أن ترتدي الحجاب، و أية بنتٍ ترتدي الحجاب مثل هذا في منزلنا يا ترى!".»[3]

أهو صوت هذه الطفلة الملاك البريئة الجميلة النبيهة، أهو صوت الفطرة الإلهية مجبولة بصبغة الله ومن أحسن من صبغته، تعالى ﷻ وجمُل جماله، هكذا تقدم القصة مثال الفريضة الإسلامي الحجاب بطريق الضمير الطفولي لرابعة ذات الخلق الرفيع وهي صبية متعلمة ناشئة، لم تبلغ سن الرشد بعد، لتدلل القصة على الصوت الحقيقي الذي يسكن النفس الإنسانية وبراءة الطفولة...

أضف إلى هذا أنه لا يخفى عليها الآن -وفي هذه الحال بالذات- سن تعلم الصلاة، وقريب من قريب لباسها رداء الصلاة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: أن النبي ﷺ قال: ((مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عَشْر، وفرقوا بينهم في المضاجع))؛ - رواه أحمد و أبو داود-، وهو

---

[1]- سورة الأحزاب، الآية 59

[2]- ورد اللفظ في المقال هكذا: "غالباً ما يسهرها لونها الوردي، والأرجح في رأيي سياقيا: ما يسُرُّها.

[3]- عن موقع المجلة الهندية قطوف الهند، - Qutoof Al-hind - ISSN: 2583-5130، مجلة قطوف الهند، المجلد 2، العدد الأول والثاني، 1 أبريل 2023

حديث صحيح.[1]

يترجم محمد سُموق الروح لدى الطفلة رابعة وهي تقدم للقاري والمقتدي بالحق والخير والجمال والحب...موقفها من أنوثتها التي لن تكتمل حقيقتها إلا أن تدني على جسمها الغض جلباب الستر والحياء والأمان!، الجِبِلّة الإلهية تسبق التفات الأم إلى ابنتها وهي تستبعد السن الذي يجب فيه ارتداء الحجاب، كيف لا وعلم الله محيط بكل شيء؛ وخاصة أن رابعة تحجّج لأمها طاهرة موقفها بقولها: حقاً أخجل كثيراً عندما أذهب إلى المدرسة بين الكثير من الرجال، يبدولي أن عيوناً كثيرة تراقبني.

هنا سر القناعة والاقتناع بأن رابعة تيقن الآن- وليس بعد الآن- أن المجتمع من حولها يحملها على أن تتفطن لمشروعية الحجاب قبل أن تقنعها النصوص والتعليمات والمدرسة، وإعداد أمها للشأن نفسه، تلك فطنة نرقبها عند فتيات كثر، والإمارَة هن يستنبطنها من الحياة بين ما هو فريضة وسواه، قبل أن يحين حينُ تلك الفريضة، والواقع أحد المعلمين كالحياة، لها مجالات عدة تلقن الإنسان الفصل بين قيم الخير وأضدادها، وهكذا...

ومن سحر البيان السردي أن الكاتب عالي الكعب يعبر عن المواقف الحوارية بين البنت وأمها تعبيرا فنيا سائغا مدللا على لطافة الأم وحكمة البُنيّة، ذلك بقوله: «أما رابعة فاغتنمت الفرصة لتكرر كلماتها»، ذكاء حواري عجيب وهي تفترص إعجاب أمها بها، مشتقة بذلك برهان حرصها على الحجاب، والذي في نظرها يحفظ تلك الدمية من مخالب الواقع ووحوش الشر، «يا رابعة، يا دميتي الجميلة، أنت جميلة جداً." ابتسمت فضحكت»، هو الحجاج في خطاب مصيري وبلباقة عالية وأدب متناه قصد تجسيد العلاقة الودية والنموذجية بين بنت وأمها، وتبيانا جماليا ينم عن مكنة السارد في إقامة الأسلوب الناجح في إدارة قصة كهذه تصلح أن ترتقي إلى أدب الطفل المنشود اليوم في واقعنا الحياتي والفني...

رشحت نقد الحوار فقط لأني - وعملا بالمقام- تبيّنتُ أنه قمة الفنيات البيانية والجمالية في نقد السرد القصصي، كما أن شعرية الحجاج - وعلى سبيل المثال هنا- "حجاجية النداء" بين المتحاورتيْن بعيدا عن الأمر والنهي المباشرين، إذ تبلغ مداها لما يستشرك القاص قارئه ومتلقيه في النظرة الثاقبة إلى واقعة الموضوع هذا، والتي تتكرر في بيُوتات عدة من الأسر والعائلات والمجتمعات، هي الشعرية التي تعدل بنا أحيانا من واقع نستسهل حيثياته فيبدو طبيعيا سليما، إلى بديل حياتي هو الأصل الجاد في موضوع كهذا خلُق الحجاب، الذي يستثقله عديدون من الآباء والأمهات، لكن طفلة كرابعة هي نموذج حقيقي للتعامل مع هذا الخلق النبيل والفريضة الإلهية التي رفعت شأن الأنثى في عين الإسلام وعيون معتنقيه.

وحجاجية النداء ألطف بين صبية ووالدتها، رغم أنه نداء متبادل يتضمن دلالات الأمر وغيره، وهو محل اختيار من الكاتب ينبئ عن تصرف أسلوبي يتناسب ونوعَ المقام بين ذيْنِكم المتخاطبتين، وتلك علامة

[1]- سنن أبي داود، الحافظ أبو داود، دار الرسالة العالمية، سوريا، ط 1 1430 هـ ، ص 133

على خصيصات الإبانات المنسجمة مع نوعية المتكلمين المتحاورين في المتن القصصي، نوعية تثبت التربية الإسلامية التي يتسم بها كل من الأم و ابنتها، ناهيك عن الكاتب نفسه « إذا كانت البلاغة هي: فن الكلام الجميل، فإن هذا الفن وهذا الكلام وهذا الجمال لا يخرج عن أمور سبعة:1 الإقناع أي إبداع الاتفاق...»[1]،الذي ساقه الناص من بلاغ المحاورة إلى توْصال الحجاج بين البنت وأمها.

خاتمة:

ضمت الدراسة غيضا من فيض، أنموذجات ثلاثة تنوعت بين تالِد ومعاصر، وشعر ونثر، احتوت مجموعة من الموضوعات كخصائص الأدباء الفقهاء، ووصف الرحلة الحجّية وأشو اقها، تصوير التدبر في الأكوان والاعتبار بها، قصة إيمانية اجتماعية وخلقية، مع التركيزعلى مناقشة المضمون والشكل في الشواهد الثلاثة على حد سواء...

وفيما يأتي بعض نتائج الدراسة:

1- حُق للأدب الهندي العربي أن يدرس ويشاع صوته بين أشعار العربية، إيذانا بما يحمله من امتلاك القوة البلاغية والقدرة على نقل المعاني والأفكار وترجمة النفوس وموضوعات تلك البيئة من جغر افيا العالم الفسيح.

2- ثمة ميزات تختلف اختلافا بيّنا بين الأدباء الفقهاء من أهل الشرع والأدباء الخلص، من حيث المبنى والمعنى، تبعا للاختصاص المعرفي والتجربة الإبداعية.

3- الدلائل المفحمة في أدب هؤلاء الهنود وأضرابهم، ممن لهم القريحة الكاملة والمعطاء في إقناع غيرهم من العرب وسواهم أنهم أهل تشبث بناصية البيان العربي وإن كانوا عجما، فالعبرة العظمى في احتواء المعاني والجوهر مترجما بخير مظهر من المباني.

4- ليعلم يقينا أن معين القرآن العظيم والسنة المطهرة وقراءة تراث العربية ذاك الحبل المتين الذي رفع همة الأدباء الهنود، وأكثر من ذلك أن البيان المعجز طيع لمن حاوله، في الوقت الذي هو الإعجاز الذي يعلو ولا يعلى عليه في كل زمان ومكان، ولدى كل إنسان.

5- ممارسة بعض علماء الهند وأدبائها المعتدلين والسنيين الخطابَ الصوفي ممارسة صحيحة لا مفْرطة ولا مفَرطة، جعلهم أهل ألباب وأسرار تتفوه بمعجم الإغراب والإغماض، رغم أن أعر اقهم غير عربية دما ولحما، فعربهم الإسلام روحا ولسانا وعقيدة.

[1]- علامات في النقد، مجلة، عز الدين الخطابي و إدريس كثير، مقال: بلاغة السؤال وسؤال البلاغة، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ع28، يونيو1998، 353

6- النقد الأسلوبي يُبَجِّس المتن الأدبي ويحرز به مُستعمله في الدرس أكثر من غيره من النُقُود الأخرى، فالبحث عن فصل المقال الإبداعي بالأسلوبية آكد بأولوية الظفر في مآلات النتائج من وراء الخطابات الأدبية كالذي نصصنا عليه في قراءة الأمثلة المنتقاة.

المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف.

السيد سليمان الندوي أمير علماء الهند في عصره، وشيخ الندويين، محمد أكرم الندوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 1، 1422 هـ 2001م

- سيرة السيدة عائشة ام المؤمنين ﷺ، السيد سليمان الندوي، تعريب محمد رحمة الله حافظ الندوي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط 1، 1424 هـ - 2003 م
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تح. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993، مج 3
- موقع المجلة الهندية: قطوف الهند، - Qutoof Al-hind - ISSN: 2583-5130، مجلة قطوف الهند، المجلد 2، العدد الأول والثاني، 1 أبريل 2023
- علامات في النقد، مجلة، عز الدين الخطابي و إدريس كثير، مقال: بلاغة السؤال وسؤال البلاغة، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ع28، يونيو1998، 353

من تأخر تطوري في الماضي إلى ازدهار راهن و مستقبل واعد

(دراسة مسار المملكة العربية السعودية)

د. آصف نواز
draasifnawaz@gmail.com

Abstract: **The recognition of the kingdom's stability is of paramount importance, as it not only plays a vital role in ensuring its own security, but also in upholding regional stability and exerting economic influence. The maintenance of stability and active engagement of Saudi Arabia within the region are crucial factors in the promotion of peace and prosperity in global affairs. In light of the ongoing paradigm shift, it is imperative to undertake a comprehensive analysis and comprehension of the various facets of this transformation and its ramifications for Saudi Arabia and beyond. This study also examines the historical trajectory of the Al Saud dynasty, which may be delineated into discrete periods encompassing the emergence and decline of the initial, and subsequent Saudi states. While these nations eventually transitioned into different periods, they jointly exerted significant influence in establishing the trajectory of the contemporary Saudi nation. Saudi Arabia is confronted with both obstacles and possibilities as it navigates the ever-changing global energy landscape. The ongoing transition towards renewable energy sources calls for a re-evaluation of the nation's reliance on fossil fuels. Nevertheless, Saudi Arabia's strategic geographical location, robust regional relationships, religious authority, and abundant energy resources establish it as a significant global actor across multiple domains. This study explores the complex paradigm change currently occurring in the Kingdom of Saudi Arabia, including various dimensions of the nation. Under the current leadership, Saudi Arabia has initiated a significant process of change, marked by the reorganisation of societal structures and the formulation of a forward-looking vision for the well-being and progress of its population. The trend may be observed through the creation of new holidays, including Founding Day and Saudi Flag Day, which possess historical importance and symbolise the nation's steadfast dedication to its historical legacy and national identity. Furthermore, this research emphasises the notable transition that Saudi Arabia has experienced, evolving from a tribal community to a contemporary nation-state in just one generation. This serves as a testament to the country's exceptional capacity to swiftly adjust and alter.**

الملخص:**ومن المهم أن ندرك أن استقرار المملكة ليس أمراً حاسماً لأمنها فحسب، بل أيضاً للاستقرار الإقليمي والنفوذ الاقتصادي. إن قدرة المملكة العربية السعودية على الحفاظ على الاستقرارولعب دورنشط في الشؤون العالمية أمر حيوي لضمان السلام والازدهار في المنطقة. وبينما تتنقل البلاد عبر هذا التحول النموذجي، من الضروري تحليل وفهم الأبعاد المختلفة للتغيير الذي يحدث وآثاره على المملكة العربية السعودية وخارجها. ويخلص البحث أيضًا إلى أن تاريخ أسرة آل سعود يتميز بفترات متميزة، تشمل صعود وسقوط الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة. وعلى الرغم من أن هذه الدول أفسحت المجال في النهاية**

لعصور جديدة، إلا أنها لعبت بشكل جماعي دورًا محوريًا في تشكيل مسار الأمة السعودية. مع استمرار تطور مشهد الطاقة العالمي، تواجه المملكة العربية السعودية تحديات وفرصًا. إن التحول المستمر نحو مصادر الطاقة المتجددة يستلزم إعادة تقييم اعتماد البلاد على الوقود الأحفوري. ومع ذلك، فإن الموقع الجغرافي الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية، والتحالفات الإقليمية القوية، وموارد الطاقة الهائلة، يضعها كلاعب عالمي رئيسي في مختلف المجالات. تتناول هذه الورقة البحثية التحول النموذجي متعدد الأوجه الذي يحدث حاليًا في المملكة العربية السعودية، والذي يشمل جوانب مختلفة من البلاد. ومع وجود النظام الحالي على رأس السلطة، شرعت المملكة العربية السعودية في تحول كبير، اتسم بإعادة هيكلة الأطر المجتمعية ورؤية ديناميكية لمستقبل شعبها. ويتجلى هذا التحول من خلال إدخال عطلات جديدة مثل يوم التأسيس ويوم العلم السعودي، وكلاهما يحمل أهمية تاريخية ويجسد التزام الأمة الثابت بتاريخها وهويتها الوطنية. علاوة على ذلك، تسلط هذه الدراسة الضوء على التحول الملحوظ الذي شهدته المملكة العربية السعودية من مجتمع قبلي إلى دولة قومية حديثة خلال جيل واحد، مما يعرض قدرة البلاد الرائعة على التكيف والتغيير بسرعة.

كلمات مفتاحية:الدولة السعودية الأولى، الدولة السعودية الثانية، الدولة السعودية الثالثة،المملكة العربية السعودية، شبه الجزيرة العربية، النفط، الوقود الأحفوري، رؤية 2030، محمد بن سلمان، آل سعود، يوم التأسيس السعودي، اليوم الوطني السعودي، مكة المكرمة، المسجد النبوي، المدينة المنورة، مهد الإسلام

مقدمة:

إن المملكة العربية السعودية هي دولة ذات أهمية تاريخية وثقافية غنية، وهي تمر بتحول نموذجي واضح ومتعدد الأوجه يشمل مجموعة من الأبعاد المجتمعية المتكاملة. ومن الجدير بالذكر أن هذا التحول يمتد إلى البعد الثقافي، والبنية الاجتماعية، والتكوين الاقتصادي، والهندسة السياسية، وديناميكيات التفاعل الاجتماعي، والاتجاهات الطبقية، وأطر التعليم ونشر المعرفة، والهياكل العائلية والقرابة، والنماذج الدينية، والمسارات التكنولوجية والابتكارية، وأحكام الرعاية الصحية والرفاهية، فضلا عن ضرورات الاستدامة البيئية. ويتعلق أحد الجوانب المحورية لهذا التحول بنهج المملكة تجاه العطلات الرسمية وإحياء ذكرى الأحداث التاريخية، مما يجسد الطبيعة الشاملة للتطور المستمر.

وتجدر الإشارة إلى أنه في السنوات التي سبقت عام 2022، كان لدى المملكة تقليد يقتصر على الاحتفال بعطلة رسمية غير دينية، باستثناء المناسبات الدينية الهامة مثل عيد الفطر وعيد الأضحى. ومع ذلك، فقد حدث تحول ملحوظ وجدير بالملاحظة في الآونة الأخيرة في ظل القيادة الحالية للمملكة العربية السعودية. لقد أحدثت هذه القيادة الجديدة حقبة من التغيير والابتكار الهائلين، والتي تمس جوانب مختلفة من البلاد

بما في ذلك السياسة والمجتمع والثقافة والاقتصاد والعلاقات الدولية. تتجلى الرؤية الديناميكية والمستقبلية للقيادة السعودية الحالية بوضوح من خلال إعادة الهيكلة الشاملة لإطارها المجتمعي. من الأنظمة السياسية إلى الممارسات الثقافية، ومن الاستراتيجيات الاقتصادية إلى العلاقات العالمية، يشهد كل جانب من جوانب المملكة تحولاً عميقاً. إن هذا الجهد الجماعي لتحقيق تحول فريد لا مثيل له هو شهادة على تفاني المملكة العربية السعودية في صياغة طريقها المتميز على الساحة العالمية.

ومن الجدير بالملاحظة بنفس القدر المسعى الدقيق لإعادة صياغة وإعادة تنظيم تاريخ المملكة. ولا يقتصر دور القيادة على تقديم الأحداث التاريخية والمعالم الحاسمة للمواطنين؛ بل إنها تعمل بنشاط على تنمية الشعور بالهوية الوطنية من خلال إسناد الأسماء والتقديرات والأيام المخصصة لهذه الأحداث التاريخية. ويهدف هذا النهج الاستراتيجي إلى غرس الشعور بالفخر والوحدة بين المواطنين، وتشكيل هوية جماعية أقوى تتناسب مع ماضي المملكة الغني.

فقبل 27 يناير 2022، كان لدى المملكة العربية السعودية عدد محدود من العطلات الرسمية، مع عطلة رسمية واحدة غير دينية فقط بالإضافة إلى العطلتين الدينيتين الرئيسيتين. كان لهذه العطلة غير الدينية، التي أقيمت في 23 سبتمبر، أهمية كبيرة لأنها كانت ذكرى تأسيس الدولة السعودية الثالثة في عام 1932، تحت القيادة الحكيمة لابن سعود. ومع ذلك، فقد شهد مشهد العطلات في المملكة العربية السعودية تغيرات كبيرة، مما أدى إلى إضافة عطلتين رسميتين غير دينيتين إلى جانب العطلتين الدينيتين الحاليتين وعطلة واحدة غير دينية.

كان إعلان يوم التأسيس عطلة رسمية في المملكة العربية السعودية في 27 يناير 2022، بأمر ملكي، حدثًا مهمًا. ويعد هذا المرسوم الرسمي، الذي أصدره الملك سلمان بن عبد العزيز، بمثابة شهادة واضحة على تفاني المملكة الثابت في تكريم تاريخها الغني والحفاظ عليه. لقد تم الآن الاعتراف رسميًا بتأسيس الدولة السعودية، التي بدأت في فبراير 1727 تحت قيادة محمد بن سعود(1765-1697)، وسيتم الاحتفال بها سنويًا في 22 فبراير. ولا يؤكد هذا الاحتفال على شعور عميق بالاستمرارية فحسب، بل يغرس أيضًا إحساسًا عميقًا والعزة الوطنية بين الناس. ومن الجدير بالذكر أن الاحتفال الافتتاحي بيوم التأسيس المهم هذا أقيم في 22 فبراير 2022، ليشكل علامة فارقة بينه وبين اليوم الوطني السعودي الذي يحتفل كل عام في 23 سبتمبر.

ولتعزيز عمق الاحتفاء التاريخي بشكل أكبر، فإن العطلة غير الدينية الثالثة في المملكة العربية السعودية تحمل ارتباطًا عميقًا بحدث تاريخي مهم - وهو اعتماد العلم السعودي. وتم الإعلان الرسمي عن هذا العيد، المعروف بـ"يوم العلم السعودي"، في 1 مارس 2023، بمرسوم ملكي، مما عزز مكانته كاحتفال سنوي يصادف يوم 11 مارس. تكرّم هذه المناسبة الهامة اليوم الذي احتضن فيه ابن سعود، صاحب الرؤية وراء الدولة السعودية الحديثة، علم البلاد رسميًا في عام 1937. ومن خلال الاحتفال بهذا اليوم، يحتفل شعب المملكة

العربية السعودية بمثل الوحدة والتراث الثقافي والالتزام المشترك بالقيم المشتركة. في 11 مارس 2023، احتفلت المملكة العربية السعودية بيوم العلم السعودي الافتتاحي، والذي يمثل علامة فارقة أساسية في تاريخ البلاد.

وفي جوهرها، تتجاوز التحولات الحالية في المملكة العربية السعودية التصورات التقليدية للتقدم المجتمعي. وتجسد هذه التغييرات مبادرة شاملة موجهة نحو المستقبل، بقيادة مستثمرة بعمق ليس فقط في تشكيل المشهد الحالي للبلاد، بل و أيضاً في إقامة رابط عميق بين ماضيها الغني وحاضرها النابض بالحياة ومستقبلها الواعد. يعد التعديل المتزامن للعطلات الرسمية وإحياء ذكرى الأحداث التاريخية بمثابة مظهر واضح لالتزام المملكة العربية السعودية الثابت بالتقدم والوئام وزراعة هوية وطنية فريدة.

مسار المملكة من الدرعية إلى الدولة:

ويصادف شهر سبتمبرهذا من عام 2023 تأسيس الدولة الثالثة للمملكة العربية السعودية الثالث والتسعين (93) أو يمكن القول أيضًا أنه الذكرى الثالثة والتسعين التي تمكن فيها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود (1876-1953) مؤسس الدولة الثالثة للمملكة العربية السعودية الحديثة، من توحيد العديد من المناطق من أهمها: جنوب نجد وسدير والقصيم والأحساء وعسيروحائل ومنطقة الحجاز وجازان. وتم الاحتفال بهذه المناسبة بـ"اليوم الوطني السعودي" كل عام في 23 سبتمبر منذ سنة 1932. وفي هذا اليوم قبل حوالي مائة سنين، تم تغيير اسم هذا الجزء من شبه الجزيرة العربية من "مملكة نجد والحجاز" إلى "المملكة العربية السعودية" بمرسوم ملكي من الملك الذيسمّى هذه المملكة على اسم جده أمجد (الجيل السادس) أي "سعود" (1640-1736) والد "محمد" (1727-1765) مؤسس "الدولة السعودية الأولى" (1744-1818). ونسبه الكامل هو"عبد العزيزبن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود". ومن الجدير بالذكر هنا أنه تمت السيطرة على المنطقة المعروفة الآن باسم المملكة العربية السعودية بأكملها من شبه الجزيرة العربية بيد آل سعود، قبل سبع سنوات من التأسيس الرسمي للدولة الثالثة للمملكة العربية السعودية في عام 1932. وعلى وجه التحديد، حينما تغلبت أسرة آل سعود عام 1925على شريف مكة ملك الحجازعلي بن الحسين بن علي (1853-1931). ومع ذلك، فمن المهم الإشارة إلى أن هذا الإجراء أدى إلى إلغاء مملكة الحجاز الهاشمية، التي كانت قائمة منذ عام 1879 في شبه الجزيرة العربية. ويحتل عام 1932 مكانة مهمة في سجلات التاريخ السعودي، لأنه يمثل شهادة على القوة الدائمة ووحدة الدولة السعودية الثالثة. شهد هذا العام الهام تتويجًا لفترة من الاستقرار والازدهار، مما عزز الروابط بين جميع الوحدات الإقليمية والقبائلية المتنوعة التي تشكل الآن المملكة العربية السعودية. وإلا، بدأت نشأة الدولة السعودية الثالثة عندما تم استعادة الرياض في عام 1902. وفي وقت لاحق، عادت أسرة آل سعود إلى نجد وعززت سلطتها في جميع أنحاء المنطقة. ومع التقدم للأمام، انتصر آل سعود على آل رشيد

في عام 1921، وبالتالي فرضوا سيطرتهم المطلقة على نجد كلها.

وبينما ظهرت الدولة السعودية الأولى عام 1727 وظلت في السلطة حتى انتهت عام 1818، بسبب تدخل العثمانيين. وعلى الرغم من قصر مدتها نسبياً، لعبت هذه الدولة دوراً حاسماً في إرساء أسس سلطة آل سعود ونفوذهم في المنطقة. فبعد زوال الدولة السعودية الأولى، واجه آل سعود فترة من الانقسام السياسي والصراع على السلطة. ولكن في عام 1824م، تأسست الدولة السعودية الثانية بقيادة تركي بن عبد الله بن محمد (1834-1775). وتمتعت هذه الدولة بفترة حكم أطول، استمرت حتى عام 1891 حينما هُزمت آل سعود على يد قوات آل رشيد في معركة مليدة. فشهد آل سعود دورة متواصلة من الصعود والهبوط والتقلبات والتغيرات طوال هذه الفترة، ولكن لم تحقق الأسرة نجاحًا دائمًا وشاملا إلا بعد إنشاء الدولة السعودية الثالثة عام 1932/1902. وتطورت هذه الدولة في نهاية المطاف إلى ما يسمى الآن "المملكة العربية السعودية" الحديثة، وظل آل سعود في السلطة منذ ذلك الحين. يمكن إرجاع تاريخ آل سعود إلى ثلاث فترات متميزة تعرف باسم الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة. وبشكل عام، يتميز تاريخ آل سعود بفترات من الانتصار والهزيمة. ربما تكون الدولتان السعوديتان الأولى والثانية قد وصلتا إلى نهايتهما في نهاية المطاف، لكن إرثهما شكل المسار الذي أدى إلى إنشاء الدولة السعودية الحديثة.

آل سعود في السلطة في شبه الجزيرة العربية منذ ستة قرون؟

ووفقًا للرواية المقبولة الشائعة على نطاق واسع، كان آل سعود على السلطة في منطقة من شبه الجزيرة العربية منذ عام 1744. ولكن العديد من المؤرخين يحملون هذا الاعتقاد وكما آل سعود أنفسهم يزعمون أن لديهم تاريخًا أطول بكثير من الحكم والسلطة على هذه المنطقة، مؤكدين أنهم حكموا هذه المنطقة لمدة ستة قرون، انطلاقًا من مدينة تسمى "الدرعية" التيتقع في الضواحي الشمالية الغربية لعاصمة الرياض. وقبل بضع سنوات، أدلى عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي السابق الذي يشغل حاليا منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية بنفس الادعاء في مقابلة مؤكدا على أن آل سعود تمتلك على إرث تاريخي يمتد لستة قرون. وعند دراسة التلميحات التاريخية بالنسبة لوجود سيادة آل سعود في جزيرة العرب، نصادف شخصًا مؤثرًا اسمه مانع بن ربيعة المريدي(1463-1400)الذي عاش في القرن الخامس عشر الميلادي ويتمتع بأهمية كبيرة حيث أنه يعتبر السلف الأعلى لعائلة آل سعود.ويعود نسبه الشريف إلى دروع القطيف الجليلة، وهو من بني حنيفة من بكربن و ائل من بني أسد بن ربيعة بن نزاربن معد بن عدنان نسباً. ومن اللافت للنظر أنه يحمل شرفًا مميزًا لكونه السلف الأكبر بين الأسلاف الموقرين لسلالة آل سعود الحاكمة التي تحكم المملكة العربية السعودية. ومن المعتقد، أن مانع بن ربيعة المريديهو الذي قد لعب دوراً محورياً في تأسيس الإمارة أو الدولة الأولى في الدرعية في عام 1446. وبهذا المعنى، فإن ادعاء آل سعود بامتداد تراث حكمهم التاريخي في الدرعية إلى 600 عام يبدو أقرب إلى الحقيقة. ومع أنه يمكن العثورعلى آثارلشخصيات مؤثرة من

أجيال آل سعود الذين عاشوا من القرن الخامس عشر إلى القرن السابع عشر الميلادي، أي من عهد مانع بن ربيعة (1400-1463) إلى عهد سعود بن محمد (1640-1736)، ولكن لا يوجد ذكر محدد من تفاصيل أحوالهم السياسية والاجتماعية في هذه الفترة، إلا أنه كان هناك الصراعات والمعارك المضطربة التي حدثت بين هذه الأجيال على نطاق واسع، مما قد يؤدي إلى إهمال تسجيل وحفظ سجلاتهم التاريخية وعدم عرض تفاصيلها على العالم.

نقطة مهمة: بلد آمن، ازدهار ودور عائلة سعود:

والآن، سواء نعتبر مدة حكم آل سعود في شبه الجزيرة العربية ثلاثة قرون أو ستة قرون، أو سواء إذا نتحدث عن تاريخ المملكة العربية السعودية أو تاريخ آل سعود، يصبح من الواضح تمامًا أن كلاً من المملكة العربية السعودية وآل سعود متكاملان لآخر ولا غنى لبعضهما عن البعض ويساعد بعضهما البعض في فهم تأريخ الآخر.

ومن المهم تسليط الضوء على نقطة أخرى بهذا السدد، وهي أنه طوال التاريخ الإسلامي، باستثناء الخلفاء الراشدين (الخلفاء الثلاثة الأوائل فقط، لأن حضرة علي ﷺ قد نقل منصب الخلافة من المدينة إلى العراق بسبب بعض الظروف غير المتوقعة)، لن نجد أية خلافة أو ملكية أو دكتاتورية أو حكومة مسلمة متخذة منبع الإسلام ومهبط الوحي شبه جزيرة العرب أو أي جزء منها مركز القوة الأساسي أو دار الخلافة لحكومتها. فإذا نظرنا إلى كل من الخلافات والممالك والدول والحكومات الإسلامية، من بني أمية إلى العثمانيين، وجدنا أن جميعهم تجاهلوا هذا المكان، باعتباره وادياً "غير ذي زرع" بالمعنى الحقيقي للكلمة، لكيلا تكون الرعاية والدعم لهذا المكان وسكانه وزوّاره مسؤولية على عاتقي من اتخذه مقر سياسته وحكومته، أومن المحتمل، أن إهمالهم تسبب بحقيقة أن الجزيرة العربية ما كانت تستطيع أن توفر لهم الكماليات والبضائع الفاخرة، أو ربما هؤلاء الحكام أنفسهم لم يتمكنوا من جرأة للقيام بمجالس الفخامة والرفاهية من خلال ترتيب كواكب الخمر وتجمعات الشباب في هذا المكان الموقر الرفيع المستوى. وعندما نتعمق في تاريخ الجزيرة العربية، ندرك أن فترة آل سعود تبرز كعصر مهم من الازدهار والتقدم المادي والروحي، بعد عصر النبوة والخلافة الراشدة. ومن المهم الاعتراف بأن مفهوم "البلد الآمن" كما ورد في القرآن الكريم فيما يتعلق بأداء مناسك الحج في هذه المدينة المباركة لم يتحقق حقاً إلا في عهد آل سعود في القرن العشرين الميلادي.وهذا يدفعنا إلى التساؤل لماذا قصد القرآن أن تكون هذه المنطقة مدينة الأمن والسلام؟ الجواب يكمن في رغبة القرآن في جعل هذا المكان مركزا للأنشطة الاقتصادية والتجارية. وإنها حقيقة لا يمكن إنكارها أن أي مكان يطمح إلى أن يصبح مركزًا تجاريًا يجب أن يضمن أولاً بيئة سلمية وآمنة. وتزامن وصول السلام والوئام إلى هذه الأرض المقدسة مع صعود آل سعود إلى السلطة، الذين نجحوا في توحيد مختلف الفصائل الإقليمية والقبلية والدينية في المنطقة فيما يعرف الآن باسم "المملكة العربية السعودية". وبعد إنشاء

الدولة السعودية الثالثة في عام 1932، مرت 6 سنوات فقط من الهدوء قبل اكتشاف النفط، المعروف أيضًا بالذهب الأسود، في عام 1938. وكان ذلك بمثابة بداية النمو الاقتصادي والتنمية في المملكة. وفي غضون بضعة عقود فقط، لم تكن المملكة العربية السعودية قبلة دينية للمسلمين فقط، بل هي برزت كقبلة اقتصادية للعالم كله وتحولت إلى قوة اقتصادية عالمية.

المملكة في الوقت الراهن:

ويستمر مسار التنمية في المملكة العربية السعودية الحديثة إلى ما يقرب من قرن من الزمان ولا يمكن تغطيته في مقال قصير. ولكن هنا سوف نتناول بعض النقاط والحقائق الهامة عن المملكة العربية السعودية فيما يلي.

وبحسب مركز "وورلدو ميتر" للأبحاث، إن عدد السكان الحاليين في المملكة العربية السعودية يتجاوز 3.69 مليون فرد، وحوالي 30 إلى 35 بالمائة منهم مواطنون أجانب ينحدرون من مختلف دول العالم. وتتميز المملكة العربية السعودية بنسبة عالية من الشباب مقارنة بالدول الأخرى. وبحسب تقرير 2020 الصادر عن "الهيئة العامة السعودية للإحصاء"، فإن 36.7% من السكان السعوديين يقعون ضمن الفئة العمرية من 15 إلى 34 عامًا. ومن الجدير بالذكر أنه قبل تأسيس المملكة العربية السعودية الحديثة وحتى بعده، كان هناك نظام قبلي في المملكة لفترة طويلة، ولكن شهدت المملكة تحولاً كبيراً من نظامها القبلي التقليدي إلى الدولة الحديثة التقدمية خلال جيل واحد فقط، فشهد مؤشر التنمية البشرية في المملكة العربية السعودية نمواً مثيراً للإعجاب، حيث تضاعف مقارنة بما كان عليه في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين. فعلى سبيل المثال، ارتفع متوسط العمر المتوقع للمواطنين السعوديين، الذي كان يبلغ 37 عامًا خلال العقود المذكورة، إلى 75 عامًا الآن. وبالمثل، فإن معدل وفيات الأطفال الرضع في المملكة، والذي كان يضاهي معدل وفيات الدول الأكثر فقراً في العالم في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، قد وصل الآن إلى مستويات مماثلة للدول الأوروبية والأمريكية المتقدمة. ويبلغ معدل وفيات الأطفال الرضع في المملكة العربية السعودية حالياً 5.90 لكل ألف فرد، بينما في الولايات المتحدة 5.68، وفي روسيا 5.14، وفي المملكة المتحدة 3.59، وفي فرنسا 2.84، وفي الصين 2.84. 9.04.

وشهدت المملكة العربية السعودية في زمن القرن الماضي تحولاً ملحوظاً في معدل معرفة القراءة والكتابة، حيث أنه كان 95% من السكان السعوديين يفتقرون إلى القدرة على القراءة والكتابة قبل مائة عام. ولكن اليوم، يتمتع 95.33% من سكان المملكة بإمكانية الوصول إلى التعليم ويمتلكون فهمًا ثقافيًا شاملاً. ومن الأهمية بمكان أن نعترف بالسياق التاريخي الذي واجه فيه تعليم المرأة تراجعًا خلال الخمسينيات والستينيات في المملكة العربية السعودية. ولكن السيناريو الحالي يعرض تحولا نموذجيا حيث أن أكثر من 55٪ من الطلاب المسجلين في المدارس والكليات والجامعات هم الآن من الإناث. وقد ساهم هذا التغيير

التدريجي بشكل كبير في التنمية الشاملة للأمة ويظهر التأثير الإيجابي لهذا التحول نحو التعليم أيضًا في المشهد الاقتصادي في المملكة العربية السعودية. وفي الستينيات، كان متوسط دخل الفرد يبلغ 400 دولار فقط. ولكن من خلال الجهود المتضافرة والتفاني في التعليم، شهدت البلاد نموًا اقتصاديًا كبيرًا. وفي الوقت الحاضر، ارتفع دخل الفرد إلى أكثر من 20 ألف دولار، مما يسلط الضوء على العلاقة المباشرة بين التعليم والازدهار الاقتصادي. ويعد هذا الارتفاع الملحوظ في الدخل بمثابة شهادة على التقدم الهائل الذي تم إحرازه في التعليم وما تلا ذلك من تأثير إيجابي على الرفاهية العامة للسكان السعوديين. ومع استمرار ارتفاع معدل معرفة القراءة والكتابة والدخل الشخصي، تقف المملكة العربية السعودية كنموذج مثالي للدول الأخرى التي تسعى جاهدة لرفع مستوياتها التعليمية وتنمية مجتمع مثقف.

وإن تطور كل مجتمع مرتبط بـ "تنميته الاقتصادية". ويرتبط الازدهار الملحوظ الذي تشهده المملكة العربية السعودية أيضاً بـ الاكتشافات الكبيرة للموارد النفطية داخل أراضيها. وقبل هذا الحدث المحوري، كان الاقتصاد السعودي يتسم بنطاقه المحدود للغاية، حيث كان يعتمد بشكل كبير على الدخل الناتج عن موسم الحج السنوي، والضرائب، والأنشطة الزراعية. ويرسم الشيخ رستم صورة حية للتحديات التي واجهتها البلاد في ذلك الوقت في كتابه "سعودى عربية أيند آئيل دبلوماسي"، حيث إنه يقول إن "الممارسات والأساليب الزراعية السائدة في السعودية آنذاك كانت أيضا قديمة جدا وعفا عليها الزمن، وكان الفقر والأمية منتشرين، والأمراض كانت تنتشر يوما بعد يوم".

وفي عشرينيات القرن الماضي، بلغت الإيرادات السنوية للحكومة السعودية حوالي 500 ألف دولار، وتم جمع خمسها من الحجاج عن طريق فرض الرسوم على بضائعهم القابلة للتداول. وخلال "الكساد الكبير" عام 1929، عندما واجه العالم كله الركود الاقتصادي، انخفض أيضًا عدد الحجاج بنسبة ستين بالمائة، مما أثر بشكل مباشر على اقتصاد المملكة العربية السعودية وكان سيئًا شديدًا للغاية أن الملك عبد العزيز اتصل ببريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي للحصول على التعاون لتخفيف الضغط الاقتصادي.

وعلى الجانب الآخر، تجدر الإشارة إلى أن المملكة العربية السعودية برزت كلاعب مهم على الساحة الاقتصادية العالمية، حيث تحتل حاليًا المرتبة السابعة عشرة كأكبر اقتصاد على مستوى العالم. ويمكن أن يعزى هذا الإنجاز الرائع إلى العديد من العوامل، بما في ذلك العديد من الموارد الطبيعية الوفيرة في البلاد، والاحتياطيات الهائلة من المعادن، والبنية التحتية الحديثة ذات المستوى العالمي. وبهذا السبب، إن المملكة العربية السعودية اليوم في وضع يمكنها من إقامة صداقات مثمرة وعلاقات قوية وتعاملات ثنائية فعالة مع جميع دول العالم على أساس المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة. وإن المساهمات المذهلة للدولة في الاقتصاد الإقليمي والعالمي، كما تتضح من الناتج المحلي الإجمالي وقيمة سوق الأوراق المالية لديها، تعزز مكانتها كلاعب رئيسي في المشهد الاقتصادي. فاليوم، يمكن تقدير الحجم الحقيقي للاقتصاد السعودي من

خلال الإحصائيات التي تشير إلى أن المملكة العربية السعودية وحدها تمثل 20 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي المشترك لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأكملها. بالإضافة إلى ذلك، فإن قيمة سوق الأسهم السعودية هي شهادة على الهيمنة الاقتصادية للبلاد، حيث تمثل 50% من إجمالي رأس المال والأصول في جميع أسواق الاستثمارفي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وهذا يسلط الضوء على استقراروجاذبية السوق السعودية، التي اجتذبت المستثمرين المحليين والدوليين، مما عززمكانة البلاد كقوة اقتصادية لا يستهان بها.

تدفق الثروة وتأثيره على الحياة الإنسانية:

وأحدث ظهور النفط في المملكة العربية السعودية تحولًا عميقًا في حياة شعبها، حيث أنه غيّر أسلوب حياتهم البدوي تمامًا، وبشر بعصر من الازدهار غير المسبوق. ولم تُحدث هذه الثروة المكتشفة حديثًا ثورة في حالتهم الاقتصادية والاجتماعية فحسب، بل أثارت أيضًا تحولًا جذريًا في عقليتهم وتفكيرهم وتصورهم للعالم. وفي جيل واحد فقط، خضع المواطنون السعوديون لتحول ملحوظ، حيث تخلصوا من هياكل الحكم البدوية والقبلية التقليدية لصالح اعتناق مبادئ ومؤسسات الدولة القومية الحديثة. وبسرعة ملحوظة وقدرة على التكيف، إنهم وضعوا جميع المعاييروالمؤسسات اللازمة لحسن سيرالعمل في المجتمع المعاصر.

واليوم عندما نقارن الدول العربية، وتحديداً شعب المملكة العربية السعودية، مع الشعوب المقيمين في الدول الغربية والشرقية المتقدمة، يتبين أنه لا مجال للنقاش عندما يتعلق الأمر بمستويات المعيشة. فلا يمكن إنكار أن سكان المملكة ليسوا بأي حال من الأحوال أقل شأنا من نظرائهم الغربيين أو الشرقيين من حيث الانغماس في أسلوب حياة فاخرومريح. في الو اقع، إذا تعمقنا في العقود الأولى من ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، عندما تأسست المملكة العربية السعودية، يمكننا اكتشاف عدد كبير من الأدلة التاريخية التي تعكس بوضوح مدى حالة الفقروالحياة الشاقة التي عاشها المواطنين السعوديون في تلك الفترة. وخلال تلك الأيام، كان العاهل الملكي السعودي، مع عائلته بأكملها، يعيش في نفس القصورالمبنية من الطوب اللبن التي سكنها أسلافهم منذ قرون. وتجدرالإشارة إلى أن آل سعود واجهوا تحديات هائلة في الهروب من أسلوب الحياة هذا، لكنهم شرعوا في رحلة شاقة لتحقيق التحول. فمن ناحية، فضلتهم الطبيعة بتمكينهم من الوصول إلى الثروة النفطية الوفيرة، ومن ناحية أخرى، لم يدخرآل سعود أي جهد في الحفاظ على امتيازاتهم والحفاظ على سيطرتهم على هذه الثروة.

وهنا أريد أن أشارككم حكاية ممتعة ورائعة من تاريخ المملكة العربية السعودية. وهي تدورحول مؤسس المملكة، العاهل عبد العزيزبن عبد الرحمن، والمعروف على نطاق واسع باسم "ابن سعود". في عام 1945، بعد وقت طويل من توليه السلطة، وقع حدث ذو أهمية كبيرة حيث شرع ابن سعود في رحلته الأولى خارج حدود مملكته. كانت هذه الرحلة الاستكشافية بالغة الأهمية محاطة بأقصى قدر من السرية. ولم يكن الغرض من هذه الرحلة السرية سوى لقاء مهم بين ابن سعود ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك

الوقت، فرانكلين د. روزفلت" (1882-1945) في "قناة السويس" بمصر على متن سفينة المحيط الفاخرة "يو إيس إيس كوينسي" (CE-71). ومما لا شك فيه أن هذا الاجتماع كان له أهمية عميقة، لأنه كان أول لقاء بين قادة الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية. ويعتقد على نطاق واسع أن هذه المناسبة الهامة أرست الأساس للعلاقة القوية والدائمة التي ازدهرت بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية لأكثر من سبعة عقود ونصف. فخلال ضيافته الحارة، عرّف الرئيس الأمريكي بـ "الآيس كريم" و"أفلام هوليود" للعاهل السعودي كبادرة للتبادل بين الثقافات. فتقديم هاتين الحداثتين للملك ابن سعود لمحة مبهجة عن الثقافة الأمريكية، حيث واجهما للمرة الأولى في حياته اللامعة.

واستنادًا إلى هذا الحادث الواقعي، يمكننا الحصول على نظرة ثاقبة للنطاق الواسع المدة والتحديات التي واجهتها عائلة آل سعود من أجل الوصول إلى وضعها الحالي. ومن اللافت للنظر حقًا أن نلاحظ كيف أن مواطني المملكة العربية السعودية، الذين لم يكونوا على معرفة بمفهوم الآيس كريم قبل 75 عامًا فقط، يمثلون الآن نسبة مذهلة تبلغ 30٪ من إجمالي استهلاك الآيس كريم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأكملها. ووفقًا لتقرير شامل أجرته "بزنس ماركيت إنسائيت" (Business MarketInsight)، بلغت قيمة سوق الآيس كريم في منطقة مجلس التعاون الخليجي 543.0 مليون دولار أمريكي في عام 2018. ومن المتوقع أن يشهد هذا السوق نموًا كبيرًا، حيث تشير التقديرات إلى أنه ستصل إلى قيمة ملحوظة تبلغ 969.1 مليون دولار بحلول عام 2027. ومن المتوقع أن يكون هذا النمو مدعومًا بمعدل نمو سنوي ثابت قدره 6.7% من عام 2019 حتى عام 2027. وتسلط هذه الإحصائية الضوء على التقدم والتطور الملحوظ الذي شهدته البلاد خلال فترة زمنية قصيرة نسبيًا. فإن التوسع السريع لسوق الآيس كريم في المملكة العربية السعودية لا يدل فقط على التقدم الاقتصادي في البلاد، ولكنه أيضًا بمثابة شهادة على روح المبادرة وتصميم شعبها. و إنه مؤشر واضح على كيفية تحويل المملكة العربية السعودية نفسها إلى دولة مزدهرة تلعب دورًا بارزًا في التنمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأكملها. وإنها شهادة على قدرة الشعب السعودي على التغلب على التحديات وتبني التغيير، والظهور في نهاية المطاف كاقتصاد مزدهر.

وفيما يتعلق بفيلم هوليوود، فبالرغم من أنه فصل جديد في مجال الترفيه، إلا أنه ليس له تاريخ عمره قرون، ولكن وفقا للحقائق أو الأساطير الموجودة حول صناعة السينما اليوم، فإن الفيلم الأول الذي تم إنتاجه في هوليوود كان "دي اسكوامين" "The Squaw Man" الذي أخرجه "سيسيل بلونتديميل" (Cecil Blount DeMille) عام 1914. إذن فمعناه أن لقاء الملك السعودي ابن سعود بالرئيس الأمريكي حصل بعد 31 عامًا فقط من إطلاق أول فيلم في هوليوود.

ويمكن استخلاص استنتاجين مهمين من هذا الحادث برمته.

1) ولا بد من الامتناع للمرء أن يتصور بلا داعٍ وبطريقة غير عقلانية أن هؤلاء العرب جاهلون، وغير

أذكياء، وغير متحضرين، وغير مهذبين ومؤدبين وسيئي الأخلاق. وإن مثل هذه المعتقدات المتحيزة لا أساس لها من الصحة ولا تؤدي إلا إلى كشف جهل المرء الذي يمسك هذه الفكرة. وفي الو اقع، يمتلك هؤلاء العرب ذكاءً ملحوظًا، ويقدرون أنفسهم كثيرًا ويفكرون للغاية ويظهرون قدرة رائعة على التعلم بسرعة. وبمجرد أن جاءتهم موارد النفط والغاز وهم بدورهم جذبوا انتباه العالم واهتمامهم، وبالتالي تمكن هؤلاء العرب من كسب المال وجمعوا ثروات هائلة في وقت قصير، مما أحدث تغييرا في أنماط تفكيرهم وسلوكهم. ولقد ألغوا أسلوب حياتهم البدوي والهياكل الاجتماعية القديمة واستبدلوه بمجتمع مترف وفخم لا يعولون فيه أنفسهم فحسب، بل يقدمون الدعم للآخرين أيضًا. ولا يمكن إنكار أن هؤلاء العرب يتباهون حاليا بالبنية التحتية الأكثر تقدما في العالم ويمثلون نموذجا للتنمية لا مثيل له. وعلاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى أن نصف سكان العالم يعتمدون على هؤلاء العرب لتلبية احتياجاتهم من الطاقة.

2) نقطة أخرى مهمة يمكن استخلاصها من هذه الحكاية يمكن في اقتباس لمصرفي أمريكي شهيريبلغ من العمر30 عامًا "هندريثفانلون سميث"، الذي اكتسب شهرة واسعة في القطاع المصرفي من خلال كتابه الذي نال استحسانًا كبيرًا بعنوان الشهير "دي ويلت ريفيرينس غائد: أين أميريكان كلاسيك" (The Wealth Reference Guide: An American Classic) ، وهو يكتب ما يلي:

"Money earned is proof of value provided. Money earned is proof of worth recognized"

(معناه: إذا كسبت مالاً فهذا يعني أنه لا بد أنك قدمت شيئاً أو خدمة ذات قيمة لشخص ما مقابل هذا المال. وكذلك، إذا كسبت المال، فهذا يعني أنه في مقابل هذا الربح، أنك منحت شيئاً أو خدمة لشخص يعترف قيمته في عينيه).

وعندما نتأمل في حالة الرخاء الحالية في المملكة العربية السعودية ونحلل العوامل التي تساهم في هذه الحالة المواتية، فضلاً عن سمعة المملكة العالمية فيما يتعلق بالاحترام والشرف الذي اكتسبته المملكة في جميع أنحاء العالم، يصبح من الواضح أن امتلاك الثروة يتيح الوصول إلى امتيازات مختلفة. في الو اقع، إن امتلاك موارد مالية كبيرة يمكّن المرء من الحصول على أي شيء يرغب فيه تقريبًا. وإن امتلاك أموال و افرة يمنح المرء الحصول على جميع الأشياء. ولا تشمل الممتلكات المادية فحسب، بل تشمل أيضًا الشهرة والأخلاق واللياقة الاجتماعية. علاوة على ذلك، فإن تدفق الثروة لا يعزز السمات الثقافية والحضارية القائمة فحسب، بل يقدم أيضًا عناصر جديدة، وبالتالي يزرع مشهدًا ثقافيًا وحضاريًا جديدًا.

مستقبل المملكة وأهميتها على المستوى الإقليمي والدولي

وبعد تناول النقاش عن ماضي المملكة العربية السعودية وحاضرها، دعونا نتحدث عن مستقبلها من زاوية مختلفة.

على مدى عقود عديدة ماضية، اضطلعت المملكة العربية السعودية بواجباتها كقائد ومرشد في

مختلف المجالات والجهات والمنظمات، بما في ذلك العالم الإسلامي والعالم العربي وصناعة النفط ودول مجلس التعاون الخليجي وغيرها. ويرى العديد من الخبراء السياسيين أن المكانة المرموقة للمملكة ومساعيها الرائدة يمكن أن تعزى إلى إنجازاتها وثراءها في مجال الطاقة النفطية. ومع ذلك، فإن عددا متزايدا من الأفراد يعبرون الآن عن فكرة تشير إلى تحول ملحوظ في التكنولوجيا العالمية التي تقود حياة الإنسان من الوقود الأحفوري (Fossil Fuels) إلى مصادر الطاقة النظيفة (Clean Energy) والطاقة المتجددة (Renewable Energy). وبالتالي، هناك احتمال أن تكافح المملكة العربية السعودية للحفاظ على مكانتها القيادية الحالية في السنوات المقبلة.

فأول شيء في هذا الصدد هو أن القيادة السعودية نفسها بعيدة النظر لدرجة مرتفعة حيث إنها تبدأ بالتخطيط للمستقبل قبل سنوات والعمل بجد على تنفيذهفي وقت مبكر. وثانيا، يبدو من غير المرجح أن يقع حدث بهذا الحجم في المستقبل القريب. والأمر الثالث هو أنه من المعقول الافتراض أنه لو كانت هناك أية مخاوف، لكانت المملكة العربية السعودية قد وضعت خطة عمل شاملة لمعالجتها. في الواقع، من الممكن أن يكونوا قد اتخذوا المزيد من الخطوات لضمان التنفيذ الناجح لمثل هذه الخطة. وهذا يثير التساؤل: هل رؤية 2030 هي بمثابة تجسيد لهذه الخطة الإستراتيجية؟

ويمكن التأكيد هنا على أن السعودية لا تحصل على هذه المكانة المرموقة بسبب مكانتها فقط كأكبر اقتصاد في العالم العربي والإسلامي. ومن ثم فإن السؤال الذي يطرح نفسه ما هي العوامل والأسباب التي جعلت السعودية تتمتع بهذا الموقف؟ وفي هذا الصدد، من المهم تحليل أربعة عوامل رئيسية تؤدي إلى استنتاج مفاده أنه لا يوجد أي تهديد لقيادة المملكة العربية السعودية في المستقبل المنظور.

العوامل المهمة تشير إلى أن قيادة المملكة العربية السعودية لا تواجه أي تهديد

1) تلعب المملكة العربية السعودية دوراً حاسماً وهاماً في قيادة وتوجيه العالم الإسلامي والمسلمين نظراً لملكيتها للمسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، وكلاهما من المراكز الإسلامية البارزة الأساسية. ومع وجود أكثر من مليار ونصف مليار مسلم في جميع أنحاء العالم يصلون نحو الكعبة خمس مرات على الأقل يوميًا، فإن مسؤولية المملكة تمتد إلى ما هو أبعد من مجرد حماية هذه الأماكن المقدسة. ويستلزم ذلك أيضًا ضمان بقاء هذه الأماكن مراكز للرخاء والرفاهية والبركة ليس للمسلمين فحسب، بل للبشرية أجمعين. وبالنظر إلى أن المسلمين الآن يمثلون خمس سكان العالم كله أو أكثر، فمن المتوقع أن تلعب المملكة العربية السعودية دورًا حيويًا في تعزيز رفاهية البشرية جمعاء. وهذا الموقع الفريد يمنح المملكة العربية السعودية فرصة للقيام بدور مميز لا تمتلكه الدول الإسلامية الأخرى. فباعتبارها مسقط رأس الإسلام والنبي محمد، تتمتع المملكة بأهمية تاريخية وروحية هائلة. وبالإضافة إلى أنها تمتلك الأماكن التي يجتمع فيها المسلمون سنويًا لأداء فريضة الحج. وعلى مدى الخمسين عامًا الماضية، بذلت المملكة العربية

السعودية جهودًا كبيرة لتوفير المرافق والتسهيلات الأساسية والدعم لحجاج الحرم الشريف، ومن الصعب العثور على مثل تلك التسهيلات التي تم تقديمها من قبل أية مملكة أو حكومة إسلامية أخرى طيلة التاريخ الإسلامي. وطالما استمرت المملكة في خدمة الحرمين الشريفين وحمايتهما مع تعزيز الوحدة بين المسلمين في جميع أنحاء العالم، فإنها ستتحمل مسؤولية رعاية المسلمين وقيادة العالم الإسلامي. وبالتالي، فإن قيادة المملكة العربية السعودية ونفوذها في المجتمع الإسلامي ستظل تحظى بالاعتراف والاحترام على نطاق واسع في المنظمات والمنتديات العالمية البارزة.

2) لقد ارتبطت رحلة التنمية في المملكة العربية السعودية طوال القرن العشرين وحتى في القرن الحادي والعشرين ارتباطًا وثيقًا باقتصادها المعتمد على الطاقة. ويعد سوق الطاقة العالمي بمثابة حلقة وصل حيوية بين جميع الدول، ولا يمكن إنكار أن استخراج النفط سيستمر في لعب دور مهم ومحوري في تلبية احتياجات العالم من الطاقة في السنوات القادمة. ومع ذلك، فإن العالم، وخاصة في مجال الطاقة والتكنولوجيات ذات الصلة بالطاقة، يمر بتغيرات تحويلية. ولذلك، فمن غير المعقول أن نفترض أن المملكة العربية السعودية ستبقى دون تغيير وسط هذا المشهد المتغير. لقد احتضنت العقلية السعودية دائمًا القدرة على التغير والتكيف والتقدم، مع إدراك الحاجة إلى مواكبة تغيرات الزمن. وإذا كان هناك ثابت واحد في السياسياتللمملكة العربية السعودية، فهو الرغبة في تبني التغيير والتعامل بفعالية مع الظروف الجديدة.

وهناك حقيقة لا يمكن إنكارها وهي أن استخدام الوقود الأحفوري (Fossil Fuels) كان أكبر بكثير في الماضي مقارنة بالحاضر، ومن المستحيل فعلياً أن نجادل في فكرة أنه في غضون عقد أو عقدين من الزمن، سوف ينخفض استخدام هذه الأنواع من الوقود بشكل ملحوظ عن استخدامها الحالي.

فالأمر الأول هو أن المملكة العربية السعودية تشارك بفعالية إلى جانب الدول الأخرى في الجهود العالمية لاستكشاف و إنتاج واستخدام موارد الطاقة بطريقة مسؤولة. ولذلك، فإن النهاية لعصر الوقود الأحفوري في نهاية المطاف لن تؤثر على المملكة العربية السعودية فحسب، بل ستكون لها أيضًا تداعيات أوسع على البلدان الأخرى. والشيء الثاني هو أنه إلى جانب وفرة الوقود الأحفوري بأسعار معقولة، حصلت المملكة العربية السعودية على إمدادات وفيرة من الطاقة الشمسية الرخيصة. فكما أنعم الله على المملكة العربية السعودية بالوقود الأحفوري الرخيص جدًا، فقد أنعم الله عليها أيضًا بالطاقة الشمسية الرخيصة جدًا. ويرجع ذلك إلى أن البلاد تتلقى ضوء الشمس أكثر من أي دولة أخرى وشديدة للغاية. وهذه الميزة الفريدة ستضع المملكة العربية السعودية في مقدمة السباق بين مزودي الطاقة البديلة في المستقبل. ومع ذلك، فمن غير المرجح أن يتوقف العالم عن اعتماده على النفط والغاز في المستقبل المنظور. ولكن هذا لا يعني أن السعودية لم تبدأ العمل على اكتشاف وتنمية مصادر بديلة للطاقة. وعلى العكس من ذلك، يُعتقد أن المملكة العربية السعودية منخرطة منذ فترة طويلة في البحث والتطوير في هذا المجال، مما يضمن أنه عندما

يأتي عصر الطاقة النظيفة والمتجددة، ستكون المملكة العربية السعودية في المقدمة. وفي الآونة الأخيرة، قامت البلاد باستثمارات كبيرة في زيادة إنتاج الهيدروجين، وهو شكل من أشكال الطاقة الخالية من الكربون، وبالتالي سيساعد في منع التلوث البيئي.

3) العامل الثالث المهم الذي يؤدي إلى الاستنتاج بأن المملكة العربية السعودية لن تتخلى عن قيادتها في أي وقت قريب هو موقعها الاستر اتيجي. وبطبيعة الحال فإن الموقع الاستر اتيجي للمملكة العربية السعودية يشكل عاملاً مهماً يساهم في استمرارية ريادتها والحفاظ على دورها في المنطقة. وفيما يلي بعض النقاط التي توضح أهمية الموقع الاستر اتيجي للمملكة:تقع المملكة العربية السعودية في منطقة ذات أهمية جغر افية في منطقة الشرق الأوسط وعلى نطاق عالمي. إن قيامها بتحالفات وشراكات إقليمية ودولية يعمل على تعزيز مكانتها المؤثرة كمشارك رئيسي في شؤون الأمن والاقتصاد والسياسة، مما يضمن ديمومة دورها الر ائد.تُعرف المملكة على نطاق واسع بأنها لاعب رئيسي في صناعة النفط العالمية، حيث تمتلك واحدة من أكبر احتياطيات النفط في العالم. يمنح هذا الموقع المهم المملكة نفوذًا اقتصاديًا كبيرًا ويسمح لها بممارسة تأثير كبير على المشهدين الاقتصادي والسياسي.إن استقرار المملكة له أهمية قصوى عندما يتعلق الأمر بالأمن والاستقرار الإقليميين لما له من تأثير كبير. وتلتزم المملكة بلعب دور فاعل في حل النزاعات والأزمات داخل المنطقة، وهو ما يعزز بدوره مكانتها ونفوذها إقليمياً ودولياً.التوازن الجغرافي: تقع المملكة العربية السعودية على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية وتتمتع بموقع جغرافي مهم مع سهولة الوصول إلى مختلف أنحاء العالم. يعزز هذا الموقع قدرتهم على التجارة والاتصالات الدبلوماسية. ويتمتع الموقع الجغرافي للمملكة بنفوذ كبير على أمن موارد الطاقة في جميع أنحاء العالم، نظراً للدور الحاسم الذي تلعبه المنطقة في إمداد الاقتصادات العالمية بالنفط. وتتحمل المملكة مسؤولية حيوية في الحفاظ على استقرار سوق النفط وضمان توفير الإمدادات بشكل ثابت.مع الأخذ في الاعتبار هذه العوامل المختلفة، يمكن القول بأن الموقع الجغرافي المميز للمملكة العربية السعودية يلعب دورًا مهمًا ليس فقط في الحفاظ على موقعها القيادي الحالي، ولكن أيضًا في تحديد ما إذا كانت ستتراجع في النهاية عن دورها المهيمن في المنطقة. الشرق الأوسط وعلى الساحة العالمية.

4) والأمر الر ابع هو أن السعودية أدركت أن اقتصاد المملكة لا يستطيع الاعتماد فقط على الطاقة لتحقيق نموه واستقراره على المدى الطويل واضحاً بشكل متزايد. ونتيجة لذلك، واصلت البلاد اتباع استر اتيجيات ومبادرات مختلفة لتنويع اقتصادها وتوليد مصادر بديلة للدخل. وكانت هذه الجهود جارية منذ عدة سنوات، مع حدوث دفعة كبيرة منذ أبريل 2016. ومن الأمور المركزية في هذا المسعى تنفيذ رؤية 2030، وهي خطة شاملة تهدف إلى توسيع الاقتصاد السعودي إلى ما هو أبعد من قطاع النفط وتقليل اعتماده على عائدات النفط. على مدى العقد المقبل، ستقدم رؤية 2030 العديد من سبل الدخل التي

تتجاوز الطاقة، وبالتالي تقليل اعتماد البلاد على النفط إلى حد ما. ومن المشاريع المحورية التي تجسد هذا التحول هو مشروع مدينة نيوم، الذي سيكون بمثابة علامة بارزة في هذا التحول الاقتصادي الطموح.

خاتمة:

وفي الختام، يمكن القول إن المملكة العربية السعودية تمر حاليًا بتحول كبير ومتعدد الأوجه. ويشمل هذا التحول كل جانب من جوانب مجتمعها وحكومتها، مما يدل على التزامها بالتنمية الشاملة والمستمرة. وفي ظل القيادة الحالية، تتم إعادة هيكلة الأطر المجتمعية بطريقة تعكس رؤية ديناميكية واستشرافية لتقدم البلاد. وعلى مر التاريخ، شهد آل سعود انتصارات وهزائم، لكن إرثهم كان له تأثير عميق على مسار المملكة العربية السعودية. وقد أدى ذلك في النهاية إلى إنشاء الدولة السعودية الحديثة. ولعب اكتشاف الموارد النفطية خاصةً دورًا حاسمًا في دفع البلاد إلى موقع ذي أهمية اقتصادية عالمية. ونتيجة لذلك، حدث تحسن ملحوظ في مستويات المعيشة، ومعدلات معرفة القراءة والكتابة، والتنمية البشرية الشاملة. فباختصار، تتميز رحلة التحول في المملكة العربية السعودية بالمرونة والإصرار والبصيرة الاستراتيجية. وتلتزم الدولة بالحفاظ على تاريخها، وتنويع اقتصادها، وتعزيز التنمية المجتمعية، وتبني الطاقة المتجددة. فهو يتعامل مع التحديات والفرص بتفانٍ لا يتزعزع للابتكار والتقدم، مما يضمن بقاء المملكة العربية السعودية قوة مهمة في المشهد العالمي المتغير باستمرار. علاوة على ذلك، فإن تحالفات المملكة العربية السعودية وشراكاتها ودورها المحوري في الحفاظ على الاستقرار الإقليمي يسلط الضوء على قيادتها المستمرة في مجالات الأمن والاقتصاد والسياسة. وبينما تتكيف المملكة مع التحولات العالمية، فإنها تظل لاعباً رئيسياً في تشكيل مستقبل ليس فقط الشرق الأوسط، بل العالم أيضاً. إن موقع المملكة الاستراتيجي وأهميتها التاريخية وسلطتها الدينية ونقاءها اللغوي ودورها المحوري في قطاع الطاقة يضمن استمرار تأثيرها في الشؤون الإقليمية والعالمية. ومع ذلك، مع تحرك العالم نحو مصادر الطاقة النظيفة، تشارك المملكة العربية السعودية بنشاط في استكشاف الطاقة بشكل مسؤول، وتتمتع بوفرة في موارد الطاقة الشمسية، مما يضعها في طليعة مشهد الطاقة المتغير.

مراجع ومصادر:

- «دارة الملك عبد العزيز» تصحّح المعلومات المغلوطة عن تاريخ المملكة والأسرة المالكة، صحيفة الرياض. وصل لهذا المسار في 23 سبتمبر 2013، https://www.alriyadh.com/870173
- بدر الدين مازن صادق نواهضة، "محددات السياسة السعودية الخارجية في عهد الأمير محمد بن سلمان"، *رسالة الماجستير*، 2022 جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
- بيان محمد الزهراني، "التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة دراسة وصفية تحليلية." *مجلة بحوث كلية الآداب*، جامعة المنوفية، عدد (2022)130، 39-3.
- حسين بن جائز العزيزي، "الدستور السعودي نشأته والعمق التاريخي والثقافي (يوم التأسيس)"/ Saudi Constitution, its Origin, History and Development (Founding Day)." *مجلة البحوث الفقهية والقانونية، عدد* 41، (2023)، 1579-1539.
- حصة بنت أحمدالسعدي، الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه، 1996، الرياض: مكتبة العبيكان.
- د. عبد الله بن ناصر السدحان، من يقود التغيير الاجتماعي في المجتمع السعودي؟ الجزيرة، نوفمبر 2012، http://www.al-jazirah.com/2012/20121123/ar2.htm
- صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، 1970، دار مكتبة الحياة
- محمد عبد اللهآل زلفة، وثائق الدولة السعودية الثانية في الأرشيف العثماني، 2015، الرياض: دار بلاد العرب للنشر والتوزيع.
- الموسوعة - تحويل اسم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، إلى اسم المملكة العربية السعودية، يناير 2011، www.almaoso3a.com/14557/49/6/تحويل+اسم+مملكة+الحجاز+ونجد+وملحقاتها،+إلى+اسم+المملكة+العربية+السعودية+.html
- عام / أمر ملكي: يكون يوم (11 مارس) من كل عام يوماً خاصاً بالعلم باسم (يوم العلم)، 01 مارس 2023 م.
- إيمان الخطاف، تحولات لافتة تغيّر صورة المجتمع السعودي، ديسمبر 2019، https://tinyurl.com/4da8mvwk
- أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية (ط. الأولى)، 1964، بيروت: دار الكاتب العربي.
- سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، 1982، الرياض: مطابع المدينة.
- عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد – المجلد الأول، 1982، دارة الملك عبد العزيز.
- حمدي الطاهري، المملكة العربية السعودية: تاريخ وواقع، 1991، شركة دار الاشعاع للطباعة.
- منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، 1993، دار النفائس.
- محمد الفهد العيسى، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى،1995، الرياض :مكتبة العبيكان.

- حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين (ط. الأولى)، 1997، دار الآفاق العربية.
- أليكسي فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية، 2000، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، 2021، الناشر مؤسسة هنداوي.
- التاريخ والإرث للمملكة العربية السعودية، رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية.
- ميرزاالخويلدي الثقافة السعودية في ظل «رؤية 2030»، الشرق الأوسط، ديسمبر 26، 2016، https://tinyurl.com/4znhwdf4
- رؤية 2030، الموقع الالكتروني الرسمي، 2016م، تم استرجاعه في مايو2022، https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/qol/
- Alexei Vassiliev, *The History of Saudi Arabia*, 1998, London: Saqi.
- Gary Troeller, *The Birth of Saudi Arabia: Britain and the Rise of the House of Sa'ud*, 1976, London: Routledge.
- Madawi Al-Rasheed, *A History of Saudi Arabia* (2nd ed.), 2010, New York: Cambridge University Press.
- Mirna R.Khalife "Cultural transformation and its impact on social change: Saudi Arabia 2022." *International Journal of Emerging Multi disciplinaries: Social Science* 2, no. 1 (2023).
- Robert Lacey, *Inside the Kingdom: Kings, Clerics, Modernists, Terrorists, and the Struggle for Saudi Arabia*, 2009, New York: Viking.
- Robert Lacey, *The Kingdom*, 1982, New York: Harcourt Brace Jovanovich.
- Saudi Royal Family Tree, House of Saud, https://houseofsaud.com/saudi-royal-family-tree/
- Sheikh RustumAli,*Saudi Arabia and oil diplomacy*, 1976, Praeger.

الصحافة العربية الرقمية في الهند: الواقع والآفاق المستقبلية

عادل ضياء الأعظمي

باحث الدكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها،

جامعة مومباي، الهند

Arabic Digital Journalism in India

"Unveiling the Present and Foreseeing the Future"

Abstract: **This research offers a comprehensive exploration of Arabic digital journalism in India, shedding light on its current status and potential trajectory. Beginning with an overview of journalism's essence, it delves into the emergence of Arabic journalism within India, highlighting the significance of the first two newspapers established in this domain.**

The study then delves into the realm of digital journalism, illuminating its definition and discussing the strides made to propel its growth. It examines the various endeavours **undertaken to foster the prosperity of this medium, while also uncovering the wide array of opportunities it presents. Furthermore, the research underscores the importance of integrating the concerns and perspectives of the Muslim community in India within the fabric of Arabic journalism, recognizing the role it plays in promoting inclusivity and amplifying diverse voices.**

In conclusion, this study provides a holistic understanding of the current landscape of Arabic digital journalism in India, offering insights into its potential future trajectory. By examining its historical roots, technological advancements, and areas of growth, it serves as a valuable resource for stakeholders in the field. Ultimately, this research lays the groundwork for informed deliberation and strategic planning to shape the future of Arabic digital journalism in India.

الملخص:

مع تطورالإنترنت ظهرنوع جديد من الصحافة وهي الصحافة الرقمية التي تختلف عن الصحافة التقليدية ما يجعلها أسرع من الصحافة التقليدية وأوسع نشرا، وأدت إلى ولع المجتمع بمتابعتها ورصدها لما يستجد، وقد شهد المجتمع الهندي في العقود الأخيرة تطورات سريعة في كافة جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، والتي تجسدت في مجال الصحافة العربية أيضا.

يهدف هذا البحث إلى دراسةو اقع وإمكانيات هذا النوع من الصحافة العربية في الهند، ويبدأ ببيان مفهوم الصحافة وظهورالصحافة العربية في الهند مع التركيزعلى الجريدتين الأوليين، ثم يتناول تعريف

الصحافة الرقمية والمجهودات المبذولة والإمكانيات المتوفرة وسبل تحقيقها في هذا المجال باللغة العربية، و ضرورة تمركز قضية مسلمي الهند في الصحافة العربية الهندية، وينتهي بالخاتمة.

توطئة:

مفهوم الصحافة لغة واصطلاحاً: الصحافة بكسر الصاد صناعة الصحف، والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب. جاء في لسان العرب: «الصحيفة التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصُحُف وصُحْف، وفي التنزيل ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى[الأعلى:18-19]﴾ يعني الكتب المنزلة عليهما»[1].

والصحافة تعني بالمفهوم الاصطلاحي فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة و انتظام وذوق سليم مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيهه والاهتمام بالجماعات البشرية وتناقل أخبارها ووصف نشاطها،وبحسب تعبير محمود عزمي هي: «وظيفة اجتماعية مهمتها توجيه الرأي العام عن طريق نشر المعلومات والأفكار الخيرة الناضجة، مفعمة ومنسابة إلى مشاعر القراء في خلال صحف دورية»[2].

يقول فيليب دي طرازي: «والمراد بالصحافة أوراق مطبوعة تنشر الأنباء والعلوم على اختلاف مواضيعها بين الناس في أوقات معينة، فإن فيها من تواريخ الأُول، وأخبار الدول، وفكاهات الرو ايات، وغر ائب الاكتشافات، وأسعار التجارة، وفنون الصناعة، وضروب الانتقاد، وشؤون الاقتصاد، وأخلاق الغرباء، وعو ائد البعداء، ما يغني عن التوجه إلى بلادهم ومخالطة شعوبهم»[3].

الصحافة العربية في الهند:

ظهرت الصحافة العربية في شبه القارة الهندية متأخرا بعد ظهور الصحافة في اللغة الإنجليزية والفارسية والأردية، لأن المسلمين في الهند كانوا ولا يزالون ينظرون إلى اللغة العربية على أنها لغة مقدسة نزل بها القرآن الكريم وفيها الأحاديث النبوية الشريفة، وكان جل اهتمامهم بالتفسير والأحاديث والفقه وما إليها، وكان منهم القليل من يتقنها إلا أنها لم تلق رواجا في الهند كالفارسية مثلا لأنها لم تكن لغة الحكومة والديوان في أي وقت كما لم تكن لغة للعامة. ولهذا لم يُقْدم أحد على إصدار مجلة باللغة العربية في الهند إلا بعد ظهور الصحافة الإنجليزية والفارسية والأوردية وبعض اللغات المحلية الأخرى[4].

تعتبر جريدة «النفع العظيم لأهل هذا الإقليم» أول جريدة عربية بالعربية الفصحى في شبه القارة الهندية أصدرها الأستاذ شمس الدين في شهر أكتوبر عام 1871م من مدينة لاهور وتولى مسؤولية تحريرها

---

[1] ابن منظور-**لسان العرب**، بيروت-دارصادر 1993، 9/ 186

[2] أديب مروة - **الصحافة العربية: نشأتها وتطورها** (ط1. بيروت: دار مكتبة الحياة 1961) ص 17

[3] فيليب دي طرازي - **تاريخ الصحافة العربية** ، (بيروت: المكتبة الأدبية 1913) 5/1

[4] الندوي، أيوب تاج الدين- **دليل الجر ائد والمجلات العربية في الهند** (الرياض: مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية 2019) ص29

الشيخ مقرب علي، ولعبت هذه الجريدة دورا هاما في نشر اللغة العربية وتطوير الصحافة العربية في الهند، وكانت نقطة اتصال صحفي وثقافي وسياسي بين مسلمي الهند والعرب، كما ساهمت في نشر أفكار السير سيد أحمد خان التعليمية والإصلاحية و إنجاح حركته التعليمية، وكان السير سيد أحمد خان أيضا يشيد بمجهودات الجريدة في سبيل دعم حركته التعليمية والإصلاحية، بل أحيانا ينشر بعض مقالاتها في مجلته الشهيرة «تهذيب الأخلاق»، ويقول عنها: «هذه الجريدة مفخرة بلادنا وتاج صحفنا، تحيي قلوبنا وتنعش أرواحنا بكتاباتها، وتذكرنا بغابر أحاديثنا بأسلوبها الرشيق وخطابها المتقن، نشكر هذه الجريدة من أعماق قلبنا لما قدمت في سبيل تعميم النفع للمسلمين[1]». توقفت الجريدة عام 1885م بعد وفاة صاحب المطبعة.

ولكن لو أخذنا في الاعتبار اللهجات العربية المختلفة، وجدنا أن أول جريدة عربية هي جريدة «דורשטובלעמו»(طالب الخير لقومه)[2] والتي أصدرها ساسون بن داود ساسون[3] من مدينة مومباي عام 1855م باللهجة العربية اليهودية البغدادية في الخط العبري Solitreo، وحدد أهداف الجريدة في مقال افتتاحي بأنها تأسست لخدمة المجتمع اليهودي البغدادي في مومباي الذي لا يجيد اللغة الإنجليزية، وزيادة المعرفة والتعليم بين المجتمع والإبلاغ عن الأخبار الهامة[4]، وبعد سنتين من الإصدار تولى داود بن هايم رئاسة تحريرها. كانت الجريدة في البداية نصف شهرية ثم صارت أسبوعية حتى عام 1866م حينما توقف إصدارها.

تمتاز هذه الجريدة بأسلوبها الصحفي الرصين، وتعد مصدرًا غنيًا للمعلومات القيمة عن العادات الاجتماعية والثقافية لليهود البغداديين في مومباي خاصة وعن الحياة الهندية عامة، وكانت تشمل الجريدة إعلانات المواليد واحتفال مراسم الختان، وحفلات الزفاف و أنباء الوفيات في المجتمع اليهودي، وتقارير عن الأحداث المجتمعية المحلية، والأخبار العامة والتجارية مثل أخبار السفن القادمة إلى ميناء مومباي ومغادرتها إلى الخارج مع الرسوم الإيضاحية، كما كانت تنشر أخباراً ومقالات تاريخية عن الجاليات اليهودية في خارج الهند، وعن التطورات السياسية في الهند ولا سيما عما يتعلق بأحداث ثورة الهند سنة 1857م وما بعدها.

---

[1] السير سيد أحمد خان- تهذيب الأخلاق(مجموع مقالات سيد أحمد خان)(لاهور: مطبعة نول كشور) 563/2

[2] عنوان الجريدة مأخوذ من سفر أستير للتوراة، أصحاح 10-الآية 3.

[3] كان من عائلة ساسون الغنية من المهاجرين اليهود الذين كانوا يقطنون بمدينة مومباي ويمارسون التجارة الدولية، وأبوه داود ساسون كان رئيسا لـ"جمعية بيت ديفيد" التي كانت تملك هذه الجريدة وتنشرها كلسان حالها. (Madras Courier 18 August, 2018).

[4] جريدة طالب الخير لقومه، العدد الأول-آذار 1855.

דורש טוב לעמו
מזאלב אל כיר
לקומו
THE HEBREW GAZETTE
יהאלף וינטבע ארבע מראת פי אל שרר
בבבי פי יע"א
35

صورة الصفحة الأولى للمجلد الثالث، العدد 35 لجريدة "طالب الخير لقومه" مأخوذة من المكتبة البريطانية. المصدر: Valmadonna Trust ORB 40/95

ثم تبعتهما مجلات كثيرة رفيعة المستوى من أنحاء الهند كلها التي ساهمت في تطوير الصحافة العربية ونشر اللغة العربية في المؤسسات التعليميةوتوطيد دعائمها في الهند، وهي كانت ولا تزال بمثابة همزة وصل بين مسلمي الهند والعالم الإسلامي، ولكن ما يهمنا في هذا المقال هو الجرائد والمجلات الإلكترونية في الهند فقط، فنقتصر عليها.

الصحافة الرقمية:

مع تطورالإنترنت في أواخر القرن العشرين، ظهر نوع جديد من الصحافة وهي الصحافة الرقمية أو الصحافة عبرالإنترنت (Online Journalism)، أو صحافة الويب، ولا توجد اتفاقية فيما يمكن أن يُطلق عليه اسم الصحافة الرقمية إلا أنها –على نطاق واسع- تُعرَّف بأنها شكل من أشكال المحتوى الصحفي الذي يتم نشره عبرالإنترنت بصورة نص أو صوت أو فيديو أو صورة رقمية وغيرها، وهي تختلف عن الصحافة التقليدية ما يجعلها أسرع من الصحافة التقليدية وأوسع نشرا وأكثر أهمية لنموها السريع ، وتمثل ثورةً في

مجال الصحافة لكيفية استعراض المجتمع للأخبار حيث يمكن توفير تقارير سريعة للأخبار العاجلة بمجرد وقوعها ويساعد للقراء والمشاهدين على اطلاع على أحدث معلومات خلال ثوان قليلة. وكذلك تتيح الجرائد والمجلات الإلكترونية خدمة البحث في موادها على الإنترنت، والبحث في أعدادها السابقة دون صعوبة، كما يمكن للقراء تقديم النقد والردود والمشاركة في استطلاعات الرأي عبر الروابط التفاعلية الموجودة في موقع الجريدة.

«وتعد صحيفة "الشرق الأوسط" أول صحيفة عربية إلكترونية تصدر عبر شبكة الإنترنت وكان ذلك في التاسع من سبتمبر 1995 وكانت عبارة جملة من الصور المختلفة في ميادين متنوعة»[1].

الصحافة العربية الرقمية في الهند:

عرفت الهند دخول الإنترنت عام 1986م ولكنه لم يتوفر لعامة الناس إلا في عام 1995م، وقد شهد المجتمع الهندي المعاصر في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين تطورات سريعة في كافة جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، والتي تجسدت في مجال الصحافة العربية أيضا، واستفادت الصحف والمجلات من التقدم التكنولوجي الذي وفرته شبكة الإنترنت لتحسين مضمونها وأسلوبها، فلو نستعرض الصحافة العربية الرقمية في الهند لوجدنا تقدما ملحوظا في هذا المجال أيضا ونذكر بإيجاز بعض أهم الجرائد والمجلات الصادرة إلكترونيا.

المجلات والجرائد الإلكترونية:

الهند اليوم: يقول الدكتور أيوب تاج الدين الندوي: «إن أول مجلة إلكترونية في حد معلوماتنا هي "الهند اليوم" وقد أطلقتها الوكالة الهندية الآسيوية للخدمات الإعلامية المعروفة بـIANS بنيو دلهي في عام 1988م وكانت هذه الوكالة تهدف عرض خدماتها الإعلامية إلى العالم العربي لكي يكون للقراء العرب الذين تعودوا قراءة الأخبار على الشبكة، ولكن هذه المجلة توقف صدورها»[2].

مجلة النهضة: هي مجلة إسلامية فكرية دعوية تصدر كل شهرين عن كلية سبيل الهداية الإسلامية، ملابورم، كيرالا منذ أغسطس عام 2006م ولا تزال تصدر بشكل دوري منذئذ. قد أصدر هذه المجلة طلاب الكلية كي تكونَ منصة عربية هندية تهتم بالأعمال الأدبية والإسلامية والسياسية والإبداعية، وتتناول القضايا الإسلامية الدولية مثل قضية فلسطين وقضية مسلمي الهند وتبرز دور مسلمي الهند في العلوم الإسلامية وتقوم بتعريف الشخصيات الإسلامية الهندية للعالم العربي والإسلامي[3].

تم تدشين موقع المجلة عام 2014م بتصميم رائع ومستوى صحفي عالمي تحت شعار "نبض الواقع

---

[1] حمدي، محمد الفاتح-واقع الصحافة الإلكترونية وأثرها على مستقبل الصحافة الورقية.دراسة تحليلية، مجلة التراث-العدد17، مارس2015.

[2] الندوي، أيوب تاج الدين- المصدر السابق، ص155.

[3] من موقع المجلة:https://annahda.in/

والإبداع" فهي بأسلوبها وتصميمها ومحتوياتها تضاهي – دون شك – المجلات العالمية الكبرى، ومن بين محتوياتها المهمة هي "النهضة للأطفال" تنشر فيها أبرز المشاركات الإبداعية للنشء الجديد من الشعر والقصص والخواطر وغيرها. وتتواجد المجلة أيضا على مو اقع التواصل الاجتماعي بشكل فعال، كما أنشأت مجموعة خاصة على الو اتساب وتلغرام، وقناة على اليوتيوب لنشر أعمالها بشكل الفيديوهات.

مجلة اللغة: هي مجلة إلكترونية علمية محكمة مصنفة[1] تأسست عام 2014م على أيدي نخبة من الكتاب، وكانت المجلة فصلية حتى سنة 2017م ثم صارت نصف سنوية وتصدر بشكل مستمر على الموقع الإلكتروني تحت رئاسة تحرير الأستاذ الدكتور محمد أنظر، وتهدف المجلة إلى القيام بالنشاطات الأدبية والبحثية والعناية بأعمال الترجمة الأدبية من وإلى اللغات الهندية والعربية. ومن بين محتويات المجلة ركن أدبي مهم بِاسم "اللغة للفنون" تحت شعار "اللغة للفنون ترسم بها الحياة" وتنشر فيه مشاركات إبداعية من أشعار و أفكار و مقامات وقصص ورسائل وغيرها.

أقلام الهند: هي مجلة إلكترونية فصلية محكَّمة تصدر برئاسة تحرير الدكتور محسن عتيق خان الندوي وهي تنشر مقالات أدبيةً واجتماعية ودينية لكبار الكتاب من الهند وخارجها وتُوَفِّر للناشئين منصة لإبداعاتهم في مجال القصة القصيرة والمسرحية والشعر والرحلة والخواطر، وقد ذكر الدكتور محسن عتيق خان الندوي عن أهداف المجلة في عددها الأول: «بين أيديكم العدد الأول لمجلة أقلام الهند، وذلك في صورة إلكترونية، ففي الوقت الذي انقلب العالم رأسا على عقب في تداول العلوم والمعارف بفضل تكنولوجيا المعلومات، كان لا بد لنا من أن تكون مجلتنا مجلة إلكترونية تتوفر على أنامل الجيل الشباب المثقف الذي جعل الهو اتف الذكية من عادته ولا يتصور الحياة بدونها. وقد قررنا -في خضم المجلات العربية المطبوعة ذات ميول دينية في الهند- أن تكون مجلتنا مجلة أدبية تعتني اعتناء خاصا بالإبداعات الأدبية وتحرض الجيل الجديد من طلاب اللغة العربية في الهند على تدرب الكتابة في مجال أصناف الأدب العربي المختلفة و بصفة خاصة في القصة والرو اية والمسرحية والشعر والرحلة، وتنشر المساعي الإبداعية للشباب الطموح الذي كان -ولا يزال- لا يجد مكانا لنشر ابتكار اته الأصلية في الأصناف الأدبية التي رغم قدرتها الثورية ممنوعة في الأوساط الدينية»[2].

الهند أون لاين: هي جريدة إخبارية إلكترونية يرأس تحريرها الدكتور عظمت الله علي وهي جريدة متكاملة تنشر الأخبار اليومية عن أهم الأحداث والتطورات التي تشهدها الهند والعالم العربي وتقارير سياسية وجيوسياسية و اقتصادية وثقافية وسياحية وغيرها مما لها صلة بالشأن العربي والهندي، كما

---

[1] موقع المجلة: https://allugah.com/

[2] مجلة أقلام الهند –العدد 1، أبريل-يونيو 2016م، من موقع المجلة: www.aqlamalhind.com

تقوم بتغطية لأعمال المؤتمرات والندوات وفعاليات المهرجانات والأحداث العلمية والثقافية، وكذلك تنشر أخبار الهند المتواجدة في الإعلام العربي وأخبار الصحف الهندية المتعلقة بالعالم العربي[1].

فيمكن لنا القول بأن هذه أول جريدة عربية إخبارية هندية تركز على تغطية إعلامية شاملة وتحرص على تقديم مستجدات الأحداث والتقارير المتعلقة بالشؤون الهندية والعربية بمستوى صحفي رفيع، ولكنني بعد تصفح صفحاتها لاحظت أن الجريدة تهتم بأخبار حكومية اهتماما يبدي كأنها جريدة حكومية، وهي بر أيي تحتاج إلى المزيد من العناية بأخبار تتعلق بقضايا مسلمي الهند خاصة والمجتمع الهندي عامة كي تضطلع بدور الصحافة المطلوب وتصبح مصدرا مرجعيا لما يتعلق بأخبار الهند، كما تحتاج إلى تواجد نشيط على مو اقع التواصل الاجتماعي.

هلال الهند: هي مجلة عربية إلكترونية فصلية دولية محكَّمةٌ يرأس تحريرها الأستاذ الدكتور مجيب الرحمن الندوي، وهي تهدف إلى إتاحة الفرصة للكتاب والباحثين لنشر أعمالهم العلمية والأدبية والبحثية و إبرازها على المستوى العالمي وتوفير وعاء رقمي ومنصة إلكترونية لتعزيز المحتوى الرقمي العربي ونشره من خلال المجلة ذات الأصول المفتوح على الشبكة العنكبوتية، ونشر الأعمال الأدبية والعلمية والثقافية والتر اثية العالمية عن طريق ترجمتها من اللغات العالمية بما فيها الهندية إلى اللغة العربية، و إقامة جسر علمي وثقافي بين الهند والعالم العربي من خلال اعتماد وتنفيذ مشاريع علمية وبحثية بهدف توطيد أواصر التعاون العلمي بين المهتمين بالشأن الثقافي العربي في الهند والعالم العربي[2].

قطوف الهند: هي مجلة عربية إلكترونية فصلية دولية محكمة تصدر من عام 2022م تحت رئاسة تحرير الأستاذ الدكتور مجيب الرحمن الندوي، وهي تعنى بنشر الإبداعات العربية الأصلية والمترجمة من القصة القصيرة والمسرحية والشعر والخاطرة، وتهدف إلى تحفيز وتشجيع الأساتذة والطلبة والباحثين في الهند وخارجها على الكتابة الإبداعية باللغة العربية ورفع الكفاءة والمهارة اللغوية لدى الطلبة والباحثين من خلال تشويقهم إلى قراءة القصص والمسرحيات بوجه خاص، وتمتين الجسر الثقافي بين الهند والعالم العربي من خلال ترجمة الآداب الهندية إلى اللغة العربية[3]. وتحقيقا لهذا الهدف، خصصت المجلة أحد أعدادها في السنة لنشر ترجمات للقصص والمسرحيات والشعر في اللغات الهندية إلى اللغة العربية، فنشرت ترجمات قصص لكبار كُتاب القصص في اللغة الملیبارية والبنغالية والهندية والأردية والإنجليزية.

مجلة الفنون: مجلة إلكترونية ثلاثية اللغة (العربية والإنجليزية والأردية) أصدرها الدكتور عارف قاضي الندوي عام 2016م وصدرت بعض أعدادها، ولكنها توقفت بعد فترة قصيرة بعد وفاة مؤسسها.

---

[1] موقع الجريدة: www.al-hindonline.com

[2] موقع المجلة: https://hilalalhind.com/

[3] مجلة قطوف الهند-مج1، ع1، ص10، من موقع المجلة www.qutoofalhind.com

الأقلام الحرة: هي مجلة عربية إلكترونية يرأس تحريرها الدكتورشمس الرب خان، والمجلة أنشئت بهدف توفيرواحة علمية ومحطة أدبية للأقلام الواعدة وتوطيد علاقتها باللغة العربية وآدابها و إبرازقضايا الأمة الإسلامية الهندية، وهي تتناول على صفحاتها موضوعات شتى من الاقتصاد والسياسة والصحة والعلوم والتكنولوجيا والفن والشعروالإنتاج الأدبي والعلوم الإسلامية يدبجها يراع نخبة من الكتاب والعلماء، ولكن جل أركان المجلة سوى ركن العلوم الإسلامية والأدبية غيرنشطة[1].

نقيب الهند : هي مجلة إلكترونية فصلية أدبية علمية ثقافية محكمة تصدر إلكترونيا تحت رئاسة تحرير الدكتورصغيرأحمد وتهدف إلى تعزيزالأدب و إثراء الثقافة والعلوم، وتنشرمقالاتها بالعربية والإنجليزية والأردية[2].

مجلة الزهرة: مجلة عربية تصدركل شهرين لعموم النفع للطلبة ومنصة جديدة للطالب لتطورالملكة في اللغة العربية، وتنشرمشاركات طلابية باللغتين العربية والإنجليزية[3].

مجلة في الهند: هي مجلة فصلية تهدف إلى توفيرالمعلومات المهمة للقراء القرب عن فرص الدراسات العليا في الهند وتعريف الجامعات والمعاهد الدينية ودورالعلم، والأماكن السياحية والمدن التاريخية وأخبار الأسواق ودورالتجارة والخدمات الطبية والأنشطة الصناعية والمنتجات المحلية وغيرها لتطويرالعلاقات الثنائية بين الهند والعالم العربي[4].

المجلات والجرائد التي تصدر إلكترونيا وورقيا:

نذكرتحت هذا العنوان فقط المجلات والجرائد التي تصدرورقيا وتنشرمحتوياتها قابلة للبحث على مواقع الإنترنت أيضا، ولا نذكرالمجلات التي تنشرأعدادها الكاملة الورقية بصيغة بي.دي.إيف. فقط.

البعث الإسلامي: مجلة أدبية إسلامية أصدرها الأستاذ محمد الحسني عام 1955م وسرعان ما توهَّجت واسترعت انتباه الناس إليها بفضل محتوياتها وكتابها، وهي «أعظم مجلة في تاريخ الصحافة العربية في الهند من حيث المستوى والانتشاروتقبلها في الدوائرالمثقفة في الهند وفي البلاد العربية، وتصدرمن أعظم دار تعتني باللغة العربية وآدابها في هذه البلاد وهي دارالعلوم ندوة العلماء التي سموها – وهي حقا كذلك- بواحة اللغة العربية في الهند»[5]. ولاتزال مستمرة في الصدوربشكل إلكتروني[6] ومطبوع من دارالعلوم ندوة العلماء،

---

[1] موقع المجلة /www.thefreelancer.co.in/ar

[2] موقع المجلة /https://naqeebulhind.hdcd.in

[3] موقع المجلة /https://alzahra.in

[4] موقع المجلة www.filhind.com

[5] الندوي، د. سليم الرحمن خان-الصحافة الإسلامية في الهند: تاريخها وتطورها، (ط1، لكناؤ: المجمع الإسلامي العلمي 2010) ص302

[6] موقع المجلة /https://albasulislami.com

لكهنؤ، تحت رئاسة تحرير الأستاذ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي.

الرائد: جريدة إسلامية عربية نصف شهرية صدرت عام 1959م من دارالعلوم ندوة العلماء، وقد أنشأها الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي، وكان لهذه الجريدة دورعظيم في تربية الذوق العربي وتعميمه في الشباب وتشجيعهم على الكتابة باللغة العربية، ولها إسهام ملموس في دفع عجلة الصحافة العربية إلى الأمام في شبه القارة الهندية، وهي من أهم الجرائد العربية وأكثرها انتشارا في الهند، ولا تزال تصدربانتظام إلكترونيا[1] وورقيا تحت رئاسة تحرير الأستاذ جعفر مسعود الحسني الندوي.

مجلة الداعي: مجلة عربية إسلامية شهرية تصدرعن دارالعلوم بديوبند برئاسة تحرير الأستاذ محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري، وقد أنشأها الأستاذ وحيد الزمان الكيرانوي عام 1976 م لتكون ترجمانا عربيا لدارالعلوم، وترتكز المجلة على نشر الفكر الإسلامي والمبادئ الإسلامية العالية من خلال تقديم دراسات حول مواضيع إسلامية وعلمية وفكرية وسياسية، وتعرف العالم الإسلامي بأعمال ونشاطات الدار، وتساهم في نشر اللغة العربية بالهند، ولا تزال تصدر بانتظام ورقيا وإلكترونيا[2].

مجلة التلميذ: هي مجلة أدبية محكمة دولية تصدرشهريا لنشر الثقافة الإسلامية والأدبية والوعي العلمي عن وزارة التعليم العالي بولاية جامووكشمير تحت رئاسة تحرير الدكتورمعراج الدين الندوي، وتتناول أبرزالمستجدات العربية والعالمية في كل مناحي الحياة الأدبية وتنشر مقالات لأبرزالأدباء والعلماء والمفكرين وقد نجحت في طرح صيغة جديدة لمعنى المجلة الثقافية والأدبية[3].

واحدة من أهم مميزات "مجلة التلميذ" هي قدرتها على طرح صيغة جديدة لمعنى المجلة الثقافية والأدبية. وتعني ذلك أن المجلة تسعى إلى الابتعاد عن النهج التقليدي في نشر المعرفة وتقديم محتوى مبتكرومتميز يتناسب مع تطلعات القراء المعاصرين.

تأسست مجلة التلميذ عام 2011م برؤية الدكتورمعراج الدين الندوي، الذي يعتبر أديباً بارزاً ومفكراً مرموقاً في الثقافة الإسلامية. يتولى الدكتورالندوي رئاسة تحرير المجلة، وهو يشتهر بخبرته الواسعة في الأدب والثقافة و يعمل على توجيه المجلة نحو استكشاف ومعالجة المواضيع الثقافية والأدبية والعلمية بطريقة جديدة ومبتكرة.

قد يكون التوجيه يتضمن تسليط الضوء على قضايا معاصرة تهم الشباب المسلم وتناقش تحديات العصر الحديث. يمكن أن يشمل أيضًا تسليط الضوء على الأدباء والعلماء والمفكرين الجدد الذين يقدمون أفكارًا مبتكرة ومثيرة للاهتمام في المجالات ذات الصلة.

---

[1] موقع الجريدة https://alraid.in/

[2] موقع المجلة https://darululoom-deoband.com/arabicmagazine/

[3] موقع المجلة https://tilmeezjournal.in/

بالإضافة إلى ذلك، قد يكون التوجيه يشمل تنويع المحتوى وتقديم مقالات ومواد تعكس تنوع الثقافات الإسلامية وتعززالتفاهم العالمي والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة. يمكن أن يشمل أيضًا رؤى عميقة وتحليلات نقدية للأعمال الأدبية والفنية والفكرية الحديثة.

الدكتور معراج الدين الندوي كأديب ومفكر مرموق، قد يعززالتوجيه الأدبي والفكري للمجلة ويسعى إلى تعزيزالمحتوى الذي يعكس قيم الثقافة الإسلامية ويساهم في إثراء الحوارالثقافي والفكري على المستوى العالمي.

الجيل الجديد: مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تصدر من عام 2017م ورقيا وإلكترونيا تحت رئاسةتحريرالأستاذ الدكتوررضوان الرحمن وتنشر البحوث المبتكرة والدراسات ذات القيمة المتخصصة والمعنية باللغة والأدب والثقافة وتهدف إلى إتاحة الفرصة لتبادل الآراء العلمية المتخصصة في قضايا أدبية وتنمية المهارات اللغوية والكتابية والفكرية في النشء الجديد وتشجيع الباحثين على نشر نتاجهم العلمي[1].

الاعتصام: مجلة عربية أصدرها طلاب من جامعة عين الهدى الإسلامية، كيرلا، عام 2007م، وتهدف المجلة إلى ترويج اللغة العربية ودعم الكاتبين بلغة الضاد خاصة في ولاية كيرلا، وتغطية قضايا المسلمين في أنحاء العالم خاصة الأقلية المسلمة الهندية، وهي تناقش القضايا العصرية والفكرية والإسلامية، وتنشر الدراسات الإسلامية والبحوث الأدبية والترجمة والتدوينات وغيرها[2].

العاصمة: مجلة بحثية سنوية محكمة مفهرسة تصدرعن قسم اللغة العربية، كلية الجامعة، كيرلا منذ عام 2009م تحت رئاسة تحرير الدكتورن. شمناد، و الدكتورمحمد علي عسكر، وتهتم بنشر البحوث والمقالات المتعلقة باللغة العربية وآدابها[3].

وحدة الأمة: مجلة علمية عربية دولية محكمة نصف سنوية تصدرعن الجامعة الإسلامية دارالعلوم وقف، ديوبند، تحت رئاسة تحرير أ.د. محمد شكيب القاسمي، وهي تتضمن البحوث والدارسات الإسلامية خاصة فيما يتعلق بالفقه الإسلامي[4].

المدونات:

نداء الهند: هي من أكثرالمدونات العربية شيوعاً في الهند وتُعرِّفها بأنها مخزن مفتوح للموروث الهندي العلمي الثقافي الأدبي وهي تنشر مقالات قيمة عن تاريخ الهند وتراثها وثقافتها ودياناتها وتراجم أعلام الهند وملوكها، وتركزخاصة على ثقافة وتراث كيرالا، كما تنشركتبا مهمة بصيغة إلكترونية ومشاركات الطلاب

[1] موقع المجلة https://aljeelaljadeed.in/

[2] موقع المجلة https://www.al-iathisam.com/

[3] موقع المجلة https://arabicuniversitycollege.yolasite.com/journal-board.php

[4] موقع المجلة https://dud.edu.in/

والباحثين، ولها صفحة على الفيس بوك يتابعها أكثر من ستين ألف متابع[1].

وبالإضافة إلى ذلك، ينشر الباحثون والكتاب إنتاجاتهم على مدوناتهم الشخصية أو المو اقع العلمية والصحفية.

مو اقع التواصل الاجتماعي:

صفحة «مرصد مسلمي الهند» على تويتر: هذه الصفحة من أكثر الصفحات على مو اقع التواصل الاجتماعي اهتماما بنشر أخبار مسلمي الهند وما يعانون من تهميش واضطهاد في هذه الأيام، ويبلغ عدد متابعيها آلافا من أنحاء العالم الإسلامي، وكثيرا ما يتعرض حسابها للتوقف بإيحاء من الحكومة.

صفحة «المسلمون في الهند وكشمير»: هذه الصفحة على تويتر أيضا تقوم بتغطية الجر ائم التي تحدث ضد المسلمين في الهند، وحساب هذه الصفحة أيضا في غالب الأحيان يتعرض للإغلاق والتوقف من تويتر نتيجة للبلاغات المتكررة من قِبل الجهات الحكومية أو الخلايا المتطرفة في الهند.

هاتان الصفحتان المذكورتان أعلاه تمثلان «صحافة المواطن» وتكتفيان بنقل الأخبار من المصادر الأخرى فحسب ولا تنشران تحليلات ومقالات صحفية.

آفاق في مجال الصحافة العربية الرقمية في الهند:

الهند أكبر بلد من حيث عدد السكان وتعد القوة الاقتصادية الكبرى الأسرع نموًّا في العالم، ولها علاقات تجارية واستر اتيجية وثقافية ودينية متينة مع العالم العربي، وبلغ حجم التبادل التجاري الهندي مع دول مجلس التعاون الخليجي وحدها 154 مليار دولار في السنة المالية 2021-22. أما من منظور استر اتيجي فهي قوة صاعدة في ظل ظاهرة انزياحات القوى الدولية وتقلب موازين القوة و انزياح مركز الثقل من الغرب إلى الشرق مما يزيدها أهمية وخطورة بالنسبة للعالم العربي، وبالطبع يتطلب كل ذلك إلى تبادل الأخبار والمعلومات بينهما، ونذكر بعض الإمكانيات المتوفرة في هذا المجال:

استغلال مو اقع التواصل الاجتماعي: سيطرت وسائل التواصل على المجتمع بشكل متز ايد، وأضحت وسائل التواصل الاجتماعي خير وسيلة للصحافة الرقمية خاصة فيما يتعلق بالأخبار العاجلة، ويعتمد عدد غير قليل من المستخدمين للاستقاء من الأخبار على مو اقع التواصل الاجتماعي، ففي استطلاع لمركز «بيو» للأبحاث عام 2021م، تبين أن 65% من الأميركيين ما فوق 18 عام يحصلون على الأخبار عن طريق مو اقع التواصل، ويشكل فيسبوك النسبة الأكبر منها بـ 31%، يتبعه يوتيوب بنسبة 13%، ثم تويتر بنسبة 13%، و انستغرام بنسبة 11%[2]. إذن لا بد من استغلال هذه المو اقع خاصة تويتر الذي يتميز بتفاعل سريع في الأخبار وبحرية أكثر، ثم فيس بوك و انستغرام و سناب شاب، فهذه المو اقع والتطبيقات هي أكثر استخداما

---

[1] موقع المجلة http://www.nidaulhind.com/

[2] https://www.pewresearch.org/journalism/2021/09/20/news-consumption-across-social-media-in-2021/ 4th June,2023

في الدول العربية حسب استطلاع ميدل إيست ميديا في 2019م [1]، ويجب أن توثق الجرائم ضد مسلمي الهند من خلالها توثيقا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

إنشاء قنوات صحفية على اليوتيوب: الصحافة عبر اليوتيوب تعد وسيلة فعالة ومبتكرة لتغطية الأحداث وتوفير المحتوى الصحفي للجمهور، وتتيح هذه المنصة للصحفيين إمكانية إطلاق القنوات ونشر مقاطع الفيديو الإخبارية والوثائقية، والتقارير الصحفية، والمقابلات، والبث المباشر للأخبار العاجلة وغيرها. فنحن في أمس حاجة إلى استخدام هذه الوسيلة المهمة لنشر أخبار الهند وتقارير سياسية و اقتصادية وفيديوهات وثائقية لأهم الأحداث وذلك لا يتأتى إلا بالالتزام بالمعايير الصحفية الرفيعة وتوفير محتوى يتميز بالجودة والمصداقية.

إصدار جرائد إخبارية إلكترونية: قد سبق القول أن جريدة «الهند أون لاين» هي جريدة إخبارية وحيدة على مستوى الهند، وهي في غالب الأحيان تنشر أخبارا وتقارير تتعلق بالشؤون الحكومية، فلا تزال هناك حاجة مسيسة لإصدار جرائد إخبارية إلكترونية تضم أخباراً سياسية وجيو سياسية و اقتصادية وثقافية بالتركيز على تغطية الجرائم ضد مسلمي الهند وتوثيقها، وتقارير ومقالات وتحليلات وترجمة المقالات المهمة الصادرة في الجرائد الهندية.

إبراز قضية مسلمي الهند: يقطن بالهند أكثر من مئتي مليون مسلم ما يجعل ثاني أكبر عدد للمسلمين في أي بلد، ولكنهم للأسف يواجهون اليوم عدوانا غير مسبوق، ويمرون بأيام عصيبة لا يدرون أي مصير ينتظرهم، ولا يجدون ركنا شديدا يأووا إليهم، بل هم مهددون بإبادة دينية وثقافية وبشرية حسب رأي الخبراء، حيث تطمس آثارهم، وتهدم بيوتهم ومساجدهم، وتنتهك حرماتهم، وتقتل أبرياءهم، وليس الأمر جديداً بل هم متعرضون لأنواع من الظلم والاعتداءات من قبل الحكومات الهندية منذ استقلال البلاد عام 1947م، وقد وصف حالتهم الأستاذ أبو الأعلى المودودي وصفا دقيقا لرؤساء ومسؤولي البلاد العربية حينما زار البلاد العربية عام 1959، فقال لهم: «المسلمون في الهند كالعرب في إسرائيل، فتعجبوا من قوله وقالوا: كنا نظن أن المسلمين في الهند يعيشون بأمن ورخاء في ظل حكومة ديمقراطية، وعللوا ذلك بقلة الدعاية من قبل المسلمين»[2] وما زادتهم الأيام إلا تدهورا في أوضاعهم[3]، ولكنه من المؤسف أن قضية مسلمي الهند لم تنل مكانتها وحضورها في الصحافة العربية في الهند ولم تستلفت انتباه الكتاب كما تستحق، فلم يُكتب عن مجازر المسلمين في الهند إلا قليلا، ولا يعرف العالم العربي عنها إلا نزرا يسيرا، إذن تقتضي الظروف أن

---

[1] https://www.mideastmedia.org/survey/2019/chapter/social-media/ 4th June,2023

[2] الحداد، محمد عاصم: سفرنامه أرض القرآن (لاهور: مكتبة الفيصل 2003) ص 268

[3] يدل على ذلك تقرير حكومي نشر في عام 2006م باسم "تقرير لجنة ساشار" الذي استخلص إلى أن وضع مسلمي الهند الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي هو أسوأ بين جميع المجتمعات في الهند حتى من الطبقة المنبوذة.

تستولي هذه القضية على الصحافة العربية في الهند، وقد شهدنا في الآونة الأخيرة ردود فعل في العالم العربي لما يحدث مع المسلمين في الهند بعد ما بدأت وسائل الإعلام تغطية أخبارهم، وهذا يتطلب منا أن ندرك ضرورة تضافر الجهود في هذا المضمار.

كشف خطر الهندوتفا ودحض أكاذيبها: كما ذكرنا، أن الهند هي قوة صاعدة مهمة في الساحة الجيوسياسية وتتمتع بديموغرافيا ذات ديناميكية اجتماعية تغلب فيها نسبة الشباب، ولكنها تحكمها قوات وميليشيات الهندوتفا الضاربة الجذور في أعماق الدولة، وهي من أخطر الحركات وأشدها عداء للمسلمين ذات مطامع استعمارية في العالم الإسلامي والمقدسات الإسلامية، وقد نجحت في إيجاد موطئ قدم لها في مراكز القوة الغربية بما فيها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا وأستراليا، ودول الشرق بما فيها الإمارات والمالديف و إندونيسيا وغيرها، ولم يدرك العالم الإسلامي حجم خطرها بعد، وكذلك الأفلام والمسلسلات الهندية تحظى بشعبية كبيرة في العالم العربي، ولكنها تنتج منذ سنوات محتوى يعتمد على قصص مزيفة لأجل تشويه صورة المسلمين والتحريض على الكراهية ضدهم، فهذا كله يوجب على العاملين في المجال الصحفي أن يقفوا من هذا الخطر موقفا جادا ويكشفوا خفاياها ويدحضوا أكاذيبها عن طريق كتابة المقالات و إنشاء الفيديوهات ومشاركات على مو اقع التواصل الاجتماعي.

إيجاد دخل من الصحافة الرقمية: توفر الصحافة الرقمية إمكانيات واسعة لجلب عائد مادي من خلال كتابة المقالات للمو اقع الإلكترونية والمدونات و إنشاء المو اقع أوالجر ائد الإلكترونية وصناعة محتوى على قنوات اليوتيوب ومنصات فيس بوك و انستغرام وسناب شات، و إنشاء صفحات على مو اقع التواصل الاجتماعي، وذلك عن طريق الإعلانات والرياعة والتسويق بالمحتوى وما إلى ذلك.

الخاتمة:

نستطيع الخلوص بعد هذه الدراسة أن الصحافة العربية في الهند لم يزل يغلب عليها الطابع العلمي والديني والدعوي والأدبي، أما الصحافة في معناها الجديد فقد تغيرت كثيرا ولم تكن مقصورة على نشر البحوث والمقالات العلمية والدينية والدعوية والأدبية في المجلات فحسب، بل تعني بالضرورة نقل الأخبار و تغطية المستجدات تعليقا وتحليلا، و انتقلت في الآونة الأخيرة بشكل سريع إلى الإنترنت، ففي وقت يوجد عدد هائل للمؤسسات الصحفية في الهند تنشر في مختلف اللغات أخبارا وتقارير ومقالات حول مستجدات العصر على الإنترنت من خلال مو اقع التواصل الاجتماعي للملايين من المتابعين، بينما نجد فراغا هائلا في الصحافة العربية على الإنترنت ولا توجد مؤسسة إعلامية واحدة تعنى بنشر أخبار الهند وتقارير ومقالات سياسية و اقتصادية وغيرها وتغطية أخبار مسلمي الهند بكل مصداقية دون أي انحياز للحكومة، وذلك مع الاعتراف بمجهودات شخصية في هذا المجال، مثل الأستاذ ظفر الإسلام خان الذي يكتب بانتظام لقناة «الجزيرة» وغيرها من الجر ائد والمو اقع

الإخبارية ويرفع قضايا مسلمي الهند بالرغم من ضغوط سياسية عليه.

ويجدربنا أن ننقل ما قاله الدكتورمحسن عتيق خان بهذ الصدد وعن طريقة النهوض بمستوى الصحافة العربية في الهند والبحث عن آفاق جديدة: «بعد سرد الحديث عن المجلات في شمال الهند، قد تسنى لنا فهم نوعية الصحافة العربية في هذه البلاد، فهي لا تزال تنحصر في المجلات، ونحن لا نزال في حاجة إلى جريدة أو صحيفة يومية أو أسبوعية على الأقل لتتناول النقد السياسي و الاجتماعي، و يشارك فيها كبار أساتذة اللغة العربية بآرائهم حول قضايا العالم الإسلامي و العربي بالتركيز الخاص على القضايا الهندية المهمة. وكذلك نحن في أمس حاجة إلى الدبلوم في الصحافة العربية لتكون صحافتنا ذات مستوى عال و بأسلوب حديث. و أتمنى أن يدرك بعض مراكز اللغة العربية في جامعاتنا بالمسؤولية في هذا المجال و يعرض الدبلوم في الصحافة العربية ليفتح أمامنا مجالا مهنيا آخر ما عدا الترجمة. و بدون تدريس الصحافة المهنية لا يمكن لنا أن نتوقع تحسين مستوى الصحافة العربية في الهند أو نتمنى لها مستقبلا باهرا في بلادنا»[1].

نرجو الكتاب والصحفيين أن يصرفوا عنايتهم إلى هذا الجانب المهم، ويولوا وجوههم شطره، ويسدو الفراغ في مجال الصحافة العربية الرقمية، وينهضوا بمستواها، وإنها –دون مرية- لمهمة تحتاج إلى العصبة أولي القوة، والله المستعان.

[1] الندوي، محسن عتيق خان-المجلات العربية في شمال الهند: دراسة في تاريخها ونشأتها، **مجلة أقلام الهند**-مج1، ع2 (2016).

قراءة في رواية " عمر يظهر في القدس " لنجيب الكيلاني

د. أصغر محمود الندوي
أستاذ مساعد ، قسم اللغة العربية ، جامعة دلهي

الحمد لله الذي علم الأنسان بالقلم وعلمه مالم يعلم ، والصلاة والسلام على النبي الأكرم الذي أرشد الناس إلى السبيل الأقوم، وبعد!

لا يخفى على أوساط اللغة العربية وآدابها أن الدكتور نجيب الكيلاني المصري هو أديب إسلامي مشهور وقد اعتبره نجيب محفوظ بأنه "منظر الأدب الإسلامي". لقد خلد بريشة قلمه المكتبة الإسلامية والعربية وله ما يربو عن تسعة وخمسين كتابا في موضوعات علمية وأدبية متنوعة عدا الكثير من المقالات التي نشرتها المجلات الإسلامية والأدبية و نال العديد من الجوائز والوسامات في الرواية والقصة القصيرة.

لقد وفقت أن أقوم بقراءة روايته الإسلامية الشهيرة " عمر يظهر في القدس ". ثم وددت أن أقدم إلى القراء الأعزاء ما قد لاحظت من لمسات إيمانية وقضايا إسلاميةخلال سطورهذه الرواية.

رواية " عمر يظهر في القدس"

أراد الدكتور نجيب الكيلاني خلال هذه القصة الخيالية التاريخية أن يعبر عن أنواع مختلفة من مشاكل حياة المسلم , حيث ركزت الرواية على النكسة التي أصابت العالم العربي عندما احتلت الصهيونية الغاصبة أراضي بلد إسلامي عربي وهو القدس. بعد هذا الحادث المحزن المؤلم أتى الكيلاني بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنهبشكل مفاجئ حتى يشخص الدواء ويعطي حلولا للمشاكل التي يعانيها المسلمون ، لأن عمر هو رمز للعدل والصدق والصواب وهو رمزللشجاعة الإيمانية والقوة الإسلاميةبعيدا عن الخوف والقلق، لا يخاف في الله لومة لائم وهو نموذج أعلى لصفات المسلم الحقيقي المرجو دئماوهو الذي أعلن " نحن قوم أعزنا الله بالإسلام " وهو الذي قال عنه نبينا ﷺ " لوكان بعدي نبي لكان عمر".

والرواية تصوير رائع للأدب الإسلامي الإيماني حيث ترى في جذور القصة نوادر من الواقع الإسلامي الذي يسعى خلالها الأديب أن يعالج القضايا تحت ظل إسلامي وافر وكذلك هي تصوير

واضح عن دور اليهود في تشويه معالم الإسلام في العالم ومحاربة العقيدة والأخلاق و إفساد الأمن والسلام ونشر الفوضى في حياة المجتمع.القضايا والأفكار التي تبحث عنها الرواية تكشف نوايا اليهود الخبيثة ومكرهم ودسائسهم في اغتصاب أراضي بيت مدينة القدس وسيطرتهم على الأقصى وتبين كذلك حال الأمة الإسلامية تجاه قضية فلسطين وما يتعرضون من معاناة وأزمات في هذا العصر حين يمضون متمسكين بقيم الإسلام ومبادئه.

ويقول حسن برغيش عن هذه الرواية بأنها " من الآثار الأدبية التي استطاعت أن تأخذ مكانها في عالم الأدب المعاصر..... تدخل معترك الحياة المعاصرة لتعالج قضايا الواقع ومشكلات الإنسان من خلال المنظار الإسلامي الصحيح(1)

والرواية تشمل مقدمة وثلاثة وعشرين فصلا، إذا أراد الباحث أن يتتبع أفكار وقضايا متضمنة في هذه الرواية وفيمكن أن يلخصها كما يلي:

- ظهور شخصية عمر فجأة
- صورة المسلم المعاصر خلال أحداث الرواية
- وسائل الإعلام المزيفة الكاذبة
- ظهور الآلات والوسائل الجديدة
- قضية الدعوة إلى الله
- قضية القدس

أولا:فأما اختيار شخصية عمر وظهوره المفاجئ أراد بذلك الكيلاني أن يصور لنا شخصية ملتزمة بصفات المسلم الحقيقي،شخصية خالية من الخوف والقلق في جميع الأوضاع والأحوال والمواقف ، فهو شخصية ذات نموذج أمثل لكلمة الحق والصدق والعدل. إن تجليات الأدب الإسلامي جلية واضحة في سلوكه وصفاته حيث يقول الكيلاني: " وتصدر الكلمات من بين شفتيه قوية رصينة ، تفوح منها رائحة الصدق والجلال، بريئة من الشك والريبة خالصة من كل بهتان" (2)

وكما اعترف بصدقه بعض من لقيه خلال سرد الرواية" نظرت إليه في إكبار، وقد شدني كلماته البسيطة الصادقة" (3)

كما يؤكد عمر بنفسه في بعض محادثاته بالأشخاص بأنه لا يخاف في الله لومة لائم، كأنه يصور لسان المسلم الحقيقي الذي يجب عليه أن يلتزم الحق والصدق والعدل دائما، ولا يقول إلا الحق ولو كان في وجه عدو لدود، ويجب على المسلم أن يكره الفساد والظلم والخيانة.

يرى القارئ خلال سرد الرواية حينما يلتزم عمر بالدعوات والآيات القرآنية عند الأكل والشرب والوضوء وأثناء حواره مع الأشخاص وما إلى ذلك، فعلى سبيل المثال هو ينصح ويخاطب المسلمين في شأن نصرة الدين والإسلام ويقول: "إن تنصروا الله ينصركم"(3) وحينما رأى منكرا في الشوارع يقول: "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون"(4)

رأى المسلمون أن عمر لا يترك الصلاة في أي حال فتأثروا بذلك وعرفوا حقيقة الصلاة وأهميتها بأنه يجب على المسلم الحقيقي أن يلتزم ويتمسك بالصلاة في كل زمان ومكان ولا يتغافل عنها.

و حينما يتحدث عمر عن القتال يستدل بالآيات القرآنية ويقول " كتب عليكم القتال كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم"(5)

وعندما استولت قوات الصهيونية على القدس والناس في أشد حاجة إلى شخصية عمر بن الخطاب حيث يصيح الناس: "نحن في حاجة إلى رجل مثلك .... إلى الأيمان الممتزج بالنصر .....والقوة التي تخالطها الرحمة ..... العقاب المضمخ بالعدل ... يا أمل المسكين في عالم الضياع والعذاب"(6)

ثانيا: تتحدث الرواية عن صورة المسلم المعاصر بأن المسلم أصبح ضعيفا تجاه القوى الصهيونية وليس له إلا السلاح أو الحديد ، فيعبر عمر عن المسلم ويشجعه قائلا: إنه ليس ضعيفا بل لديه قوة إيمانية ، ينبغي أن يتمسك بهذه القوة . ولا حرج بأن يجعل السلاح وسيلة ويقول : " لا بأس ، كان السيف من الحديد" ثم يقول " لكن المسلم كان أقوى من الحديد بإيمانه" (7)

لقد ابتلي المسلم المعاصر بالحب المذموم المخالف لشرع الله المتين وسنة رسول الله الأمين ، حينما رأى عمر فتى وفتاة يهيمان في حلم رقراق جميل وأمامهما كأسان من الخمر ، فغضب عمر بعد أن عرف أنهما غير متزوجان، بل إنهما في طقوس الحب، فهذه الأمور مختلفة تماما بشريعة الإسلام ، فألقى عمر لرفيقه " الساكت عن الحق شيطان أخرس، هذه الانحطاطات لا مثيل له" (8)ألا يقرع أذنيه قول الرسول " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان".

وفي حادثة أخرى حينما أرادت " راشيل " (الشخصية اليهودية ثم أسلمت على يدي عمر)أن تقترب من عمر فما ذا فعل عمر؟ أنظر إلى أدب إسلامي جم في سلوكه فقال" المرأة والرجل لا يلتقيان إلا في ظل نظام شرعه الله وكل ما يحدث بين رجل وإمرة خارج هذا النطاق فهو عصيان وضلال" (9)

يتعجب عمر من انتشار الفسق والفجور بين المسلمين، هناك حوار بين شخصين في الرواية " هذا زمان الفسق والفجور والسفور الداعر والعهر الفكري والفني والأخلاقي" (10)

بينمايمشي عمر في الشوارع حول المدينة فيقول: "أرى الفساد قد انتشر بصورة مزعجة" ويقول " الخمر تباع في كل مكان ، الحكام يشربونها في الحفلات العامة وفي بيوتهم يستاقون علانية ، وكأنهم يستاقون أقداحا من القهوة ، وبيوت الدعارة تأخذ تراخيص من الحكومة ويحميها القانون" (11)عمر بن الخطاب يتساءل عن حقيقة إيمان الناس: "هل هم مسلمون حقا؟ لو تمثلوا الإسلام وساروا على نهجه لتحول الضعف إلى قوة والذل إلى عزة..... العيب عيب الرجال وليس عيب المبادئ" (12)

ثالثا:تكشف الرواية عن حقيقة وسائل الإعلام المزيفة الكاذبة. الزمن الذي برز فيه عمر مفاجئا تنشر الأخبار بعيدة عن الحقيقة، الإعلام ينشر أخبارا مزيفة " الصحف تكذب دائما ، إسرائيل تريد أن تخفق أي نوريسطع في عالم المسلمين "(13) يقول صحفي مسرحي: " أقسم أن القصة مخترعة من أساسها ولا صحة لواقعها إطلاقا، لقد كتبوها في عديد من الصحف بنفس الأسلوب ونفس الترتيب كأنها بيان صادرعن جلسة من جلسات المفاوضات" (14)

إن دور المخابرات ووسائل الإعلام مهم جدا في أي مجتمع لأن الناس يقرؤونها ويتابعونها، فبوجود وسائل الإعلام الرديئ لا يستطيعون أن يميزوا بين الحق والباطل. هنا تتراءئ بين أعين عمر أيات قرآنية مثل " ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم ندمين"(15)

رابعا: يوجد خلال الرواية ذكر بعض الآلات والأدوات المادية التي لم تكن موجودا في زمن عمر بن الخطاب ﷺ مثل آلات التصوير ، وعدسة التلفاز واللمبات الكهربائية الجديدة والمذياع ومكبرات الصوت ، يتعجب عمر من هذه الآلات حينما دخل مسجدا ورأى سجادة فاخرة واللمبات الكهربائية الضخمة وبدا له أن ذلك من البذخ والإسراف الذي لا مبرر له، ومن جهة أخرى يعترف عمر بأهمية بعض الوسائل المادية مثل مطابع الورق وطباعة الكتاب فيقول: أعرف الكتابات كانت تسطر على العظام والخشب وبعض أجزاء النخيل والأحجار، فأمسك بواحد من الكتب وقال: " إن به كثيرا من العلوم فأحرف صغيرة والأسطر كثيرة وذلك بفضل اختراع الورق والطباعة" (16)

خامسا:تبرز في الرواية قضية الدعوة إلى الله والسعي لإقامة دين الله وقمع الفساد والفوضى، يقول عمر أثناء محادثته مع عبد الوهاب : " فليتحرك المسلمون في شتى أنحاء الأرض" .(17) يعني بذلك أنه يجب على المسلمين أن يتفقدوا طرقا لإنقاذ القدس من أيدي الصهاينة الغاصبة، ولإطلاق سراح المسلمين من سجون اليهود الظلمة، وللحفاظ على أرواح المسلمين وأموالهم، فليمارسوا

الأسلحة وغيرها من الوسائل لإنجاز هدفهم.

ويرى عمر أن يختار المسلمون كلمات لطيفة وخفيفة عندما يدعون الناس إلى الله متمثلا بقول الله تعالى : " أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" (18)فيقول: سلاحي الكلمة الصادقة ، وسلاحهم الكذب والافتراء فلمن يكون النصر؟" (19) ويقول : "الكلمات كالأرواح تجوب الآفاق ، لا تنزف أو تعذب، أو تدفن في التراب، حياتها أبدية، تظل تدور وتدور ليس المهم هو عمر، والمهم هو الكلمات التي حملها" (20) والدعوة إذا كانت من أعماق القلب وطبقا لدعوة الأنبياء والرسل فتكون وسيلة إلى الهداية والخير والعدل فيقول: ألاتشركوا بالله شيئا... في التوحيد عزة وخلاص من الوثنيات التي تضلل عالمكم دون أن تشعروا...هكذا تحدث القرآن" (21)

سادسا: مازال يبحث عمر عن أحوال القدس هنا يتضح اهتمامه بأمور المسلمين والمقدسات الإسلامية ويقول : الطاعون يقضي على عدد من الناس..... لكن الوباء الآن قضى على شعب..... وتاريخ .... وقيم كبرى، في القدس اليوم ، والإسرائيليون آفة العصر ، وحاملوا أوبئة الحقد والدمار "(22)

ويقول : إن القدس تحت نير الاحتلال، الذي أخذ القدس القديمة هي الأخرى ، القدس العربية في نكبة ، دورياتهم تجوب الشوارع وتقف على نواصي الحارات، وتراقب المارة ، وقاموا بالتفتيش للسيارات لا يلتفت أحد، النسوة والأطفال والعجائز، تغيرت الدنيا وظاهرتهم أمريكا .... العار يفرخ في أرضنا منذ سنين " (23)

ومازال عمر يفتش عن أحوال القدس ويشرح لصديقه:إن اليهود يحكمون المدينة ، ومعظم النساء في عصرنا سافرات وفتيات الجيل وفتيانه ، لهم حق التصرف بحرية إلى مدى بعيد ، وأصبح ذلك الأمر يكلفه القانون والتصدي لهذا حق يجر إلى عديد من المتاعب" (24)

الخاتمة

بعد ما تتبعنا بعضا من أفكار وقضايا الرواية عرفنا أن هناك قضايا مهمة عالجها الأديب في ضوء الإسلام والشريعة الإسلامية، منها أن المسلمين في حاجة شديد إلى شخصية مثل عمر بن الخطاب ﷺ ليستعيد المجد والكرامة للقدس وللمسلمين في أنحاء العالم، ومنها أن المسلم المعاصر يجب عليه أن يمعن النظر في عقيدته و إيمانه وسلوكه وأخلاقه ومنها أنه لا بد أن يمحى الفساد والفوضى من الأرض حتى ينتشر الأمن والسلام في أنحائها، ومنها أن الأوسائل والآلات لا بأس باستخدامها في اتجاه هادف وفي سبيل نشر كلمة الحق، ومنها أن الدعوة إلى الله والسعى لإعلاء كلمة

الله فريضة على المسلمين ومنها أن المسلمين يجب عليهم أن يقدموا تضحيات الأنفس والأرواح في تحرير المسجد الأقصى المبارك.

خلال هذه الرواية يقدم لنا الأديب الدكتور الكيلاني المعاني السامية والأهداف النبيلة والقيم الخلقية وهي أروع نماذج من الأدب الإسلامي الهادف.

المراجع والمصادر

(1)نجيب الكيلاني: رحلتي مع الأدب الإسلامي صـ 105

(2)نجيب الكيلاني، عمريظهرفي القدس صـ 9

(3)المصدرالسابق(صـ 13)

(4)سورة الروم آية: 41

(5)سورة البقرة آية: 216

(6) نجيب الكيلاني، عمريظهرفي القدس (صـ 93)

(7) المصدرالسابق صـ 15

(8) المصدرالسابق صـ 16 -17

(9) المصدرالسابق صـ (مجلة الرسالة : نصرالدين إبراهيم_ أسوة حسنة صـ 95

(10) المصدرالسابق صـ 17

(11) المصدرالسابق صـت 19

(12) المصدرالسابق صـ 161

(13) المصدرالسابق صـ 97

(14) المصدرالسابق صـ 146

(15) سورة الحجرات

(16) نجيب الكيلاني، عمريظهرفي القدس صـ 43

(17) المصدرالسابق صـ 138

(18) سورة النحل: آية : 125

(19)المصدرالسابق صـ 38

(20) المصدرالسابق صـ 39

(21) المصدرالسابق صـ 40

(22) المصدرالسابق صـ 42

(23) المصدرالسابق صـ 44

مقتطفات لأسلوب البديع اللفظي في ديوان الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني

الدكتور عيسى القوني عمر
محاضر بقسم الدراسات العربية
جامعة ميدغري بنِيْجِيْرْيَا

Abstract: This article began with a brief biography of Sheikh Sharif Ibrahim Saleh, then touched on the theoretical study of the concept of Badi', which is a science by which the aspects of improving speech are known, after taking care of its application as appropriate and clarity of meaning. These aspects are of two kinds: one that goes back to the meaning, and one that goes back to the pronunciation. What this article discusses are excerpts of Al-Badi's verbal style in the collection of Sheikh Sharif Ibrahim Saleh Al-Hussaini. This article has been divided into three axes.

The first axis: a brief overview of the author of the Diwan, Sheikh Sharif Ibrahim Saleh, Al-Hussaini Introducing the owner of the office.

The second axis: the concept of the exquisite among rhetoricians.

The third axis: Excerpts from Al-Badi's verbal style in the collection of Sheikh Sharif Ibrahim Saleh Al-HUssaini

الحمدلله رب العالمين، إن أفضل ما تحلت به جياد المعاني والبيان، وتباهت ببديع أنسه قلوب أهل العرفان، الثناء على الله المختص بالحقيقة بالكمال، المنزه في ذاته وصفاته عن شائبة المثال، والصلاة والسلام على أفصح الأنام، سيدنا محمد الذي بلغ المسند إليه غاية المرام، وعلى آله وأصحابه الطيبين، الباذلين نفوسهم في امتثال قواعد الدين.

يأمل الباحث في هذا المقال أن يقدم تعريف الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني في سطور، ثم يدرس البديع اللفظي بمفهومه البلاغي في ديوان الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني.

والشاعر الذي نحن بصدد دراسة ديوانه يعدُّ من الشعراء المحدثين في برنو خصوصاً ونيجيريا عموماً. وهو ممن أدلوا بدلوهم في مجال الشعر العربي في هذا العصر.

ملخص البحث:افتتحت هذه المقالة بالسيرة الذاتية للشيخ الشريف إبراهيم صالح بالاختصار، ثم تطرقت إلى الدراسة النظرية في مفهوم البديعوهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة، وهذه الوجوه ضربان: ضرب يرجع إلى المعنى، وضرب يرجع إلى اللفظ.أمَّا مانتاقشه هذه المقالة فهو مقتطفات لأسلوب البديع اللفظي في ديوان الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني حيث تم تقسيم هذا المقال على محاورثلاثة.

المحورالأول: نبذة مختصرة عن صاحب الديوان الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني

التعريف بصاحب الديوان

هو الشريف إبراهيم صالح بن يونس بن محمد الأول بن يونس بن إبراهيم بن محمد المكي بن عمرو الحسني النوي. ينتهي نسبه بسيدنا علي بن زين العابدين بن الحسين بن الإمام علي كرم الله وجهه زوج فاطمة البتول بنت رسول الله ﷺ.[1]

ولد ليلة السبت الخامس عشر من جمادى الأولى سنة 1358هجرية المو افق الثالث عشر من مايو عام 1938ميلادي في قرية (عِرِيدِيبِهْ) من القري التابعة لحكومة دِيكُوَ المحلية عاصمة برنو القديمة بعد سقوط كُوكَاوَ.[2]

نشأ في كنف والده الشيخ محمد الصالح، فحرص على تربيته منذ الصغر،حفظ القرآن صغيراً. وصاحب العلماء والمشايخ، وحصل على إجازات عديدة.[3]

تقلد الشيخ مناصب دينية ومهام عديدة، وحصل على أوسمة وشهادات تقديرية من مختلف البلدان العالمية، وحصل على وسام قائد النيجر، الذي قدمه إليه رئيس جمهورية نيجيريا الفدرالية سابقاً، المرحوم الحاج عمر موسى بِرْأَدُوَ. وذلك عام 2009م.[4]

التراث والمؤلفات

أما في مجال التأليف فقد زادت مؤلفاته على بضع مئات الكتب، منها ماهو مطبوع ومنها ماهو مخطوط، وقد تناولت عدة مجالات منها: تفسير القرآن الكريم، والحديث، والفقه، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، والمواريث، وقد كتب أيضا في البلاغة والنحو والسيرة والتاريخ والاقتصاد والمنطق والتصوف الإسلامي، وفي نقد المذاهب المادية القديمة والمعاصرة، وغيرها من الموضوعات التي تمس حياة المسلم المعاصر.[5]

التعريف بديوان "لسان الإيمان"

قد يبدوا لمن يطالع أدب الشيخ والشعر منه خاصة، أنه متحرر من قيود الشعر الجاهلي وشروطه، وتأثر بالشعر الحديث. والسبب، تدفق الكتب العربية ودواوين الشعر من البلاد العربية المجاورة، كمصر والسودان، وليبيا، وغيرها. فلا تكاد تشم في قصائده رائحة الجاهلية إلا قليلا، نعم قد يوجد في شعر الشيخ التقليد، والمحاكاة للشعر العربي عموما وخاصة في الأغراض، وفي مطالع بعض القصائد.

فمن الأغراض التي طرقها الشيخ: المدح، والرثاء، والفخر، والهجاء، والشعر التعليمي، أما الغزل الذي تصادفه أحيانا في شعره فغير حقيقي، إنما هو مجازي تقليدي للذي ألفته من القصيدة العربية. والشيخ من الشعراء المطبوعين، ولا يكتسب بالشعر.

يحتوي ديوان لسان الإيمان على نحو خمسين والمائة قصيدة، وتختلف من حيث الجودة والرداءة والطول والقصر. فمن أجودها فداليته التي مدح بها سيدي علي سيس والمعروفة بـ"الدوح يرقص". وأطولها

فائيته، المعروفة بـ"الفائية الكبرى"، و أقصر قصائده بائيته في التصوف.

ويجدر بالذكر أن الديوان لم يكن حاويا لكل قصائد الشيخ، بل هناك قصائد أخرى عندى الطلاب، والمريدين.

المحور الثاني: مفهوم البديع عند البلاغيين:

لقد تطرق كثير من الدارسين إلى مفهوم البديع لغة واصطلاحاً فأشبعوه درساً وبحثاً، فما كان منا إلا أن نطوي عن الإطناب في التعريف به لغة واصطلاحاً و اقتصرنا على الإيجاز خير المخل، فتطلق لفظة "بديع في اللغة على معانٍ متقاربة هي: محدث والعجيب والمخترع والجديد، الذي ينشأ على غير مثال، جاء في المعجمات العربية :" بَدَعَ الشيء يبدعهُ بدْعا، و ابتدعهُ: أنشأه، وبدأه، وبدعَ الركية استنبطها وأحدثها، وركيٌّ بديع: حديثة الحفر، والبديع البدعُ: الشيءُ الذي يكون أولا، والبديع: المحدثُ العجيب، والبديع: المبدعُ و أبدعت الشيء اخترعته لا على مثال.[6]

وتحمل لفظة البديع:" معاني متشابهة لهذه المعاني في الإستعمال القرآني، كقوله تعالى:" (قل ما كنت بدعاً من الرسل)[7]. أي ما كنت أولهم، فقد جاء قبلي عبري، و إني لست مبتدعا لأمر يخالف أمورهم، بل جئت بما جاءوا به،[8] وإذا استعمل البديع مع الله تعالى فهو إيجاد الشيء بغير آلة ولا مادة ولازمان ولا مكان، وليس ذلك إلا الله.[9]نحو قوله تعالى:" بديع السموات والأرض أني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء وهو بكل شيء عليم.

ويتضح مما تقدم أن البديع يحمل معاني لغوية متقاربة ومترابطة، لأننا نفهم من المحدث الشيء الذي يتسم بالجدة، والمخترع الذي ليس له مثال سابق، لذلك فهو عجيب، لأنه يترك أثرًا في النفس لجدته وحداثته واختراعه على غير مثال.

يعد الجاحظ من أوائل العلماء العرب الذين وردت عندهم لفظة " البديع" فقد ذكر أن الرواة هم أول من اطلق اسم البديع" على المستطرف الجديد من الفنون الشعرية، قال:" ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيّد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن: كلثوم بن عمرو العتابي وكنيته أبو عمرو، وعلى ألفاظه وحذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولدين نحو منصور النمري. ومسلم بن الوليد الأنصاري واشباههما، وكان العتابي يحتذي حذو بشّار في البديع، ولم يكن في المولدين أصوب بديعاً من بشّار و ابن هرمة."[10]

وقد وصف الدكتور جابر عصفور هذا القول بأنه فورة من فورات حماسه للعربية، لأن أغلب اللغات- إنّ لم أقل كلها - فيها جانبان من الأستعمال، الأول نفعي تواصلي، والآخر: إيحائي جمالي تأثيري، فقصرُ الجاحظ البديع (الجمال) على العرب مسألة فيها نظر.

ويعدّ ابن المعتز أوّل من ألف في البديع كتابا أطلق عليه " البديع" وقد بين الأسباب التى دفعته إلى

تأليف الكتاب بقوله:" قد قدمنا في أبواب كتابا هذا بعض ما وجدناه في القرآن واللغة وأحاديث رسول ﷺ وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار التقدمين من الكلام الذي سمّاه المحدثون البديع ليعلم أن بشاراً و أبا نواس ومن تقيّلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودلّ عليه".ويظهر أن البديع عنده ليس كما عرفه المتأخرون، و إنما هو معنى واسع، إذ كان ينظر إليه من وجهة نظر لغوية، فأدخل في كتابه أغلب فنون البلاغة.[11]

و أفادة قدامة بن جعفر من الجهود البلاغية التى سبقته ولاسيما من كتاب (البديع) لابن المعتز، الذي قصر كتابه على بعض المباحث البلاغية، لكن كتاب قدامة بن جعفر كان في نقد الشعر بكل خصائصه، وجاء تعرّضه فيه للبديع بوصفه عنصرا من العناصر التى منها تألف منهجه في نقد الشعر، إذ ركز على أخصّ خصائص الشكل فيه من:" الترصيع، والسجع، و اتساق البناء، واعتدال الوزن واشتقاق لفظ من لفظ، وعكس ما نظم من بناء، وتلخيص العبارة بألفاظ مستعارة، و إيراد الأقسام موفورة بالتمام، وتصحيح المقابلة بمعان متعادلة، وصحة التقسيم باتفاق المنظوم، وتلخيص الأوصاف بنفي الخلاف، والمبالغة في الوصف بتكرير الوصف، تكافؤ المعاني في المقابلة، والتوازي، وإرداف اللواحق، وتمثيل المعاني".[12] وهذه مباحث بلاغية مهمة رصدها الناقد وبين جمال بنائها وما يصيب هذا الجمال من خلل.

وذكر الرماني:" بعض فنون البديع ضمن أقسام البلاغة التى حصرها في الإيجاز، والتشبيه، والإستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجانس، والتصريف، والتضمين، والنبالغة وحسن البيان،[13] وقد تناول (السجع) ضمن الفواصل بعد أن عدّ السجع عيباً والفاصلة بلاغة، ولم يكن الرماني معينا بالتعريفات والتقسيمات قدر عناية بالكشف عن ودوه إعجاز القرآن الكريم وكان تناوله لبعض مباحث البديع بوصفها وسلية لا غاية تقصد لذاتها.

و اتسع مفهوم :" البديع" عند أبي هلال العسكري فخصص له باباً مستقلاً في خمسة وثلاثين فصلا في كتابه الصناعتين رصد فنوناً بلاغية كثيرة، إذ فهم البديع بمعناه اللغوي، فجاء مرادافاً لمفهوم البلاغة قائلاً: (فهذه أنواع البديع التى ادعى من لا رواية له ولا دراية عنده أن المحدثين ابتكروها وأن القدماء لم يعرفوها وذلك لما أراد أن يفخم أمر المحدثين لأن هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف، وبرئ من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة.[14]

ونجد هذا الاتساع في مفهوم :" البديع" عند ابن رشيق القيرواني أيضا، وقد حاول أن يميز مفهوم الإبداع، أو المخترع والبديع إذ قال: (والفرق بين الأختراع والإبداع- وإن كان معناهما في العربية واحداً - أن الأختراع: خلق المعاني التى لم يسبق إليها، والإتيان بما يكن منها قط، والإبداع إيتان الشاعر بالمعنى المستنظرف، الذي لم تجر العادة بمثله، ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل له بديع، وأن كثر وتكرر، فصار الأختراع للمعنى، والإبداع للفظ، فإذا تمّ للشاعر أن يأتي بمعنى مخترع في لفظ بديع، فقد استوالى على الأمر،

وحازقصي السبق).[15]

وبهذا أوضح ابن رشيق أن البديع يتصل بالجانب الشكلي أو المعنوي المؤثر في المتلقي، وكأن هذه الملاحظة تأسيس للتقسيم اللاحق:(المحسنات اللفظية والمعنوية).

المحور الثالث: مقتطفات لأسلوب البديع اللفظي في ديوان الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني

مدخل:

تبدو بلاغة البديع في براعة التصوير، نتيجة ما يعثر عليه الأديب الواصف من الفروق الخفية، ذات الميزات المتباينة عبر الألفاظ المتشابهة، والعبارات المتناسقة، ومما يكشفه من شدة الاعتراف مع أجزاء النص، و أثر ذلك في النفس.

ومن منطلق هذا؛ أصبحت البديعيات اللفظية تعطي عناية بالغة في تكوين المفاهيم، فلا تظل الحقائق محررة تحريراً علميا بحث، وتعد خصائص الأصوات وعلاقتها بموضوع النص الأدبي، وما ينطوي عليه ذلك من إحساس دقيق يلاحم التشكيل الفني الذي من شأنه أن يجعل النص جسما واحداً متماسك الأعضاء محكم النسيج.

فقد أثرى الشيخ ديو انه بألوان من البديع اللفظي التي أصبحت ركيزة قوية في آداء المعاني والمقاصد. وفيما يلي دراسة بلاغية لما تيسر من تلك الألوان بمشيئة الله تعالى.

الجناس:

إن التجاوب الموسيقي الناشيء عن تماثل الكلمات تماثلاً كلياً، أو بعضياً، والذي ترحب به الأذن، وتهتز له القلوب، وهو الذي ترمي إليه بلاغة الجناس، وهو فن من الفنون التي تقوم على الوفاء بالمعنى مع الإيقاع. لذا كانت دراسة الجناس في ديوان الشيخ جانحة إلى مواصفات أساسية التي بها استجاب الجناس اصطلاحه البلاغي.

يقول الشيخ في لاميته التي من بحر الكامل:

خذ باليمين كتاب ربك واجتهد فأخو اليمين إلى اليمين يئول[16]

لقد اتفقت الكلمتان [اليمين – اليمين] في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعني، إذ الكلمة الأولى حث على استخدام اليد اليمنى. في تناول الأشياء، والمقدرة منها خاصة، كالقرآن الكريم. أما الثانية تفيد معنى البركة، والخير، والنجاح.

والتجانس مبني على حرف النون، وهو حرف مجهور من حروف الذلاقة بين الشدة والرخاوة. وكان مسبوقا بالياء والميم، والياء مجهوررخو، والميم مجهوربين الشدة والرخاوة. فالكلمتان متوسطتان في الجهر.

فالشيخ في مقام الإرشاد لذا اتخذ أسلوب هذا البديع التوسط بين الغلظة والشدة لحمل رسالته بهاتين الإيقاعين.

فقد بدأ البيت بالتشجيع، والترغيب [خذ]فهو فعل الأمر، وبلاغته الإرشاد، و أتبع ذلك كلمة اليمين بعد باء الإستعانة الفاصلة بين كلمة اليمين والفعل. فذكر اليمين في المصراع الأول كوسيلة إلى الغاية وهي التجانس، ثم عقد الجناس من جنس الكلمة.

والعطار العام للقصيدة هو روح الإسلام، من النصح، والإرشاد، والإنظار، والحث على العمل بالتنزيل، والسنة المطهرة، وملازمة قراءة القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار، وغير ذلك مما يمت إلى تعاليم الدين الحنيف، فأراد الشيخ أن يوجز ويجمع كل ذلك في مكان واحد حيث يسهل للقارئ دراستها واستيعابها، واستحضارها متى ما شاء، فأودع ذلك كله بيت الجناس، فعلاقة البيت بموضوع القصيدة علاقة القلب بالجنس.

السجع:

إن تواطأ القافيتين "الفاصلتين" أو القوافي على حرف واحد أو على حروف متقاربة المخرج، مما يسميه علماء البديع سجعاً [17]يتجلى مغزاه البلاغي فيما يحدثه من النغمة المؤثرة، والموسيقى القوية التي تطرب لها الأذن، وتهش لها النفس، من غير أن يدخلها ملل، أو يخالطها فتور، فيتمكن المعنى من الأذهان، ويقر في الأفكار، ويستولي على العقول.

فقد ورد السجع في ديوان الشيخ في صورة توحي بالعلاقة المعنوية بين الكلمتين والرجوع بهما إلى منشإ واحد. ومن ذلك قوله في لاميته التي رثاء بها صديقه و ابن عمه الشيخ محمد البشير:

أيا عين قلبي يا فؤادي وساعدي ومن عن هدى المختار أحمد لا يسلو[18]

اعتمد السجع على [الدال]وهو من الأصوات المجهورة التي يتذبذب فيها الوتران الصوتيان في أثناء النطق بها، ومن الأصوات التي تكسب اللغة عنصرها ورنينها الخاص الذي تميز الكلام من الصمت والجهر. فقد استخدمه الشيخ في تصوير حزنه على الفقيد، وسجع القافية تحمل كل الاحترام، لمن يرثى، فظل يضرب على وتر الفاء والهمزة، في الكلمة الأولى [فؤادي]. وعلى وتر السين الممدودة والعين في الثانية [ساعدي]بمختلف مشاعر الحزن والأسى، ليصل إلى الدال ليحملها رسالة الحزن؛ لأنها جوهر الكلمتين، وعليها يركز الانتباه لما يمتازبه من الجهر كما سبق.

على أن النداء "أيا عين ..." فيه كل الأسى والحزن، والتعظيم لهذا الراحل، تجسيداً للفكر، وإرصاداً للإحساس. ثم إن تقديم كلمة "سنة المختار" على كلمة " لا يسلو" فيه إثبات وتأكيد للزعم في أن الفقيد بمنزلة العين لقلب الشيخ والأعضاء التي يتقوى بها جسمه. إذاً فقد أحسن الشيخ في المآخاة بين هذا السجع وموضوع القصيدة لأن الجهر يدل على قوة الاهتمام بالشيء ومصارعة النفس وقهرها عند الفراق.

وقال في إحدى رجزه التي نظمها في الإرشاد إلى سبل الرشاد:

فالخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع[19]

إن حرف [العين]هو سجع القافيتين: [اتباع و ابتداع]وهو مجهور بين الشدة والرخاوة، فقد لا حظ الشيخ موقع العين وجمالها المتراوح بين الشدة والرخاوة، فحملها رسالة الدعوة إلى التمسك بالسنة المطهرة، ونبذ البدع الماقتة، والداعي ينبغي أن يتحلى بصفتي اللين والشدة لا يشتد كل التشدد فيحمل الناس على المهالك، ولا يلين كل اللين فيمرح الناس في المعصية، ولكن يكون وسطا بين الأمرين، إذاً فسجيعة العين هنا مناسبة. وأنها [العين] مسبوقةفي الكلمة الأولى بالهمزة مجهور، والتاء مجهور، والباء مهجورشديد. ثم قفلها بالعين حرصاً على السمع من السآمة والملل. وأن كلمة [الابتداع] هي الأخرى مسبوق عينها بالحروف: الهمزة، الباء، التاء والدال، وهي حروف جرسية مجهورة، قدمت لتوصل بها إلى النطق بالعين. والعلاقة بينها والحروف مناسبة وبديعة.

ويلاحظ أن البيت يقوم على شطرين تامين، الشطر الأول جملة "فالخير كله في الاتباع"، والشطر الثاني "والشر كله في الابتداع". فقد رأى الشيخ في أن يقدم كلمة الخير في المصراع الأول لجلب الانتباه، وتشويقاً للنفس، ثم أكد بقوله: "كله" و أتبعها بكلمة "ابتداع" والتي طالما انتظرها السامع، فلما جاءت وقعت منه موقعاً حميداً. كما قدم في المصراع الثاني ما تشمئز إليه النفس وتكره وهو "الشر" فأصبحت مشتاقة ومتطلعة إلى معرفة مصدر الشر ومحله، فقال: "الابتداع" فعلاقته بالسجع علاقة عضوية حيث لا غنى له عن هما.

أما علاقة البيت بالعطار العام لموضوع القصيدة، فإن البيت بمثابة ثمارها. فالموضوع دعوة، والداعي إما أن يكون مبشراً أو يكون منذراً. مبشر بالنعيم الذي وعده الرحمن لعباده الصالحين التابعين للنسة المطهرة. ومنذر بالعذاب النازل على الكافرين من عباده المائلين إلى الهوى والضلال وذلك بسبب الابتاع، أو بسبب الابتداع.

التصريع:

إن آثارالإيقاعات المماثلة لا تقتصر على الروي ولوازمه المتحدة في كل بيت من أبيات القصيدة، بل تتضح أيضا في التصريع بين شطري البيت، وخاصة في المطالع ذلك لتتيح لصوت الشاعر مركزين يتوقف عندهما في بدإ النشيد، ولتصفو الآذان لقرار النغم في القصيدة.

لقد استحسن البلاغيون هذا اللون البديعي لما ينطوي عليه من التمييز بين الابتداء وغيره، ولفهم روي القصيدة قبل تمام البيت الأول، وهو ميدان متسع لتسابق الفحول من الشعراء، والتعبير عن قدرتهم على الشعر، وسعة بحرهم.[20]

إن إلمام الشيخ بدور الإيقاع الصوتي في ميدان الآداء وعلاقة ذلك بالمعاني، هو الذي جعل أبيات مطالع قصائده مقفات أعاريضها أضرابها، في الهيئة والشكل وترتيب الحروف. وتبلغ القصائد المصرعة في الديوان نحو ست وأربعين قصيدة، الموزعة على خمسة عشر قافية. المجهور منها تسع وهي: ل ، ب ، د ، ر، ع ،

ن ، أ ، ف ، س. أما المهموسة منها فخمسة وهي: ت ، ح ، خ ، ف ، هـ .

يقول الشيخ في مستهل إحدى مرثياته:

بكيتك يا نجل البشير أيا سهل فإن حياتي بعد فقدك لا تحلو[21]

إن البيت مصرع في [سهل و تحلو]فالأولى مكونة من السين، والهاء فاللام أي حرفان مهموسان ثم المجهور. وفي الثانية: التاء مجهور، والحاء مهموس واللام مجهور. فالقافيتان مجهورتان. وقد جمعتا إلى الجهر الخفة، والسهولة. استخدم الشيخ هذا التصريع في الإبانة عن خبايا نفسه المحزونة.

والمصراع الأول للبيت جملة فعلية جامعة لكلمات مثيرة [بكيتك] ثم النداء [يا] فهي مركزة على القافية الأولى [سهل] والمصراع الثاني جملة اسمية مبدوعة بقوله [فإني] تعظيما وتفخيما لشأن هذا التغيير الاجتماعي الفاجئ وقفلها بكلمة [لا تحلو] فالبيت إخبار واضح لموضوع القصيدة وهو البكاء على الراحل. فاستخدام التصريع المجهورفي مثل هذا المقام مناسب.

وقال في مدح الرسول ﷺ :

قيدتني يا رسول الله يا أملي بتي البلاد وقلبي ظل مشغول[22]

إن القافية الأولى [أملي] مكونة من الهمزة مجهور، والميم مجهور، فاللام. والثانية [مشغول] فمكونة من الميم مجهوروالشين مجهوروالعين مهموس فاللام. فالتصريع مجهور، رغم كون القصيدة مادحة، والمدح يقتضي الهمس، إلا في حالة طغيان الشوق على المادح، كما هو الحال هنا. والقافيتان مسبوقتان بكلمات: قيدتني يا رسول الله، قلبي ظل مشغول مما دل على أنه في هيام وشوق وحب. فانفلت منه هذا التصريع المجهور.

الاقتباس:

لا يزال القرآن الكريم والحديث النبوي أساسين في بناء الثقافة للأمة الإسلامية وعماد ثروة كل عصر من عصورالأمة الإسلامية. كما أصبحت العربية لسان ذلك العصر، لذلك أكثرالأدباء من علماء المسلمين في الاقتباس منهما في قصائدهم، وهذا يدل بوضوح على شدة تأثرهم بأسلوب القران الكريم والحديث الشريف.

وقد استطاع الشيخ أن يستوظف آيات من الذكر الحكيم ومن كلام أفصح العرب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في توشيح قصائده تأكيداً لزعمه في أسلوب متجاوب مع الذوق الأدبي، ومحافظاً على القيم الإسلامية.

ومن ذلك قوله في إحدى صوفياته:

أنـا أصبحت بين حي وميت في بلادي وبين كون وكــون

لم تنتابني المآسي تباعـــــا أو ماقيل إن "سنـــا بسن"[23]

إن التعبير بضمير المتكلم [أنا] يدل على التعظيم والتفخيم لأن الإتيان به يدل على استعظام حاله

الذي حير عقله، حيث تجذبه الحضرة الإلهية نحوها، وتحاول المآسي هي الأخرى جادة، أن تقعده عن ذلك.

وقوله: [حي] يدل على حياة روحية، لأن الروح هو محل نظر الله من العبد، فموته يعتبر موتاً لجميع الجسد، وموته لدى المتصوفة هو إرتكاب الذنوب. وقوله [حي وميت] يشعر بالتناقض، لكنه لا غضاضة في ذلك لأن الجمع بين الضدين أحيانا يأتي بنتيجة إيجابية، كالجمع بين الحر والبرد في الجسم، وكالجمع بين الذكر والأنثى في التناسل وغير ذلك. وقوله [في بلادي] أي رغم ما يقوم به من الأوراد، إلا أنه يجد نفسه في حبال الشيطان، والنفس. ومجيء [تنتابني] مضارعاً دلالة على تجدد تلك المآسي واستمرارها، فتضرع إلى الله سبحانه تعالى في صورة الاستفهام [أوما قيل] ليعبر عن مدى مقاومته للنفس، والشيطان حيث حاربها بالاستغفار والذكر والصلاة على النبي ﷺ، ذلك من أمضى السلاح مضاربا على إبليس وجنوده، إلا أن العجيب هو أن الجنود شديدو العناد! الأمر الذي حدى بالشيخ إلى تأكيد أمره بقوله [إن سنا بسن] وهو مقتبس من قوله تعالى ﴿ٱئۡتِنَا بِهَٰذَا قُرۡءَانًا غَيۡرَ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ﴾[24] أي أن السن مقلوعة فقط بالسن، تعرفا في المساواة [25] كأنه يسأل ربه سبحانه وتعالى أن يرزقه حضوراً تاماً أثناء عباداته حتى يجد حلاوة ذلك في قلبه.

وقال متحدثاً عن مقام الشفاعة يوم القيامة:

يـــأتون أحمـــد والـــرؤوس نـــواكس	والصـــوت يخشـــع والـــدموع تســـيل
يـــا خـــاتم الرســـل الكـــرام ونـــورهم	خلـــص فإنـــك بـــالخلاص كفيـــل
يـــأتي ويســـجد إذ يقـــول أنالهـــا	فيقـــال إنـــك ســـيد موصـــول
سـل تعـط واشـفع في الجميـع مشـفعا	ولســـوف ترضـــى أيهـــا المقبـــول[26]

يغدوا الناس يوم القيامة في حيرة وفزع شديدين، لأن الله في ذلك اليوم، غضب غضبة لم يغضب مثلها. فطفق الناس يلتمسون من يقدمهم إلى ربهم، فيأتون أبا البشر آدم عليه السلام ونوحاً والخليل والكليم وعيسى عليهم السلام، ولا يظفرون بالمطلوب إلا عند سيدنا رسول الله ﷺ، يأتونه والخوف قد بلغ منهم مبلغه، يطلبون منه التخليص مما هم فيه.

و إيثار التعبير بـ [يا] في نداء المؤمنين رسول الله [خاتم الرسل الكرام]وهو قريب منهم، و إنما ينادي بها البعيد تعظيماً وتقديراً له ﷺ وإشعاراً ببعد منزلته، وشدة إحتياجهم إليه ﷺ وقوله [الكرام] لأنهم في مقام الطلب، والرسول أكرم من أعطى، وأجود من ساعد، فاللفظ مناسب لمقتضى الحال.

وقوله [خلص] أمر، وسره البلاغي هو الدعاء، فإن الخلاص من غضب الله منوط بشفاعته صلى الله عليه وسلم التي وعده الرحمن إياها يوم لا ذو شفاعة. فأشار الشيخ إلى ذلك في صورة الاقتباس في قوله [ولسوف ترضى إيها المقبول] أخذاً من قوله تعالى﴿ٱئۡتِنَا بِهَٰذَا قُرۡءَانًا غَيۡرَ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ﴾[27] اقتبسها الشيخ تأكيداً لزعمه وتوشيحاً

لشعره، كما أحسن في اختيار اللام قافية، وهو حرف شديد المرة، والمقام مقام رفع صوت للدلالة على عظم المهنة والمصيبة.

التضمين:

لقد أودع الشيخ قصائده كثيراً من أشعار غيره، وخاصة أشعار علمائه، تأثراً بهم، من ذلك قوله في نظم رسالة لجده محمد البشير ابن عبد الرحمن الحسيني:

كفاني إلهي حالة الضرب صاحبا ويكفي أنيسا ذكره بحضوري

فإن شئت شيعني وإلا فإنني تخذت كتاب الله خير سميري[28]

يقول الشيخ إن عناية ربه قائمة له مقام الصاحب في ترحاله كما أن مناجاته في حله بمثابة أنيس له. ثم التفت إلى محمد البشير يخبره بين أن يرافقه وبين أن يتركه يسير وحده، لأن معه أنيس الذي لا يمل سماعه وهو القرآن الكريم.

ويلاحظ أن عجو البيت الثاني تضمينا من قول الشيخ إبراهيم نياس الكولخي في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عليه صلاة الله ثم سلامه سميري كتاب الله في الليل تاليا[29]

فقد ضمن اللفظ والمعنى، فهذا هو الإغارة أو المسخ لدى البلاغيين، إلا أن الضامن كاد أن يزيد على المضمون لزيادة المعنى، إذاً فهو أخذ حسن، لأن الشيخ إبراهيم نياس الكولخي خصص لتلاوة كتاب الله زمنا معيناً، وهو الليل. أما الشيخ الشريف إبراهيم صالح فلم يقيد تلاوته بزمن، ثم إن قوله [تخذت] فعل ماضي، والماضي يفيد الثبوت والدوام. أي أنه دؤوب وملازم لهذا الكتاب [القرآن الكريم] لا يفارقه لأنه خير سمير لديه و أفضل محادث.

ويقول في مدح ابن عمه الشيخ محمد البشير:

قلبي هوى نجل البشير الأمجد كهف الأرامل في الزمان الأنكد[30]

ففي قوله [قلبي] تقديم الفاعل على المفعول للدلالة على أهمية شأنه، لأنه يقوم مقام الجسد كله، إذ بصلاحه يصلح الجسد كله، وبفساده يفسد الجسد كله، وبه يجب المرء أو يكره. وفي قوله [كهف] كناية عن الحفظ والنجدة أي أن ممدوحه حصن حصين للأرامل، ومرتع خصب لهن، والمصراع الثاني من البيت يوحي إليك قول اليوسي في مدح شيخه محمد بن ناصر الدرعي:

وقف المطي على ديار أحبة كانوا الغياث من الزمان الأنكد [31]

فقد ضمن المعنى، ومعظم اللفظ من غير تغيير لنظمه، وهو مسخ لدى البلاغيين. والملاحظ هنا أن الثاني هو المضمون فوق الأول المضمون منه في البلاغة، فمصراع البيت عند الشيخ أحسن سبكا من مصراع

بيت اليوسي، لأن الشيخ كنى عن الإغاثة بقوله [كهف الأرامل] من حين صرح اليوسي وقال [كانوا الغياث] والكناية أبلغ من الحقيقة. وكذلك عدول اليوسي إلى المضارع الناقص [كانوا] لاستقامة الوزن، فيه ما فيه من البرودة. ثم إن إضافة الكهف إلى الأرامل [كهف الأرامل]أبلغ للتعبير عن إغاثة الملهوف، لأن المرأة التي فقدت زوجها أشد الناس حاجة إلى من يساعدها. أي أنه إذا أصبح الممدوح كهف للأرامل، فلغيرهن أولى ومهما يكن من الأمر فإن هذا التضمين محمود.

براعة الاستهلال:

إن السر البلاغي وراء هذا اللون البديعي، هو أنه يعين القارئ على فهم غرض الأديب من كلامه عند ابتداء رفع صوته[32].

وللشيخ استهلالات بديعة، وأغلبها متجاوبة لموضوعات قصائده، في صورة جميلة بارعة، فقد عمل على تكوين ذلك فيه كونه خطيبا يعرف كيف تصاغ الاستهلالات في صورة واضحة وموجزة غير مبتذلة إلى جانب كونه معلما يحتفظ لقيمة الزمن، وخبير بما يحتاجه التلاميذ من مقدمات العلوم، والمعارف ليبنوا عليهاأفكارهم، أضف إلى ذلك أنه مؤلف يعلم ما يلفت انتباه السامعين والقارئين في أول الكلام قبل الشروع في التفاصيل، فهذه الأشياء وغيرها كفيلة له استهلالات بارعة.

إن قصائد الديوان تبلغ نحو تسع وثمانين قصيدة (89) فقد استهلها كلها عدى قصيدة واحدة بالهجوم على موضوع القصيدة.

أما القصيدة التي لم يهجم على الموضوع في أولها، بل بدأها بمخاطبة رفاق السفر، في بائيته التي في رثاء ابن عمه الشيخ محمد البشير حيث قال في أولها:

قف بين أطلال الغريب الذاهب واندب هنالك كل قلب غائب

وأطل وقوفك بالديار لعلنا نقضي لبانات الفؤاد الذائب[33]

واستمر هكذا ولم يصرح بالموضوع إلا في البيت الثالث عشر من القصيدة فقال:

أبكي ابن عمي والمصائب جمـــــــة ومصيبتي بك شركـــــــــل مصائبي[34]

جم المفاخر والمكارم والنـــــــــدى فثناك مهما غبت ليس بغـــــــائب

على أن الاستهلال لا يخلو مما يشير إلى محتوى القصيدة، فالأمر بالوقوف والندبة تمهيداً لما يعقبهما وإخباراً بأنه مثير للحزن واللوعة، كما أن الحروف التي بني بها الفعلين مجهورة، فالقاف مجهورة، والفاء مهموس شديد [قف] والهمزة مجهورة والنون مجهور والدال مجهور والباء مجهور [واندب] فالفعلان رمز واضح لموضوع القصيدة. فرفع الصوت في بكاء الميت عادة كثير من الناس، بإيقاعات مرتفعة في التعبير عن ذلك إذاً مناسب ومواكب لهذا المقتضى.

أما في سوى القصيدة السابقة فاستهلالات قصائد الديوان هجوم على الموضوعات من ذلك قوله في أول قصيدة في النصيحة والحكمة:

أسلك بربك في كل المقامات فهو المقويك لا تخش الضلالات [35]

بدأت القصيدة بمطلع مجهور [أسلك] ذلك أن الهمزة مجهورة والسين واللام مجهوران وكذلك الكاف حرف مجهورشديدة المرة. والكلمة فعل، فعلها أمر، والأمر بصفة عامة شديد. استوظفه الشيخ في أمر مهم لتعلقه بالإيمان، والإخلاص والاعتماد على الله في كل الأحوال، كما أن قوله [لا تخش] نهي، وبلاغته الإرشاد. وهو مضارع يفيد التجدد والاستمرار، أي دم على خشية الله. فهو بكل إيجاز استهلال مشعر بموضوع القصيدة رغم كونه عموديا.

ويقول في مطلع قصيدة يتبرم بها من أهل زمانه وبعض أصحابه:

طار عقلي وذابت النفس حزنا لأساليب كيد أهل الزمان[36]

إن المطلع مجهور[طار] فالطاء مجهور، والألف مجهوروالراء مجهوركذلك شديد المرة. استخدمه الشيخ للتعبيرعما يقاسيه من معاملة سيئة من قبل بعض الناس الذين يعايشهم من النفاق والأكاذيب، والشرور، وكذلك الذال مجهوروالألف مجهوروالباء والتاء مجهورتان [ذابت] وهي فعل ماضي يدل على الثبوت، وهو معطوف على [طار] تأكيداً لزعمه وهو الإصراريدل على المكايد الصادرة من أهل زمانه.

فالبيت – إذا أمعنت النظر– مركزعلى المطلع [طار] كما كانت القصيدة مركزة تماما على البيت، إذ يهتدي القارئ بهذا المطلع أو البيت إلى موضوع القصيدة أو ما تدورفيه سائرالأبيات.

والملاحظ هو أن استهلالات الديوان غيرعمودية بل إنما هي هجوم على الموضوع دلالة على الاعتناء بالموضوع إعتناء بالغاً فأصبح الشيخ مهرولا إلى التنفس بما يجول بخاطره من المعاني قبل أن يمهد لها. مما أدى إلى استخدام مطالع ذات حروف مجهورة في أغلبها.

براعة الإختتام:

يمتلك القارئ مجمع قصد الشاعر، حيث يجعل الشاعر ختوم قصائده على منوال مفاتحها، لأنه غاية ما ينتهي إليه السامع. ومغزاه البلاغي هو أنه يجعل النص وحدة متماسكة الأعضاء، وذلك بمراعاة ما روعي في حسن المطالع، من تخيرالألفاظ وصحة المعاني ومطابقتها الحال[37].

وقصائد الديوان متنوعة الإختتام، منها ما ختمت بما فات ذكره في أول القصيدة، ومنها ما كان ختامها إعادة المصراع الثاني من البيت الأول للقصيدة، أو بإعادة جزء من أجزاء البيت الأول كما أن بعضها مختوم بما يشعربانتهاء الكلام، كالدعاء والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ. وفيما يلي نماذج لذلك.

قال في مقطع مرثيته للشيخ محمد البشير:

صلاة وتسليم على من سمت به عوالمنا العليا ولان به السفل

وآل وأصحاب ومن لحقوا بهم مدى الدهر والأيام لم يغشها فضل [38]

الصاد مهموس، واللام مجهور بين الشدة والرخاوة، والتاء مهموس [صلاة] فالكلمة مهموسة باردة صالحة بأن تكون مقطعا للكلام، خاصة في مثل هذا الموضوع [الرثاء] ذلك أنه بدأ القصيدة بالبكاء وذكر محاسن المفقود، وفضائله وأخلاقه الحميدة، ثم فوض أمره أخيراً إلى الله المعطي المانع، فعال لما يريد، وتفويض الأمر داعيا لخفض الصوت، وصب أسلوبه في ألفاظ مهموسة، واستطاع بذلك معاودة ما فاته في أول القصيدة وهو الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، عادة الشعراء الإسلاميين حيث يجعلون ديباجة كلامهم، مناط ذلك. لاشك أن ذلك يشعر بانتهاء المرثية كما أن قوله في البيت الثاني [ومن لحقوا بهم] دلالة واضحة على أن موضوع القصيدة دار في الرثاء لأنها كلمة تشعر بانتهاء الكلام في المراثي.

ويختم الشيخ بعض القصائد بما لا يحتاج إلى إعمال الفكر لفهم أنه اختتام. ومن ذلك قوله في مدح محمد الأمين الكانمي:

وإلى هنا قد انتهى كلامـــــي فلتقبلوا يـــــا إخوتي سلامي [39]

فقد صرح في المصراع الأول بالانتهاء من الكلام. كما أدى سلامه إلى إخوته في المصراع الثاني للبيت. وهذا الانهاء واضح وبديع لأن قوله [يا إخوتي] إشعاراً بإهمية موضوع القصيدة.

ويجدر بالملاحظة أن ظاهرة الدعاء والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ هو الغالب على اختتامات الديوان. عادة الشعراء المسلمين والمتصوفة منهم خاصة. حيث يتبركون في جميع أعمالهم بالصلاة والسلام على رسول الله، فإذا فاتهم التصدير بالصلاة شوقا إلى الموضوع أتو بذلك في ختامها. وأن كثير ما يختم به القصائد مطابق للمضمون أو الموضوع للقصائد جهراً وهمسا. والجهر أكبر دلالة على أهمية موضوع النص. كما أن أكثرها جاءت بإيقاعات مناسبة لموضوع القصائد.

الخاتمة:

قد يمكن من خلال ما سلف من السطور أن يتوصل القارئ إلى: أن الشيخ قد عاش في بيت علم ومعرفة، فكرع من غدران ذلك، وشرب من حياض تربيته الإسلامية الخالصة، كما تتلمذ على يد كثير من العلماء والمشايخ داخل وطنه نيجيريا وخارجه الذين شهد لهم بالعلم والعمل، فصنع منه ذلك شخصية خادمة للعلم وأهله، فدرس العلوم والمعارف وألف كتباً كثيرة ونظم أشعار من ذلك ديوانه الحاوي لكثير من المعاني والألفاظ، بجانب تناوله لأغراض شعرية عديدة والتي كان أكثرها غير عمودية كالرثاء والوصف والغزل والعتاب والمدح والأخير هو أكبر أغراضه الشعرية، فهي موضوعات وثيقة الصلة بالرقة والجمال لا في نفس الشيخ فحسب، بل في نفس الإنسان من حيث هو، كما جمع كثيرا من ألوان بلاغية منها ألوان البديع اللفظي.

الهوامش والمراجع

1. إبراهيم صالح الحسيني، تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم – برنو، (الطبعة الأولى؛ مطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده بمصر: 1976م)، ص: 234
2. إبراهيم صالح الحسيني، الاستذكار لما لعلماء برنو من الأخبار والآثار، مخطوط؛ ص:3.
3. إبراهيم صالح الحسيني، كشف الغموض وإزالة الإلباس في الرد على استفسارات فضيلة الشيخ إلياس، (الطبعة الأولى؛ دار الكتب والوثائق القومية: جمهورية مصر العربية، عام 2013م)، صفحة: الغلاف.
4. عبد الغفار جده و إبراهيم عمر إلياس، مولانا الشيخ الشريف إبراهيم صالح كاتبا، (مطبعة MUKAS؛ ميدغري: عام 2009م)، ص: 11-12.
5. المرجع السابق نفسه، ص: 13-14.
6. إنظر: أساس البلاغة، مادة (بدع): ا/50، ولسان العرب مادة (بدع) :5/ ص: 5-6
7. سورة الأحقاق: الآية 9
8. إنظر: البحر المحيط 57/8. ومفاتيح الغيب: 7/14، وروح العاني 166/9
9. راجع مفردات ألفاظ القرآن ، مادة (بدع) 110-111
10. البيان والتبيين 55/4
11. فصول من البلاغة والنقد الأدبي ص: 160
12. جواهر الألفاظ ص: 3
13. النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص: 76
14. كتاب الصناعتين 267
15. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده 1/ 265
16. الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني الديوان، مخطوط ص: 83
17 . عكاري إنعام الدكتورة، ص: 578.
18. الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني، الديوان، ص: 9
19. المرجع السابق ص: 15
20. أبو الفرج، قدامة ابن جعفر، نقد الشعر، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم جفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 2006م.
21. الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني، الديوان، ص: 9

22. المرجع السابق ص: 23

23. المرجع السابق نفسه ص: 61

24. المائدة: 45

25. الزمخشري جارالله محمد بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل، دارالفكر بيروت لبنان، بلا تاريخ، ج1 ص:617 تفسير سورة المائدة

26. الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني، الديوان، ص: 85-86

27. سورة الضحى: 5

28. الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني، الديوان، ص:13

29. إبراهيم نياس الكولخي، الدواوين الست، الديوان السادس حرف الياء

30. الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني، الديوان، ص:78

31. اليوسي الحسن بن مسعود، النهاني، مطبعة الجمهورية دمشق، بلا تاريخ ص:50

32. الدكتور طبانة بدوي، ص: 70

33. الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني، الديوان، ص:31

34. المرجع نفسه والصفحة نفسها

35. المرجع نفسه ص: 20

36. المرجع نفسه ص: 19

37. عكاري إنعام، مرجع سابق، ص: 264

38. الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني، الديوان، ص:10

39. المرجع السابق نفسه ص: 96

الألفاظ الهندية في مؤلفات العربية وتأصيلها

ا. م.د. عبدالمنعم عبدالله خلف حميد الدليمي
قسم اللغة العربية و آدابها
جامعة تكريت/ كلية التربية الأساسية-الشرقاط بالعراق
التخصص: النحو/ اللسانيات

الملخص:

خلاصة ما في بحثنا الموسوم (الألفاظ الهندية في مؤلفات العربية وتأصيلها) بعد أن وجدت الكثير من التداعيات التي نادت بوجود تأثير وتأثر بين علم النحو العربي والهندي بحكم التجارة وغيرها قديما مما اضطرني إلى البحث عن الألفاظ الهندية في كتب العربية وتأصيلها من أمات المعاجم؛ لبيان أصل هذه الألفاظ ومدى أمكانية التأثر بها ، فوجدت ما يقارب ال (23) لفظة في كتب متفرقة من كتب العربية نص على أنها هندية فرتبتها ترتيبا معجميا وبذلك جاءت خطة العمل مكونة من مدخل ودراسة ثم ثبت للمصادر والمراجع .

Abstract:

The present study, titled "Indian Pronunciations in Arabic Books and their Origination," explores the profound impact of grammar and Hindi on Arabic language, particularly in relation to trade and other significant factors. In response to the repercussions caused by this influence, a comprehensive investigation was conducted to identify Indian profanities within Arabic books, tracing their origins through extensive analysis of various dictionaries. The research successfully identified a total of 23 Indian words in separate texts dedicated to the Indian region. These words have been meticulously organized in a structured manner, providing their respective meanings along with appropriate references, thereby contributing to a comprehensive work plan .

المدخل:

التأثير والتأثر بين العربية والهندية:

تمثل اللغة في كل الشعوب مظهرا مهما من مضاهر الحضارة والثقافة، فعلى الرغم من العربية تنتمي إلى فصيلة السامية والهندية تنتمي الى فصيلة الهندية الأوربية فإن اللغة تبقى هوية الإنسان وتحضره، ولمّا كانت اللغة اجتماعية النشأة فانها تتطور بتطور المجتمع وتتأثر بالمجتمعات الأخرى حتى بات ((تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي، يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة. بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع

على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي؛ ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها. وها نحن أولاء نرى تحت أعيننا وبالقرب منا أقاليم جمع فيها التاريخ على هويته شعوبا تتكلم لغات مختلفة، وفي الأقاليم التي من هذا القبيل يقتضي التوسع في التبادل التجاري وضرورة الاتصال معرفة لغات عدة معرفة جيدة. وكانت شبه جزيرة البلقان في كل عصورها ولا تزال حتى الآن ملتقى لكثير من اللغات، ومن الأجناس والجنسيات والأديان. ففيها اليوم أجناس مختلفة من سلافيين وإغريقيين وألبانيين ورومانيين و أتراك ويهود وأرمنيين. وكلهم يكونون جماعات كبيرة أو صغيرة. وهناك إغريق في تر اقيا ورومانيون في مقدونيا وألبانيون في اليونان. والحدود السياسية لا تنطبق في أي مكان على الحدود الجنسية ولا على الحدود الدينية. فكل من الديانات الكاثوليكية والأرثوذكسية والإسلامية واليهودية تضم سكانا ينتبسون إلى أجناس مختلفة وجنسيات متباينة.)) [1].

على الرغم من تقدم مدرسة البصرة وسبقها، فقد ظهرت عليها مدرسة الكوفة، وذلك لمناصرة خلفاء بغداد لهم، وتفضيل أساتذة هذه المدرسة الكوفية على أساتذة تلك المدرسة البصرية، فلقد اختار هؤلاء الخلفاء لأولادهم: كالكسائي، والفراء، والمفضل الضبيّ، والشرقي بن القطامي وكلهم من أصحاب المدرسة الكوفية، ولقد رأينا المأمون يتحامل على سيبويه في المناظرة التي عقدها بينه وبين الكسائي. ((هذا إلى أنه لما عمرت (بغداد) تو افد الناس إليها من كل حدب وصوب، فريق يطلب الكسب، وفريق تستهويه الحياة العلمية والفكرية، وفريق يطلب حياة الترف فإذا (بغداد) معترك يشارك فيه إلى جانب العربيّ: الفارسي، والرومي، والنّبطى، والتركي، والصيني، والهندي، والبربري، والزنجي. وفيهم: المسلم، والنصر اني، واليهودي، والصابئي، والسامري، والمجوسي، والبوذى، وغيرهم. وهؤلاء لا شك قد حملوا إلى (بغداد) ألو انا من الفكر والثقافة، سرعان ما انتفعت بها (بغداد) و أثرت فيها. وصحبت هذا رغبة الخلفاء في نقل العلوم والفنون إلى اللغة العربية، فبدأ (المنصور) يعتنى بنقل كتب النجوم والطب، ويجيء (الرشيد) فينقل في أيامه كتاب المجسطي. ثم يظل عصر (المأمون) فتتسع حركة النقل في أيامه. وكان أكثر هؤلاء النقلة من السريان النساطرة، لأنهم كانوا أقدر على الترجمة من اليونانية، وكان أشهرهم: آل بختيشوع، وآل حنين، وقسطا بن لوقا، وغيرهم، وكان أشهر النقلة من الفارسية إلى العربية: ابن المقفع، والفضل بن نوبخت، وموسى ويوسف: ابنا خالد، وكثير غيرهم ، ومن الذين نقلوا عن اللغة السنسكريتية (الهندية) : منكة الهندي، و ابن دهن.)) [2]، فضلا عن ذلك نجد هناك اشارات كثيرة الى استخدام العرب للسيوف الهندية والتحف الهندية وغيرها من الادوات الصناعية[3]، بل حتى الأقمشة الهندية [4]، لذا ((إن تبادل التأثير والتأثر

([1]) اللغة، : 348.

([2]) المعارف : المقدمة/ 54.

([3]) ينظر على سبيل المثال: الأخبار الطوال: 36، التاريخ المنصوري = تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان: 97

([4]) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: 2/ 211.

بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى. وقد رأينا فيما مضى من مباحث هذا الكتاب صورًا من ذلك التأثر المتبادل. ونماذج من هذا الاقتراض المستمر، إلا أنها صورة جزئية "ونماذج" مصغرة لهذه الحقيقة اللغوية التي لا يملك مدافعتها إلا جاهل أو مكابر؛ إذ تعلقت غالبًا باللهجات العربية وأخذت بعضها عن بعض، ومراعاة بعضها بعضًا، وتبادلها الألفاظ والتراكيب ووسائل التعبير.

وما يصدق على العربية من تبادل التأثير بين لهجاتها، لا بد أن يصدق عليها فيما اضطرت إلى إدخاله في ثروتها من لغات الأمم المجاورة لها أو التي كان لها معها ضرب من الاتصال، ولم يكن ما أدخلته من هذه الألفاظ الأجنبية قليلًا؛ لأنها عربت منه الكثير قبل الإسلام حتى رأيناه في لغة الشعر الجاهلي، وقرأناه في سور القرآن، واستخرجناه من بعض الحديث النبوي، ثم عربت منه الكثير بعد الإسلام فوجدناه أعجميًّا في زي عربي على ألسنة الأمراء والشعراء، وفي البيوت والأسواق، وبين الخاصة والدهاء! ففي الجاهلية عُرب عن الفارسية مثل: الدولاب، والدسكرة، والكعك، والسميد، والجُلُنَّاز؛ وعن الهندية أو السنسكريتية مثل: الفلفل، والجاموس، والشطرنج، والصندل، وعن اليونانية مثل: القبان، والقنطار، والترياق.)) [1]، وبذلك فالعلاقات الهندية العربية لم تزل ولا تزال قائمة منذ عصور عريقة في القدم يرجع تاريخ العلاقات الهندية العربية عن طريق التجارة وغيرها الى ما لا يزيد عن ألفي عام قبل الميلاد ...

ومعلوم أن ((اللغات الهندية-الإيرانية", أو"اللغات الآرية" وتشمل شعبتين:

أحداهما شعبة اللغات الهندية "السنسكريتية Sanskrit البراكريتية Prakrit، اللغات الهندية الحديثة Langues Neo-lndoues ... إلخ".

والأخرى شعبة اللغات الإيرانية "الفارسية القديمة Vieux perse والأفستية, والزند أفستية Avestique et zend-Avestique, وهي لغة الأسفار المقدسة المسماة الأفستا "الأبستاق", وشروحها المسماة الزند -أفستا، والپهلوية Pehlvi، والفارسية الحديثة Neo-Persan، والكردية Kurde، والأسيتية Ossete، وهي لغة الأسيتيين Ossetes, وهم سكان القوقاز الأوسط، والأفغانية أو البشتو ... وهلم جرا". ولكثرة وجوه الشبه بين هاتين الشعبتين عدهما علماء اللغة طائفة واحدة سموها طائفة "اللغات الهندية -الإيرانية", أو طائفة "اللغات الآرية". وكان القدامى من علماء اللغة يتوسعون في كلمة "اللغات الآرية"؛ فيطلقونها على جميع طوائف الفصيلة الهندية-الأوربية؛ لأن معظم المتكلمين بهذه الفصيلة من اللغات ينتمون إلى الجنس الآري, ولكن المحدثين منهم آثروا العدول عن هذا الاستعمال اتقاءً للخلط واللبس، فأصبحوا لا يطلقون كلمة "اللغات الآرية" إلّا على الطائفة التي نحن بصدد الكلام عليها)) [2].

([1]) دراسات في فقه اللغة: 315.

([2]) علم اللغة: 197.

وبهذا الموجز نكتفي ومعلوم أن العربية كانت محطة للتجار سواء مكة المكرمة أم البصرة فكان تفد إليها الأقوام من كل حدب وصوب ومن هناك كانت عملية التأثير والتأثر تحصل ، ومن هنا جاء عملنا للبحث عن الألفاظ الهندية الموجودة في مؤلفات العربية فوجدنا (23) لفظة نص على أنها هندية ثم أخذناها إلى معجمات العربية للتحري عن أصلها ...

الدراسة

الألفاظ الهندية في كتب العربية وتأصيلها

1. ابلعي

قال محيي الدين الدرويش : ((ومن الألفاظ غير العربية التي فطن الأقدمون إلى وجودها في القرآن ما يأتي: إستبرق: يونانية. چ ئه ئه چ (هود: ٤٤): هندية أو حبشية ...)) [1].

تأصيلها

إن هذا الزعم ينفى عند العودة إلى آراء أصحاب المعاجم فهذا قول الفراهيدي: ((بَلِعَ الماءَ يَبْلَعُ بَلْعاً، أي شرب. و ابتلعَ الطّعامَ، أي: لم يَمضغْهُ. والبُلَعَةُ من قامة البكرة سَمُّها وثَقْبُها، ويُجمعُ على بُلَع. والبالوعةُ والبَلُّوعةُ: بئر يُضَيَّقُ رأسُها لماءِ المطر. والمَبلع: موضعُ الابتلاع من الحَلْق... والبُلَعَةُ والزُّرَدَةُ: الإنسان الأكول. ورجل متبلّع إذا كان أكولاً. وسَعْدُ بَلْعٌ: نجم يجعلونه معرفة. ورجلٌ بَلْعٌ، أي: كأنّه يبتلِعُ الكلامَ.)) [2]، وبين الأزهري سبب التسمية، فقال: ((إِنَّمَا سمّي بُلَع لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ لقرب صَاحبه مِنْهُ يكَاد أَن يبلعه.)) [3]، ووصولا إلى الجوهري الذي أصل اللفظة من غير الاشارة إلى عدها غير عربية، فقال: ((بلع بلعت الشئ بالكسر و ابتلعته بمعنى، و أَبْلَعْتُهُ غيري. وسَعْدُ بُلَعَ من منازل القمر، وهما كوكبان متقاربان زعموا أنه طلع لما قال الله تعالى للارض: {يا أرض ابلعى ماءك} . والبلع أيضا: الثَّقْبُ في قائمة البَكَرَةِ وبَلَّعَ الشيبُ في رأسه تَبْليعاً أوَّلَ ما يظهر. والبالوعَةُ: ثَقْبٌ في وسط الدار. وكذلك البَلُّوعَةُ ; والجمع البلاليع. وبلعاء: اسم رجل.)) [4]، فهذه الآراء وغيرها[5]، قد أصلت اللفظة وبينت معناها من غير الاشارة إلى عدها هندية أو غير عربية، واستنادا لما مر ذكره فهي عربية محضة ...

أما إذا كان المقصود من كلام الدرويش هو (الازدراد) على قول الطبري: (("بَلِعَ فلان كذا يَبْلَعُه"، أو

---

(1) إعراب القرآن وبيانه: 5/ 151.

(2) العين: 2/ 151، وينظر: جمهرة اللغة: 1/ 366، وتهذيب اللغة: 2/ 249، ومقاييس اللغة: 1/ 301.

(3) تهذيب اللغة: 2/ 44.

(4) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : 3/ 1188.

(5) ينظر: جمهرة اللغة: 1/ 366، وتهذيب اللغة: 2/ 249، ومقاييس اللغة: 1/ 301.

بَلَعَه يَبْلَعُه"، إذا ازدَرَدَه.)) [1]، فقد يكون على صواب وهذا ما بينه الآلوسي بقوله: ((بلع الماء إذا شربه وهو ظاهر في أنه غير خاص بالمأكول، وذكر السيد أن ذلك مجاز، وأخرج ابن المنذر وغيره عن وهب بن منبه أن البلع بمعنى الازدراد لغة حبشية، وأخرج أبو الشيخ عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه بمعنى الشرب لغة هندية...)) [2]، وفي الدرز قال الخليل: ((درز: الدَّرز: دَرْز الثَّوْب ونحوه، وهو معرّب، وجمعُه: الدّروز.)) [3]، وقال ابن دريد: ((فَأَما الدَّرْز فمعرَّب لَا أصل لَهُ فِي كَلَامهم.)) [4]، وهذا بعيد من المراد من قول الدرويش الذي يكاد يكون مقحما بقوله هذا ووصفه الغريب ورأيه العجيب ...

2. الأَلُوَّة

بين ابن منظور رأيا للأزهري بأن اللفظة هندية، فقال: ((قال أَبو منصور الأَلُوَّة العود وليست بعربية ولا فارسية قال وأراها هندية)) [5]..

تأصيلها

غير أن هذا الرأي المنسوب للأزهري لم نجد له مكانا في تهذيب اللغة للأزهري بل الذي وجدناه هو قوله: ((قَالَ أَبُو عُبيد: قَالَ الأصمعيّ: وَهُوَ العُود الَّذِي يُتبخّر بِهِ. وأَراها كلمة فارسيةٌ عُرّبت. قَالَ أَبُو عُبيد: وفيهَا لُغتان: الأَلُوّة، والأُلُوَّة.)) [6]، وهذا ما وجدناه في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم، الذي قال: ((قَالَ الْأَصْمَعِي: هُوَ الْعود الَّذِي يتبخر بِهِ وأراها كلمة فارسية عربت. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وفيهَا لُغَتَانِ: الألوة والألوة - بِفَتْح الْأَلف وَضمّهَا وَيُقَال: الألوة خَفِيف.)) [7]، وهذا يدل على عدم التأكد من أن اللفظة هندية أو فارسية أو عربية فابن منظور يعد من المتأخرين وهو ناقل عمن سبقه وفي نسبه رأيها للأزهري لم نجده موفقا إذ لم نجد ذلك عند الأزهري بل أن الأزهري كان قد نقل رأيا عن ابن عبيد عن الأصمعي والأصمعي لم يوفق في مجال اللغة كما وفق الخليل في التحري عن الألفاظ ووضع ضوابط لأصالة عربيتها، فعند العودة إلى شيخ اللغة الفراهيدي لم نجد هذه الرؤية بأنها فارسية أو هندية الأمر الذي يضعنا في عدم الجزم بأنها غير عربية، قال الخليل: ((والأَلُوّة: عُودٌ يدخّن به ويُتَبَخَّر يُسَمَّى عُودَ الأَلُوّة، وهو أَجْوَدُ العُود.)) [8]، بل أنها عربية؛ لأن المعنى قد نقله من جاء بعده وإن أضافوا له كون اللفظة هندية أو فارسية، وهذا ابن دريد أيضا لم يتناقل خبر

([1]) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر: 15/ 334.

([2]) تفسير الألوسي = روح المعاني: 6/ 259.

([3]) العين: 7/ 356.

([4]) جمهرة اللغة: 2/ 627.

([5]) لسان العرب ط دار المعارف: 1/ 118.

([6]) تهذيب اللغة: 15/ 310.

([7]) غريب الحديث للقاسم بن سلام: 1/ 54، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: 10/ 398.

([8]) العين: 8/ 357.

كونها غيرعربية، بل قال: ((وَرُبمَا قَالُوا الألوة فِي معنى الألية. وَيُقَال: آلى الرجل يؤلي إِيلَاء إِذا حلف.)) [1]، وتابعها مؤصل اللغة ابن فارس [2]، وبذلك لا يمكن التشكيك بعربية اللفظة كونها لم يجمع عليها بل أن الخليل لوكان عالما بأنها غيرعربية لصرح بذلك بل هذا يدل على أنه وجدها تستعمل في القبائل التي لم تخالط الأعاجم وأنها سائرة على ألسنتهم وبذلك بين معناها من غير أن يذكر أنها فارسية أوهندية بعدها معربة ...

3. اوج

قال شهاب الدين الخفاجي (ت 1069 هـ) : ((قوله: (لأنه سقط من اوج الإيمان الخ) الأوج ضد الهبوط إلا على والمراد به أوج الفلك لمقابلته بالحضيض وهي لفظة هندية معربة كما في بعض كتب الهيئة وأوج الإيمان استعارة وسقوطه منه إن كان في حق المرتد ظاهروفي حق غيره باعتبار الفطرة وجعل التمكن والقوّة بمنزلة الفعل.)) [3].

تأصيلها

لم نجد للفظة دور في المعاجم العربية القديمة منها، خلا الفيروزآبادي قال: ((الأَوْجُ: ضِدُّ الهُبوطِ.)) [4]، وذكر الزبيدي سبب اهمال اللفظة عند أصحاب المعاجم بعدها من ألفاظ المنجمين، فقال: ((الأَوْجُ: ضِدُّ الهُبُوطِ) : وَهُوَ من اصْطِلَاحَات المُنَجِّمِين، أَورده فِي التكملة، وأَغفله ابنُ مَنْظُور، كالجَوْهَرِيّ، وَغَيرهمَا.)) [5]، وعند المحدثين جاء في المعجم الوسيط بمعنى ((الْعُلُوّ أبْعد نقطة فِي مدَار الْقَمَر على الأَرْض (مج). ولحن من ألحان الموسيقى (مَعَ).)) [6]، وعند العودة إلى الخوارزمي الموسوعي، نجده قد صرح بأن اللفظة فارسية وليست هندية، فقال: ((الأوج: هو أرفع موضع من الفلك الخارج المركز أعني أبعده من الأرض. وهي كلمة فارسية وهي أوك وقيل: أوره. الحضيض هو مقابل الأوج وهو أخفض موضع في هذا الفلك و أقربه من الأرض.)) [7]، هذا الأمر الذي أزال نسبتها إلى العربية، وبين بأنها هندية أوفارسية فنرى أنها هندية؛ لأن الفارسية منحدرة من الهندية وفصيلة منها وهذا واضح ...

4. باكمارو

((باكمارو كلمة هندية معناها قاتل الأسد، لأن باك في الهندية الأسد)) [8].

---

(1) جمهرة اللغة: 1/ 246..

(2) ينظر: مقاييس اللغة: 1/ 128.

(3) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي: 6/ 294.

(4) القاموس المحيط : 179.

(5) تاج العروس: 5/ 406.

(6) المعجم الوسيط: 1/ 32.

(7) مفاتيح العلوم: 244.

(8) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر : 8/ 1296.

تأصيلها

لم أجد من يبينها من أصحاب المعاجم والكتب العربية وهذا ما يثبت لها كونها هندية ...

5. بخش

(((بخش) كلمة هندية معناها عبد".)) [1] .

تأصيلها

لم أجد من يبينها في المعاجم العربية فكأنها أهملت وإن لم يصرح بهذا الإهمال إذ لم أجد لمادتها أو ما أشتق منها ذكر في المعاجم العربية...

6. برسزا

((برسزا - بفتح الراء وسكون السين المهملتين بعدها راء وألف هندية)) [2].

تأصيلها

وهذه اللفظة أيضا لم نجد لها ذكر في المعاجم العربية وبذلك فهي هندية محضة ...

7. بسفج

بين الزبيدي أن اللفظة هندية، فقال: ((بسفج: (بَسْفانَجُ) بِالْفَتْح، وَالنُّون قبل الْجِيم، كَذَا هُوَ مضبوطَ (عُرُوقٌ فِي داخِلِها شَيءٌ كالفُسْتُقِ عُفوصَةً وحَلاوَةً، نافِعٌ للمَالِيخولِيَا والجُذَامِ) وبَسَطَه فِي (التَّذْكِرَة) وَفِي (مَا لَا يَسَع) وَالَّذِي يُعْرَف أَنه بِسفايِج، بِكَسْر الأَول والياءِ التّحيّة قبل الجِيم معرّب عَن هنديّة، وَمَعْنَاهُ عشْرين رجلا.)) [3]...

تأصيلها

غير أننا لم نجد من سبقه إلى ذلك من أصحاب المعاجم سوى الفيروزآبادي اليذي بين اللفظة ولكنه لم يصرح بأنها هندية، فقال: ((بَسْفايَجُ: عُرُوقٌ في داخِلِها شَيْءٌ كالفُسْتُقِ عُفُوصَةً وحَلاوَةً نافِعٌ للماليخولِيا والجُذامِ.)) [4]، وربما أن اللفظة تتعلق بالأدوية بل أنها من أنواع الأدوية[5]، ولذلك فإن الفيروزآبادي والزبيدي أكثر من اهتما بجمع ألفاظ الأدوية من غيرهما من أصحاب المعاجم الذين لم نجد منهم من يبين اللفظة، وبذلك ليس لدينا الدليل الذي يرد على كون اللفظة ليست هندية ...

8. البلاذُرُ

هناك من بين بأن اللفظة هندية، فقال: (((البلاذُرُ) بِضَمِّ الذالِ؛ نَباتٌ؛ ويُقالُ لهُ في الإنجِليزِيَّةِ كَما

([1]) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (رحمه الله): 2/ 695.

([2]) نزهة الخواطروبهجة المسامع والنواظر: 8/ 1191.

([3]) تاج العروس من جواهر القاموس: 5/ 422.

([4]) القاموس المحيط : 181.

([5]) ينظر: الحاوي في الطب: 2/ 323.

في بَعْضِ المَعاجِمِ: (anacardium) أو (marsh nut)، ثُمَّ راجَعْتُ المَوْسُوعَةَ الإنجِلِيزِيةَ فَوَجَدْتُ الكَلِمَةَ الأولَى تَدُلُّ على (عائلَةٍ) نَباتِيَّةٍ يَنْدَرِجُ تَحْتَها بِضْعَةَ أنواعٍ من النباتاتِ السامَّةِ؛ مِنها: اللبلابُ السام؛ والبلوطُ السام؛ والسُّماقُ السام، وأنَّ بعْضَ ثِمارِها اللوزِيَّةِ تُسْتَخْدَمُ في صناعَةِ موادِّ الطِّلاءِ (الدهان)؛ وموادِّ البلاستِيك، ومِنْها ما يَسْتَخْدَمُ في صِناعَةِ الحِبر، وحَكى ابنُ البَيْطارِ في الجامِعِ لمُفْرَداتِ الأدْوِيَةِ أنَّ الكَلِمَةَ هِنْدِيَّةٌ)) [1]...

تأصيلها

وعند العودة إلى أصحاب المعاجم لم نجد من يبينها فكأنها مهملة عندهم، غير أن الزبيدي قال: (((البَلاذُر، وَهُوَ ثَمَرُ الفَهْم، مشهورٌ. و أَحمدُ بنُ جابرِ بن داوُودَ البلاذريُّ: من مشاهير النَّسّابةِ المؤرِّخِين. و أَبو محمّدٍ أَحمدُ بنُ محمّدِ بنِ إبراهِيمَ بنِ هاشمٍ البَلاذُرِيُّ، بِالذَّالِ المعجَمة، المُذَكِّر الطُّوسيُّ، الحافظُ الواعظُ: عالمٌ بِالْحَدِيثِ.)) [2]، فالزبيدي لم يبين بأن اللفظة هندية بل بين معناها وهذا ما يضعنا في حيرة من أمر اللفظة ، وقد أكد أحمد مختار عمر أيضا على أن اللفظة اسم نبات، فقال: ((بلاذر [جمع]: (نت) نبات طبّيّ من فصيلة البُطْميّات.)) [3]، وهذا لا يعني أن اللفظة ليست هندية أو الجزم بأنها عربية فكلاهما وارد ...

9. بهرج

هناك من بين بأن هذه اللفظة معربة وأنها هندية، فقد نص الخطابي بأنها هندية، فقال: ((والبَهْرَج: الْبَاطِلُ. وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أحْسَبُه بِجِرَابِ لؤلؤٍ بُهْرِجَ، أَيْ عُدِلَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ المسْلوك خَوْفا مِنَ العَشَّار. وَاللَّفْظَةُ مُعَرَّبَةٌ. وَقِيلَ هِيَ كلمة هِنْدية أصلها نهله، وهو الرّدئ فَنُقِلَتْ إِلَى الْفَارِسِيَّةِ فَقِيلَ نَيْهَرُهُ، ثُمَّ عُرّبت فَقِيلَ بَهْرَج.)) [4]، وهذا ما أكد عليه الجوهري بأنها معربة، فقال: ((البهرج: الباطل والردئ من الشئ، وهو معرب. يقال درهم بهرج.)) [5]، وبين ابن سيده اكراه بعض أهل اللغة للفظة لعدم عروبتها، ونسبها للفرس، فقال: ((وكل مَرْدُود عِنْد الْعَرَب: بَهْرَجٌ. ونَيْهَرَجٌ، وكرهها بَعضهم، وَهَذَا الْحَرْف فَارسي، أَصله نَيْهَرَه.)) [6]، وقد صرح ابن منظور بهنديتها، فقال: ((وَاللَّفْظَةُ مُعَرَّبَةٌ؛ وَقِيلَ: هِيَ كَلِمَةٌ هِنْدِيَّةٌ أَصلها نَيْهَلَهْ، وَهُوَ الرَّدِيءُ، فَنُقِلَتْ إِلى الْفَارِسِيَّةِ فَقِيلَ نَيْهَرَهْ، ثُمَّ عُرِّبت بَهْرَج. الأَزهري [7]: وبُهْرِجَ بِهِمْ إِذا أُخِذَ بِهِمْ فِي غَيْرِ المَحَجَّةِ. والبَهْرَجُ: التعويجُ مِنْ الاِسْتِوَاءِ إِلى غَيْرِ الاِسْتِوَاءِ.)) [8]، وبذلك فاللفظة يكاد مجمع على أنها هندية وهذا مما يختصر علينا القول أنها ليست عربية ...

([1]) أرشيف منتدى الألوكة - 3 ص: 0.
([2]) تاج العروس: 10/ 249.
([3]) معجم اللغة العربية المعاصرة: 1/ 237.
([4]) النهاية في غريب الحديث والأثر: 1/ 166.
([5]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 1/ 300.
([6]) المحكم والمحيط الأعظم: 4/ 469.
([7]) تهذيب اللغة: 6/ 273.
([8]) لسان العرب، : 2/ 217..

10. البهرة

هناك من بين بأن ((كلمة البهرة : كلمة هندية قديمة معناها : التاجر))[1] ...

تأصيلها

غير أن بالعودة إلى تتبعها في المعاجم العربية نجد للفظة أصل وجذر واشتقاقات، قال الخليل: ((بهرْته: عالجته حتى انبهر، والاسم: البُهر، وإذا عجز الشيء عن الشيء قيل: بهرَه. وامرأة بهيرةٌ: قصيرة ذليلة الخِلقة، ويقال: هي الضعيفة المشي. وبهرها بكذا: قذفها ببهتان. والأبهران: عرقان... مكتنفان الصُّلب من الجانبين. والأبهر: عرق في القلب... والأبهار من الريش: ما يلي الخوافي... والأبهر من القوس: ما دون الطائف. والبهار – قبطية- : ثلاث مئة رِطل. والبُهار: من الآنية كالإبريق... وابهارَّ الليلُ: أي: انتصف، وبهرة الشيء : وسطه. والبهار: نوع من نبات الربيع. وبهراء: حيٌّ من اليمن.))[2]، فالخليل وإن بين اشتقاقات اللفظة بمعانيها، غير أنه أشار إلى أن (البهار) قبطية، وهذا ليس هو المراد فاللفظة المقصودة هي (البهرة) وهذا ما ذكره الخليل بقوله (بهرة الشيء وسطه)، ومع كل ذلك يبقى الفارق الدلالي بين كونها هندية بمعنى التاجر، وبين كونها عربية بمعنى وسط الشيء، وقد صرح الشيباني (ت 206هـ) باللفظة، فقال: ((البهرة من الأرض: السهل الواسع الوطء، وأبهر الوادي: ما اتَّسع منه))[3]، وقال الأزهري: ((وقال شمر: البَهْر: التَّعْس، قال: وهو الهلاك... قال: والبَهْر: الغلبة. والبَهْر: الملءُ. والبَهْر: البعد، والبَهْر: المباعدة من الخير. والبَهْر: الخيبة. والبَهْر: الفخر... وأما البهيرة من النساء فهي السيدة الشريفة... ويقال: رأيت فلانا بهرةً: أي جهرة علانية ...))[4]، فالأزهري قد بين عدة معان للبهر ولكن ما يهمنا منها ما هو قريب من اللفظة وهو تصغير (البهيرة) من (البهرة) بمعنى السيدة الشريفة من النساء، فضلا عن أنه قد بين بأن (بهرة) تعني جهرة وعلانية ... وتابعه الجوهري[5]...

وبذلك فالشيباني بين بأن البهرة بمعنى الاتساع، وتابعه ابن سيده فقال: ((... والبهرة: الأرض السهلة، وقيل: هي الأرض الواسعة بين الأجبل. وبهرة الوادي سرارته وخيره، وبهرة كل شيء وسطه ...))[6]، فاللفظة لها وجودها في العربية بمعنى الأرض السهلة، وبمعنى وسط الشيء[7]، ولكن مع كل ذلك يبقى الفارق الدلالي بين كونها عربية بمعنى الأرض السهلة وبين من زعم كونها هندية بمعنى التاجر، هذا الفارق الدلالي المتباعد بين الاستعمال العربي والاستعمال الهندي الذي لم نجد من يجزم على بيانه في كتب العربية، هذا الأمر الذي يقودنا إلى التشكيك في أصالة هذه اللفظة وبالتالي يتبين بأن (((البهرة) وسط الشَّيْء وَطَائِفَة من

([1]) طائفة البهرة وتأويلاتها الباطنية، طائفة البهرة وتأويلاتها الباطنية لآيات القرآن الكريم: 5.

([2]) العين: 4/ 48- 49 .

([3]) الجيم: 1/ 77.

([4]) تهذيب اللغة : 6/ 155، وينظر: مجمل اللغة : 137.

([5]) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : 2/ 598.

([6]) المحكم والمحيط الأعظم: 4/ 311.

([7]) ينظر: الكنز اللغوي في اللسن العربي: 221، وجمهرة اللغة: 1/ 332.

الشِّيعَة الإسماعيلية تعيش فِي غرب الْهِنْد وَفِي الْقسم الجنوبي من باكستان الغربية)) [1]...

11. البهط

بين ابن سيده بأن اللفظة هندية، فقال: ((والبَهَطُّ هِنْدِيةٌ - الارُزُّيُطْبَخُ باللَّبَنِ والسَّمْنِ خاصَّةً واسْتَعْمَلَتُهُ العَرَبُ تقولُ بَهَطَّةٌ طَيِّبةٌ وَ أنْشد من أكْلِها الأرُزُّبالبَهَطَ أَبُو حنيفَة)) [2].

تأصيلها

وهذا ما يؤيده قول الخليل الفراهيدي الصريح: ((بهط: البَهَطُّ: سِنْديّة، وهو الأَرُزُيطبخ باللَّبَنِ والسَّمْنِ بلا ماءٍ. وعرّبته العرب فقالوا: بَهَطَّةٌ طَيِّبةٌ)) [3]، وتابعه من جاء بعده [4]، غير أن الجوهري بين بأنها فارسية، فقال: ((البَهَطَّةُ: ضربٌ من الطعام: أرزوماء. وهو معرب، وبالفارسية بتا .)) [5]...

وتابع الفيروزآبادي رأي ابن منظورعلى أنها هندية، فقال: ((البَهَطُّ، محركةً مُشَدَّدَةَ الطاءِ: الأُرُزُ يُطْبَخُ باللبن والسَّمنِ، مُعَرَّبٌ هِنْدِيَّتُه: بَهَتَّا.)) [6]، وتابعه الزبيدي [7]، وبذلك فاللفظة هندية وليس لها ويقصد بها نوع من أنواع الأكل عند الهنود ...

12. جكن

بين أبو الفلاح عبدالحي (ت1089هـ) بأن ((جكن- بضم الجيم، وفتح الكاف، وسكون النون، وهي كلمة هندية جعلت علما ومعناها بلسان الهند كثير المال.)) [8].

تأصيلها

غير أنا لم نجد هذا المصطلح في المعاجم العربية ولكن هناك إشارة إلى أن الجيم والكاف لا تجتمعان في كلمة عربية، قال ابن دريد ((لم تأتلف الْكَاف وَالْقَاف فِي كلمة وَاحِدَة إِلَّا بحواجز: لَيْسَ فِي كَلَامهم قك وَلَا كق، وَكَذَلِكَ حَالهمَا مَعَ الْجِيم، لَيْسَ فِي كَلَامهم جك وَلَا كج.)) [9]، وقال ابن جني : ((في الكلام نحو"قج" ولا "جق" ولا "كج" ولا "جك" ولا "قك" ولا "كق".)) [10]، وهذا ما يصب في جانب الزعم الذي نص على أن اللفظة هندية بلا مراء ...

([1])المعجم الوسيط: 1/ 73.

([2]) المخصص: 1/ 433.

([3]) العين: 4/ 22، وينظر: الدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي: 3/ 1199.

([4]) ينظر: تهذيب اللغة: 6/ 104، والمحكم والمحيط الأعظم: 4/ 252، ولسان العرب: 7/ 266.

([5]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 3/ 1117، وينظر: لسان العرب: 7/ 266.

([6]) القاموس المحيط : 660.

([7]) ينظر: تاج العروس: 19/ 173.

([8]) شذرات الذهب في أخبار من ذهب :10/ 139.

([9]) جمهرة اللغة: 1/ 44.

([10]) سر صناعة الإعراب: 2/ 429.

13. حور

هناك من زعم أن ((كلمةُ " حور" هنديةٌ فارسية، معناها الشمسُ، حَوَّرَها الفرسُ إلى " هور"، وأَخَذَها منهم محمدٌ - ﷺ - وحَرَّفَها إلى كلمةِ " حور".. هذا ما يقررُه الباحثُ المتمكِّنُ من فقهِ اللغات، الفادي أَفندي!!. إن كلمةَ " حَوْرٌ" كلمةٌ عربيةٌ. أَصيلة، وكانَ يَستعملها العربُ في الجاهليةِ قبلَ الإسلام، ويَجعلونَها وَصْفاً للنساءِ الحسانِ الجَميلات.))[1]...

تأصيلها

غير أن هذا الزعم ليس له دليل فقد بين الخليل اللفظة بمشتقاتها، فقال: ((والحَوَرُ: شِدّةُ بياضِ العَيْن وشِدّةُ سَوادِها، ولا يُقال: آمرأة حَوْراء إلاّ لبيضاءَ مع حَوَرِها، والجميعُ: حُورٌ. وفي قراءة: وحِيرٌ عِينٌ. والمِحْوَرُ: الحديدة الّتي يدور فيها لسانُ الإبزيم في طَرَف المِنْطَقة وغيرها، ، والحديدة التي تدور عليها البكرة يُقال لها: المِحْوَرةُ. والمِحْوَرُ: الخَشَبةُ الّتي يُبْسَط بها العجين يُحَوَّرُ به الخبزُ تَحْويراً. والحُوَّارَى: أَجْوَدُ الدَّقيق، يُقال: حَوَّرتُه تحويراً، أي: بَيَّضتُه وامرأةٌ حَوارِيَّة، أي: بيضاء حضريّة، ولا تكون بدويّة. والحَوارِيُّونَ: الّذين كانوا مع عيسى عليه السّلام ينصرونه، وكانوا قصّارين، يقال: فعل الحواريّون كذا، ونصر الحواريون كذا، فلمّا جرى على ألسنة النّاس سُمّيَ كل ناصر حواريّاً.))[2]، فالخليل لم يذكر مع كل هذا الكم من الاشتقاقات والمعاني حول اللفظة بأنها هندية أو غير عربية، قال ابن السكيت: ((والحُور: جمع حُوْراء, ويقال في مثل: حُور في مَحَارة أي نقصان في نقصان))[3]، وتابعهما من جاء بعدهما[4]، وبذلك فاللفظة عربية محضة وليس لها أي شك في عربيتها ...

14. الدمازكية

ورد في هامش كتاب الجاحظ كتاب فخر السودان على البيضان، أن ((الدمازكية: لفظة هندية على الأرجح.))[5].

تأصيلها

وهذا المصطلح لم نجد له أي ذكر في المعاجم والكتب العربية فمن الممكن أن يكون هنديا بحتا...

15. رزكي

ذكر عبدالحي الحسني الطالبي (ت 1341هـ) أن ((رزكي - بضم الراء المهملة بعدها راء هندية))[6]، وهذا المصطلح أيضا لم نجد له أي ذكر في المعاجم والكتب العربية لذا هو هنديا كما صرح به ...

---

(1) القرآن ونقض مطاعن الرهبان: 1/ 588.

(2) العين: 3/ 288.

(3) إصلاح المنطق : 98.

(4) ينظر: تهذيب اللغة: 8/ 279، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 2/ 638، و مجمل اللغة لابن فارس : 256....

(5) الرسائل السياسية : 561.

(6) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر= الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام: 8/ 1310.

16. الزط

بين أبو حاتم بأن اللفظة هندية بعد التحري من المصادر، فقال: ((الزُّطُّ، بضم الزاي: جِيلٌ من الهند، معرَّبُ «جَتّ» ، بالفتح، والواحدُ: زُطِّيٌّ. "القاموس" (زط ط/ص668) . وفي "اللسان" ... : الزُّطُّ: جِيلٌ أسوَدُ من السِّند، إليهم تُنسَب الثياب الزُّطِّيَّة. قال د. ف عبد الرحيم: هذه الكلمة - أي: الزُّطّ - هندية، أصلها: «جات» بألف بعد الجيم، وبالتاء اللثوية. "القول الأصيل، فيما في العربية من الدخيل" .. .)) [1]...

تأصيلها

نعم هذه اللفظة هندية وهذا ما بينه الخليل، فقال: ((الزّط: جيل من السّودان، [والزّطُّ: أَعْرابُ جَتَّ بالهنديّة، وهم جيل من أهل الهند، إليهم تُنسَبُ الثّياب الزُّطيّة])) [2]، فهذا نص صريح من شيخ اللغة وعظيم العربية، وأكد على ذلك ابن دريد، الذي قال: ((الزط: هَذَا الجيل وَلَيْسَ بعربي مَحْض وَقد تَكَلَّمت بِهِ الْعَرَب.)) [3]، وبين الفارابي بأنهم جيل من الناس، فقال: ((الزُّطُّ: جيلٌ من النَّاس.)) [4]، وهذا جديد على ما ذكره الخليل و ابن دريد والأزهري، وتابعه الجوهري، فقال: ((الزط: جيل من الناس، الواحد زطى، مثل الزنج وزنجي، والروم وروومي.)) [5]، ونسب ابن سيده هذا الجيل إلى السند، فقال: ((الزُّطُّ: جِيلٌ أسودُ من السِّنْدِ، إليهم تُنْسَبُ الثِّيابُ الزُّطِّيَّةُ.)) [6]، وقد جمع ابن منظوركل هذه الآراء مع بيان رأي جديد في ختامها،فقال: ((الزُّطُّ: جِيلٌ أَسْوَدُ مِنَ السِّنْدِ إليهم تُنسب الثِّيَابُ الزُّطِّيَّةُ، وَقِيلَ: الزُّطُّ إِعْرابُ جَت بِالْهِنْدِيَّةِ، وَهُمْ جِيل مِنْ أَهل الْهِنْدِ. ابْنُ الأَعرابي: الزُّطُطُ والثُّطُطُ الكَواسِجُ، وَقِيلَ: الأَزَطُّ المُسْتَوِي الوجهِ، والأَذَطُّ المُعْوَجُّ الفَكِّ. وَفِي بَعْضِ الأَخبار: فَحَلَق رأْسَه زُطِّيّة، قِيلَ: هُوَ مِثْلُ الصَّلِيب كأَنه فِعْل الزُّطّ، وَهُمْ جِنْسٌ مِنَ السُّودان والهُنود، وَالْوَاحِدُ زُطِّيّ مِثْلُ الزِّنْجِ والزِّنْجِيّ والروم والرُّومِيّ...وَقِيلَ الزُّطُّ السَّابِجةُ قَوْمٌ مِنَ السِّنْدِ بِالْبَصْرَةِ.)) [7]، فالجديد عن ابن منظورأن الزُّطُّ السَّابِجةُ قَوْمٌ مِنَ السِّنْدِ بِالْبَصْرَةِ فضلا عن معنى الأزط ... وبذلك فاللفظة هندية بلا منازع واللفظة معربة من (جت) [8].

17. سندس

بين الزجاج بأن ((سندس: فارسية وهندية)) [9].

([1]) علل الحديث لابن أبي حاتم :4/ 181.

([2]) العين: 7/ 347، وينظر: تهذيب اللغة: 13/ 111.

([3]) جمهرة اللغة: 1/ 129.

([4]) معجم ديوان الأدب: 3/ 21.

([5]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 3/ 1129.

([6]) المحكم والمحيط الأعظم: 9/ 3.

([7]) لسان العرب: 7/ 308.

([8]) القاموس المحيط : 668.

([9]) إعراب القرآن وبيانه: 5/ 151.

تأصيلها

بين الخليل بأن اللفظة معربة، فقال: ((سندس: السُّنْدُسُ: ضربٌ من البُزْيون يُتَّخَذُ من المرعزى [ولم يختلفوا فيهما أنّهما مُعَرَّبان].)) [1]، وبن ابن دريد بأنه ضرب من الثياب، فقال: ((السندس: ضرب من الثِّيَاب. والسدوس: الطيلسان.)) [2]، وبين الأزهري اللفظة عند المفسرين والخليل، فقال: ((وَقَالَ المفسِّرون فِي تَفْسِير السُّنْدُس: أَنه رَقيق الدِّيباج، وَفِي تَفْسِيرالإسْتَبْرق: إنّه غليظُ الدِّيباج، لم يَختلفوا فِيهِ. وَقَالَ اللَّيث: السُّنْدُس: ضَربٌ من البِزْيُونِ يُتّخذ من المِرْعِزَّى، وَلم يَخْتَلِفُوا فيهمَا أَنهما معرّبان.)) [3]، وبين ابن سيده بأنه ضرب من البرود، فقال: ((السُّنْدُسُ ضَرْبٌ من البُرُود وقال ثعلب هو الرَّقِيق من الدِّيباج)) [4]، ثم جمع ابن منظوركل هذه الآراء [5]، وبذلك فاللفظة هندية ...

18. الشطرنج

جاء في مجمع اللغة العربية أن (((الشطرنج) لعبة تلعب على رقْعَة ذَات أَرْبَعَة وَسِتِّينَ مربعًا وتمثل دولتين متحاربتين بِاثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ قِطْعَة تمثل الْملكَيْنِ والوزيرين والخيالة والقلاع والفيلة والجنود (هندية) .)) [6]...

تأصيلها

وهذا ما يؤكده قول الأزهري بأن ((الشَّطرنج معرّب)) [7]، في حين قال ابن سيده: ((الشَّطَرَنْج، فَارسي مُعرب عَن ابْن جني قَالَ: وَكسر الشين فِيهِ أَجود ليَكُون من بَاب جِرْدَحل.)) [8]، وبذلك فاللفظة أيا كانت فارسية أم هندية فاللفظة ليست عربية، وقد تكون فارسية أكثر من كونها هندية باثبات الكثير من العلماء [9]، ولا فرق بين الاثنين إذ الثانية الفارسية وليدة الأولى الهندية ...

19. طوبى

بين المفسر الماوردي بأن ((طوبى فُعلى من الطيب كما قيل أفضل وفضلى , ذكره ابن عيسى. وهذه معان أكثرها متقاربة. وفيها ثلاثة أقاويل: أحدها: أنها كلمة حبشية , قاله ابن عباس. الثاني:

([1]) العين: 7/ 341.

([2]) جمهرة اللغة: 1/ 233.

([3]) تهذيب اللغة: 13/ 106.

([4]) المحكم والمحيط الأعظم: 8/ 647..

([5]) لسان العرب: 6/ 107.

([6]) المعجم الوسيط: 1/ 482.

([7]) تهذيب اللغة: 13/ 197.

([8]) المحكم والمحيط الأعظم: 7/ 599، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1/ 47، والمطلع على ألفاظ المقنع : 500، وتحرير ألفاظ التنبيه : 342.

([9]) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1/ 47، والمطلع على ألفاظ المقنع : 500، وتحرير ألفاظ التنبيه : 342.

كلمة هندية , قاله عبد الله بن مسعود. الثالث: عربية , قاله الجمهور.)) [1].

تأصيلها

وبين ابن دريد اللفظة واشتقاقها من غير أن يذكر أنها معربة أو هندية، فقال: (([طوب] وَكلمَة للْعَرَب يَقُولُونَ للداخل أَو للقادم: أوبة وطوبة يُرِيدُونَ الطّيب وأصل الطّيب من الْوَاو وقلبت الْوَاو يَاء لكسر مَا قبلهَا لأَنهم يَقُولُونَ: طُوبَى لَهُ فَهُوَ من ذَلِك وَالله أعلم.)) [2]، و أكد ابو بكر الأنباري على تضارب الآراء حول أصالة اللفظة بين كونها حبشية أو هندية أو عربية، فقال: ((فقال أهل اللغة: طوبى لهم، معناه: خير لهم. وهو قول إبراهيم النخعي ومجاهد. وروى عن إبراهيم أنه قال: طوبى: الخير والبركة التي أعطاهم الله. وقال ابن عباس: طوبى: اسم الجنة بالحبشية. وقال سعيد بن مَسْجوح (97) : طوبى: اسم الجنة بالهندية. وقال عِكرمة: طوبى لهم، معناه: النُعمى لهم. وروى سعيد (98) عن قتادة أنه قال: طوبى لهم، معناه: الحسنى لهم. وروى مَعْمَر (99) عن قتادة أنه قال: طوبى لهم: كلمة عربية، تقول العرب: طوبى لك إن فعلت كذا وكذا)) [3]، وللتأكد من هذا الخلاف لا بد من الأخذ بالاجماع عند العودة إلى آراء أهل اللغة ، قال الأزهري: ((قَالَ أَبُو إِسْحَاق: طُوبَى فُعْلَى من الطِّيبِ. قَالَ: والمعنَى العيشُ الطيّب لَهُم، قَالَ: وَقيل: إِن طُوبَى اسمُ شجرةٍ فِي الجنَّة، وَقيل: {طُوبَى لَهُمْ} (الرَّعْد: 29) حُسنَى لَهُم، وَقيل: {طُوبَى لَهُمْ} خَيْرٌ لهُمْ، وَقيل: طوبَى اسمْ الجَنَّة بالهِنْدِيَّة. وَقيل: طوبَى لَهُم خِيرَةٌ لَهُم. قَالَ: وَهَذَا التَّفْسِير كلّه يُسَدِّد قَول النحويّين أَنَّهَا فُعلى من الطِّيب. وَقَالَ غيرُه العَرَب: تَقول طُوبَى لَك، وَلَا تَقول طوبَاك. وَهَذَا قولُ أَكثر النحويّين إِلَّا الْأَخْفَش فَإِنَّهُ قَالَ: من الْعَرَب من يُضيفُها فَيَقُول طوبَاك. ورُوِي عَن سعيد بن جُبَير أَنه قَالَ: طُوبَى اسمُ الجنّة بالحبشية. قلت: وطُوبَى كَانَت فِي الأَصْل طُيْبَى فقُلِبت الْيَاء واواً لانضمام الطَّاء.)) [4]، و ابن فارس عندما بين القياس من الكلمة لم يصرح بأنها هندية، قال: (((طَوَبَ) الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ لَيْسَ بِأَصْلٍ ; لِأَنَّ الطُّوبَ - فِيمَا أَحْسَبُ - هَذَا الَّذِي يُسَمَّى الْآجُرَّ، وَمَا أَظُنُّ الْعَرَبَ تَعْرِفُهُ. وَأَمَّا طُوبَى فَلَيْسَ مِنْ هَذَا، وَأَصْلُهُ الْيَاءُ، كَأَنَّهَا فُعْلَى مِنَ الطِّيبِ، فَقُلِبَتِ الْيَاءُ وَاوًا لِلضَّمَّةِ.)) [5]، ثم أعادنا ابن سيده إلى دائرة الحوار بين كونها عربية أو هندية، فقال:((قَالَ الزَّجَّاجُ: طُوبَى، جاءَ في التَّفْسِيرِ عَنِ النَّبِي ﷺ أَنَّ طُوبَى: شَجَرةٌ في الجَنَّةِ. وقِيلَ: طُوبَى لهم: حُسْنَى لَهُمْ، وقِيلَ: خَيْرٌ لَهُم، وقِيلَ: خِيَرَةٌ لَهُم، وقِيلَ: طُوبَى، اسْمُ الجَنَّةِ بالهِنْدِيَّةِ. واسْتَطابَ الشَّيءَ: وَجَدَه طَيِّباً، وحَكَى سِيبَوَيه: اسْتَطْيَبَه، قَالَ: جاءَ عَلَى الأَصْلِ، كما جاءَ اسْتَحْوَذَ، وكأَنَّ فِعْلَهُما قَبْلَ الزِّيادَةِ كانَ صَحِيحاً وإِنْ لم يُلْفَظْ به قَبْلَها إلاّ مُعْتَلاً.

([1]) تفسير الماوردي = النكت والعيون: 3/ 111.

([2]) جمهرة اللغة: 1/ 362.

([3]) الزاهر في معاني كلمات الناس: 1/ 449.

([4]) تهذيب اللغة :14/ 29.

([5]) مقاييس اللغة: 3/ 430.

[وأطابَ الشيءَ وطَيَّبه، واسْتطابَه] : وَجَدَه طَيِّباً.)) [1]، وبذلك ليس لنا إلا الجزم في أصلها فالذي نراه هو أن للفظة أصل في العربية فضلا عن اشتقاقاتها كاستطيب وأطاب وغيرها فاللفظة عربية الأصل؛ وإذا كانت تستخدم على لسان الهنود فلا يعني أن العرب أخذوها من الهنود بل ذلك يعني بحكم التقاسم المشترك فالهنود كانوا يأتون إلى البصرة للتجارة والبصرة أم العربية وعلمائها وكانت تقام فيها مجالس اقراء القرآن فمن الطبيعي أن الهنود أخذوا اللفظة من العرب؛ لأنها تعني عندهم علما للجنة والجنة خصها بالقرآن للذين آمنوا، وبه وردت اللفظة التي تدور حول الشيء الطيب الحسن فمن الممكن أن يكون نقلها من العربية الذين أسلموا من الهنود ودخلوا في دين الاسلام ثم نقلوها إلى الهنود بحكم الدعوة والارشاد والله أعلم .

20. الفارسهاكه

بين القاضي نكري بأن ((الفارسهاكه (كلمة هندية) .)) [2].

تأصيلها

لم نجد له اللفظة ذكر في كتب اللغة والمعاجم العربية لنؤصلها وبهذا يثبت لها هويتها الهندية؛ لعدم وجود ما يرد ذلك الزعم ...

21. كهكزه

ذكر عبدالحي الحسني الطالبي (ت 1341هـ) أن ((كهكزه - بفتح الكاف وسكون الهاء بعدها كاف عجمية ثم راء هندية – وهي قرية جامعة من أعمال بورنيه.)) [3].

تأصيلها

وهذا المصطلح أيضا لم نجد له أي ذكر في المعاجم والكتب العربية لذا هو هنديا كما صرح به ...

22. لك

((لك: كلمة هندية تعني مائة ألف، ويكتب لاكي ولكى وقد دخل اللفظ الأردية والفارسية والعربية، ويجمع بالعربية الكاك أو لكاك)) [4].

تأصيلها

لهذه المادة (لك) دور في العربية فلم نجدها مهملة فأول من طالعنا فيها هو الخليل وبين بأنها معربة، فقال: ((لك: اللُّكُّ: صِبْغٌ أحمر يُصْبَغُ به جلودُ البقر للخِفاف، وهو معرب. واللُّكُّ: ما ينحت من الجلد الملكوك يشد به السكاكين في نُصُبِها، وهو معرب أيضاً. واللُكيكُ: المكتنز [يقال] : فرس لِكيك اللحم، وعسكر لكيك

([1]) المحكم والمحيط الأعظم: 9/ 225.

([2]) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: 4/ 119.

([3]) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر= الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام: 8/ 1331.

([4]) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار:3/ 45.

[وقد] الْتكَّتْ جماعتهم لِكاكاً، أي: ازدحمت ازدحاماً)) [1]، غير أن الخليل لم يشر إلى أنها هندية أو غير ذلك ومع ذلك فإن قوله معربة، أخرجها من دائرة العربية، وقال ابن سيده: ((لَك الرجل يلكه لكا: ضربه بجمعه فِي قَفاهُ. وَقيل: هُوَ إِذا ضربه وَدفعه. واللكاك: الزحام. والتك الْورْد: ازْدحم وَضرب بعضه بَعْضًا، قَالَ رؤبة: مَا وجدوا عِنْد التكاك الدوس وعسكر لكيك: متضام متداخل. وَقد التك.)) [2]، فابن سيده لم يشر إلى أنها غير عربية، ولكن يبقى الأمر في (لاكي ولكى) هذا ما لم يذكر، وقال الزمخشري: ((لحم لكيكٌ: مكتنز، وفرس لكيك اللحم. وجملٌ لكّيٌّ، وناقة لكّيةٌ، ولكّ لحمها إذا كانا حادرين لحيمين... وصبغ الجلد باللّكّ بالفتح وهو صبغ أحمر، وجلد ملكوك: مصبوغ به... وشد نصاب السكين باللّكّ بالضم وهو ما ينحت من ذلك الجلد الملكوك. ومن المجاز: عسكر لكيكٌ، وقد التكت جماعتهم، ولهم لكاك: زحام. واصطك الورد والتكّ...)) [3]، فالزمخشري قد ذكر (لكي) واهمل (لاكي) وهذا ما يضعنا في دائرة الشك في شأن أصالة اللفظة ، وقال ابن منظور: ((لَكَّ الرجلَ يَلُكُّه لَكّاً. ضَرَبَهُ بجُمْعه فِي قَفَاهُ، وَقِيلَ: هُوَ إِذَا ضَرَبَهُ وَدَفَعَهُ، وَقِيلَ لَكَّه ضَرْبَهُ مِثْلُ صَكّه. الأَصمعي: صَكَمْته ولَكَمْتُه وصَكَكْتُه ودَكَكْتُه ولَكَكْتُه كُلُّه إِذَا دَفَعْتَهُ. واللِّكاكُ: الزِّحامُ. والْتَكَّ الوِرْدُ التِكاكاً إِذَا ازْدَحم وَضَرَبَ بعضه بعضاً؛ ... وَقَدِ التَكَّ. وَجَاءَنَا سكرانَ مُلْتَكّاً: كَقَوْلِكَ مُلْتَخّاً أَي يَابِسًا مِنَ السُّكْر. والتَكَّ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ: أَخطأَ. والتَكَّ فِي حُجته. أَبطأَ. واللُّكُّ واللَّكِيكُ: الصُّلْب المُكْتَنِزُ مِنَ اللَّحْمِ مِثْلَ الدَّخيس واللَّدِيم؛ قَالَ: وَهُوَ المَرمِيُّ بِاللَّحْمِ، وَالْجَمْعُ اللِّكاكُ. وَفَرَسٌ لَكِيكُ اللَّحْمِ والخَلْق: مُجْتَمَعُهُ، وَعَسْكَرٌ لَكِيك. وَقَدِ التَكَّتْ جَمَاعَتُهُمْ لِكاكاً أَي ازْدَحَمَتِ ازْدِحَامًا. والتَكَّ الْقَوْمُ: ازْدَحَمُوا. وَرَجُلٌ لُكِّيٌّ: مُكْتَنِزٌ)) [4]، وبذلك فاللفظة هندية بحكم كونها معربة، ولم نجد غير ذلك النص المقدم الذكر الذي نص على أنها هندية مع عدم وجود ردّ عليه، بل التصريح بكونها معربة يؤيد كونها هندية ...

23. مشْكَاة

هناك من بين بأن ((قوله: (كَمشْكَاة) (النور35) قيل: كلمة هندية.)) [5].

تأصيلها

غير أن بالعودة إلى رائد المعجميين الخليل لم نجد ذلك، فقد قال: ((والمِشْكاةُ: طويق صغير في حائط على مقدار كوة، إلا أنها غير نافذة،... شوك: الشَّوْكةُ، والجميع: الشَّوْكُ. وشجرة شائكة ومُشيكةٌ، أي: ذات شَوْك، والشَّوْك، ما ينبت في الأرض، والواحدة بالهاء. وشاكَتْ إصبعه شَوْكةٌ، أي: دخلت فيها. وما أَشكْتُهُ

(1) العين: 5/ 280- 281.
(2) المحكم والمحيط الأعظم: 6/ 660.
(3) أساس البلاغة: 2/ 179.
(4) لسان العرب: 10/ 483.
(5) العدة في أصول الفقه: 3/ 709، وينظر: التلخيص في أصول الفقه: 1/ 219.

شَوْكَةً، ولا شُكْتُه بها، مثل معناه، أي: لم أوذه بها...))[1]، وهذا يدل على أن الكلمة عربية بامتياز لا تشوبها شائبة، وقال ابن دريد: ((شكّ يشك شكا. وَالشَّكّ: ضد الْيَقِين. وَشَكَكْت الصَّيْد وَغَيره بِالسَّهْمِ أَو بِالرُّمْحِ إِذا انتظمته. .. وَقَالَ قوم: لَا يكون الشَّك إِلَّا أَن يجمع بَين شَيْئَيْنِ بِسَهْم أَو رمح. وَلَا أَحسب هَذَا ثبتا. وَالشَّكّ: وجع وَهُوَ لصوق الْعَضُد بالجنب.))[2]، وتابعهما من جاء بعدهما[3]، وقال ابن سيده: ((وكلّ كَوَّة لَيست بنافذة: مِشكاة. ابْن جِنّي: ألف مِشكاة منقلبة عَن وَاو بِدَلِيل أَن الْعَرَب قد تَنْحو مَنْحاة الْوَاو، كَمَا يَفْعَلُونَ بِالصَّلَاةِ.))[4]، وبذلك فاللفظة عربية محضة لا يمكن نكران ذلك لعدم التصريح أو حتى التلميح إلى كونها غير عربية ...

المصادر والمراجع

- الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (المتوفى: 282هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، (د. ط)، دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة، 1960 م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1419 هـ - 1998 م.
- إصلاح المنطق، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ)، المحقق: محمد مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1423 هـ, 2002 م .
- اعراب القران وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ)، ط4، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير- دمشق - بيروت)، 1415 هـ
- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: 1341هـ)، ط1، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، 1420 هـ، 1999م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، (د. ط. ت)، دار الهداية.
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (المتوفى: 1237هـ)، (د. ط. ت)، دار الجيل بيروت.
- التاريخ المنصوري = تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، أبو الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي، المحقق: دكتور أبو العبد دودو، (د. ط. ت)، مطبعة الحجاز/ مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق.

([1]) العين: 5/ 389.

([2]) جمهرة اللغة: 1/ 139.

([3]) ينظر: تهذيب اللغة: 9/ 316، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 4/ 1594، ومقاييس اللغة: 3/ 173، والمحكم والمحيط الأعظم: 7/ 118.

([4]) المحكم والمحيط الأعظم: 7/ 119.

- تحرير ألفاظ التنبيه، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، ط1، دار القلم - دمشق، 1408هـ.
- تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط.ت)، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- التلخيص في أصول الفقه، عبد الملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ)، المحقق: عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد العمري، (د. ط. ت)، دار البشائر الإسلامية – بيروت.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 2001م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم للملايين - بيروت، 1987م.
- الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (المتوفى: 206هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، (د. ط)، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1394 هـ - 1974 م.
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، (د. ط. ت)، دار صادر– بيروت.
- الحاوي في الطب، أبو بكر، محمد بن زكريا الرازي (المتوفى: 313هـ)، المحقق: اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي، ط1، دار احياء التراث العربي - لبنان/ بيروت، 1422هـ - 2002م .
- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: 1407هـ)، ط1 دار العلم للملايين، 1379هـ - 1960م
- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق 12هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ط1، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، 1421هـ - 2000م.
- الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: 302هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض ، 1422 هـ - 2001 م.
- ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، (د. ط)، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هـ - 2003 م.
- الرسائل السياسية، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، (د. ط. ت)، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، 1415 هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، ط1، مؤسسة الرسالة - بيروت ، 1412 هـ-1992.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، ط1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، 1421هـ- 2000م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، ط1، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت،1406 هـ - 1986 م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين – بيروت، 1407 هـ - 1987 م.
- طائفة البهرة وتأويلاتها الباطنية، طائفة البهرة وتأويلاتها الباطنية لآيات القرآن الكريم، سامي عطا حسن، (د. ط.ت)، جامعة آل البيت - المفرق / المملكة الأردنية الهاشمية.
- العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : 458هـ)، حققه وعلق عليه وخرج نصه : د أحمد بن علي بن سير المباركي، ط2، بدون ناشر، 1410 هـ - 1990 م.
- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي - رحمه الله -، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د. ت).
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د. ط. ت)، دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، 1384 هـ - 1964 م.

- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1426 هـ - 2005 م.
- القرآن ونقض مطاعن الرهبان، صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط1، دار القلم – دمشق، 1428 هـ - 2007 م.
- الكنز اللغوي في اللسن العربي، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ)، المحقق: أوغست هفنر، (د. ط. ت)، مكتبة المتنبي – القاهرة.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، المحقق : عبد الله علي الكبير+ محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي ، (د. ط. ت) ، دار المعارف- القاهرة.
- جوزيف فندريس Joseph Vendryes (المتوفى: 1380هـ)، تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، (د. ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950 م .

- اللغة، جوزيف فندريس Joseph Vendryes (المتوفى: 1380هـ)، تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، (د. ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، 1950 م .
- مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1406 هـ - 1986 م.
- المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (رحمه الله)، عبد الأول بن حماد الأنصاري، ط2، (د. ت).
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1421 هـ - 2000 م
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1417هـ 1996م.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: 749هـ)، ط1، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423 هـ .
- المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: 709هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، ط1، مكتبة السوادي للتوزيع،1423هـ - 2003 م.
- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992 م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)، (د. ط. ت)، دار الدعوة.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، ط1، عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م.
- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: 387هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب العربي ، (د. ت).
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، دار الفكر 1399هـ - 1979م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، (د.ط)، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.

الاستعارة من منظوري جورج لايكون ومارك جنسون من خلال مؤلفهما "الاستعارات التي نحيا بها"

د.سليمة محفوظي
جامعة محمد الشريف مساعدية
MahfoudiSalima
s.mahfoudi@univ-soukahras.dz

Abstract : The concept of metaphor in the sciences of the Arabic language has a long and rich history, which is well reflected by well-established ancient and modern sources and references, as well as the case of this concept in European heritage, from the time of Greece. Until today.
In addition to the torrent of writings on the subject from the modern linguistic revival during the twentieth century, especially during its last half until today. Therefore, this heritage can only project all its nuances or some of them, not only on the one who speaks of "borrowing" within the framework of a culture which constitutes a continuation of the Arab cultural heritage in the sciences. of bordering language or science only, but even on those interested in following this concept in the latest Western writings.

Keywords: Metaphor, cognition, perception, mind, language.

الملخص:

لمفهوم الاستعارة في علوم اللغة العربية تاريخ طويل وغني، يعكسه جيدا ثبت المصادروالمراجع القديمة والحديثة الخاصّة وكذلك بالمثل هو حال هذا المفهوم في التراث الأوروبي، منذ عهد اليونان إلى اليوم. إضافة إلى سيل الكتابات في الموضوع منذ النّهضة اللّسانيّة الحديثة خلال القرن العشرين، ولا سيما خلال نصفه الأخيروحتى اليوم. من ثمّ لا يمكن لهذا التّراث إلاّ أن يلقي إمّا بكل ظلاله أو ببعض منه ، ليس على المتحدث عن "الاستعارة"خاصّة في إطارثقافة تُشكِّل استمرارا ا للتّراث الثقافيّ العربيّ في علوم اللّغة أو العلوم الحافة بها فقط، و إنّما حتى على المهتم بتتبع هذا المفهوم في أحدث الكتابات الغربيّة .

الكلمات المفتاحية: الاستعارة،العرفان،التصور،الذهن،اللغة.

مقدمة: **ارتبط ظهور اللّسانيّات العرفانيّة بأبحاث عدد من اللّسانيين الّذين تناولوا علاقة اللّغة بالذّهن وعدلوا عن الاتّجاه السّائد خلال سبعينيّات القرن الماضي في شرح الأنماط اللّغوية لاكتفاء ذلك الاتّجاه بدراسة الخصائص الهيكليّة للّغة. ولذلك، اهتماللّسانيّونالعرفانيّونبعلاقة بنية اللّغة بالأشياء الخارجة عنها، من نحو ما ورد ذلك في أدبيات "الجمعيّة الدّوليّة للعلوم العرفانيّة . ICLA "[1] وتركيزهم على تلك العلاقة كان وراء تفنيد الادّعاء بأنّ المكوّن التّركيبي Syntax منفصلٌ عن سائر مكوّنات اللّغة و محكوم بمبادئ خاصّةٍ به. ومن أكثر الأعمال تأثيرا في هذا الاتّجاه العرفانيّ دراسات جيل ج.فوكونييهوراي**

جاكندوف(R.Jakendoff)[2]وشارل فيلمورCh. Fillmore[3]بينما أسّس ورونالد لانغاكير(R .Langacker) النّحو العرفانيّ(Cognitive Grammar1987)[4]فقد عمل كلّ واحد منهم على تطوير مقاربته الخاصّة في وصف اللّغة بالتّركيز على جهاز بعينه. غير أنّهم في المقابل، قد أجمعوا أنّ جميع البُنى اللغوية جاءت لتخدم المعنى والدّلالة ،وبالموازاة مع هذه الأعمال، ظهر الاهتمام بتعلّم اللّغة و اكتسابها. فاهتمّت ايليز ابيثبيتس(Elizabeth Bates)بمعالجة مشاكل تعلّم اللّغة.[5]فضلا عن نظريّة المزج مع مارك تورنر(Mark Turner)[6]ونظريّة الطّراز (Prototype)المنبثقة عن أعمال إلينوروشE. Rosch[7].وما شهدته من تطور عندها أو في الأعمال التي تلتها وخاصّة ما قدمهجورج لايكوف(G. Lakoff) في كتابه الموسوم "نساء ونار وأشياء خطيرة1978"حول نظرية المنوال العرفانيالمؤمثلidealized cognitive modelوالتي اعتبرها بديلا يغطي نقائص نظرية الطراز الأصلية الموسعة[8]كما عُرف جورج لايكوف(G. Lakoff) ورومان جونسون(M .Jonson) بأعمالهما حول الاستعارة (Metaphor) والكناية Metonymy) ،من خلال مؤلفهما "الاستعارات التي نحيا بها" حيث طرحا تصورا جديدا لمفهوم الاستعارة [9]في محاولة منهما لكشف عما وصلت إليه البلاغة الجديدة في فهم الاستعارة وكيفية اشتغالها،فلم تعد الاستعارة بالمنظور العرفاني ظاهرة لغوية تروم العدول عن المعنى الحرفي إلى المعنى المجازي،بل هي عمليّة إدراكية كامنة في الذهن تؤسّس أنظمتنا التصوريّة وتحكم تجاربنا الحياتية.

وعليه تسعى هذه الورقة البحثية الإجابة على الإشكالية التالية:ما التصورات التي انبثقت عنها الاستعارة العرفانية في كتاب الاستعارة التي نحيا به(1979) والذي ترجمه إلى العربية عبد الحميد جحفة (1996)،معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي الذي نراه مناسبا لهذا البحث.

تعريف العرفانية:

العرفان مبحث شامل انطلق مع علوم الحاسوب،ويضم الفلسفة،وعلم الأعصاب،والمنطق واللسانيات وكلّ ما من شأنه أن يكشف عن طبيعة الذكاء الإنساني والاصطناعي L'intelligence artificielleفهو يعرف بكونه الوظيفة التي تحقّق المعرفة،أو هو مجموعة الأنشطة والمواد التي تتضافر لإنتاج المعرفة. و قد مثلت اللغة الميدان الأساسي للبحث في العرفان أهمّ المظاهر التي يمكن أن تكشف عن طبيعة الذكاء الإنساني.[10]

و تعدّ اللسانيات العرفانية توجّها متعدّد التخصّصات ظهر مع أواخر سنة خمسين وتسعة مئة وألف(1950) بالولايات المتحدة الأمريكية ويهتم هذا التّوجه « بالنّظر في طبيعة العمليات الذهنيّة وأوجه انتظامها،وذلك من خلال تحليل الاستراتيجياتالعرفانية التي يعتمدها الإنسان ونمط تخزينه للمعلومات وطريقة معالجته للغة إنتاجا»[11]وقد بقي هذا المنحى« تحت تأثير اللسانيات الحاسوبية ذات التوجه الموضوعي إلى غاية سبعين وتسعة مئة وألف(1970)إذ ستتخذ العرفانية صبغة جديدة تبلورت لما تمّ التفطن لدور الجسد والمادة في تشكّل العرفان ليصبح الحديث عن العرفان المجسدن أو الجسدنة في مقابل

الحوسبي الكلاسيكي.»[12]

ويعرّف جورج لايكوف(G. Lakoff) العرفان فيقول:«علم العرفان حقل جديد جمع ما هو معروف حول الذّهن من عدّة تخصصات أكاديميّة:علم النّفس، اللسانيّات، الأنثروبولوجيا، الفلسفة،وعلم النفس. يلتمس العرفان أجوبة مفصلة مثل:ما العقل؟ما هو النظام المفهومي؟»ا[13]

3.الاستعارة العرفانية:

يرى جاكندوف أن الاستعارة العرفانية«تقوم على البنية التصورية وذلك لأننّا نربط بين اللفظوما يشير إليه يجعلنا نُدخل –دون أن نشعر-عناصر لإنشاء هذا التصوّر حول اللفظ في أذهاننا(...)فهناك مستوى واحد للتمثيل الذهني،هو البنية التصورية ،تنسجم فيه المعلومات اللغوية،الحسية،الحركية[14]وقدحقّق جورج لايكوف(G .laikof) ومارك جونسون(M .jonson) قفزة ونقلة نوعية على مستوى النظرية الدلالية العرفانية وهو ما أظهره مؤلفاه"الاستعارة التي نحيا بها" حيث أدرجا الاستعارة ضمن جزء هام من تجاربنا وسلوكاتنا و انفعالاتنا اليومية لأنّ الجزء الأكبر من الأنظمة التصورية مبني على أسس استعارية، وهو ما أكداه في مقدمة كتابهما :« تمثل الاستعارة بالنسبة لعدد كبير من الناس أمرا مرتبطا بالخيال،الشعري،الزخرفي،البلاغي،فإنّها تتعلق في نظرهم بالاستعمالات اللغويّة الغير العاديّة والاستعمالات العاديّة(....) ويعتقد الناس أن الاستعارة خاصيّة لغويّة تنصب على الألفاظ وليس على التفكير أو الأنشطة(.....)إلاّ أنّنا انتهينا إلى أن الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليوميّة فإنها ليست مقتصرة على اللغة،بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا»[15]

4.خلفيات الكاتبان الفكرية:

ينبغي ألا ننسى أن "الاستعارة"في كتاب جورج لايكوف وروما ن جونسون "الاستعارة التي نحيا بها (1979) ثمرة تلاقح وتفاعل عدة رو افد وخلفيات نظرية ومنهجية، كما أنه نتيجة لتأثيرات لسانية وفكرية وفلسفية وبلاغية متنوعة ومتعددة... منها ما ذكره المؤلفان[16]. لذلك ينبغي أن نعتبر أشد الاعتبار ونحن نخوض في هذا الموضوع،ألا نعمل على الفصل بين المو اقف و المنظورات الفكرية واللسانية،التي ينطلق منها هذا الكتاب ويعرضها ويحلّل بواسطتها ويستنتج من خلالها مستخلصاته،من جهة، وتلك الرو افد المباشرة من جهة ثانية؛ مهما كان ذلك الفصل أو التغييب غير مقصود أو مبيّتا.لقد تكفّل مترجم الكتاب (الاستعارات التي نحيا بها عبد المجيد جحفة1996)،بعرض هذه الرو افد في مقدمته،والتي يمكن للقارئ أن يسترشد بها في حالتي التدقيق والتعمق. تنحصر هذه الرو افد فيما يلي:

1.4ـ الر افد المعرفي في نظرية الدلالة التصورية(conceptual) جاكندوف. 1983 ويعتمد على نظريات الإدراك النفسية والمعرفية المشهورة بالجشطالتية، التي تتوخى تفسير سيرورات الإدراك البشري في علاقته بالسلوك اللغوي الصرف

2.4.دلاليات الأطر (ش. فيلمور. 1984 ، Charles Fillmore):Frame Semantics theoryوهي النظرية الموضوعة أساساً لتقديم تفسير مقنع للمداخل المعجمية في اللغة .حيث ركز على التنظيم المفهوميللمصطلحات،والطبيعة المتعددة الأبعاد للوحدات المصطلحية لأنها وحدات في المعرفة ووحدات في اللغة[17]

3.4 .الفضاءات الذهنيةles espacesmentaux (جيل فوكونيي 1985 Fauconnier, G) نموذج نظري يؤكد أن الآليات التي تؤسس المعنى النووي اللغوي تؤسس أيضاً المعنى التداولي أو الهامشي أو البلاغي. وكلا الفضاءين يشتركان في خصائص رئيسة متشابهة. وأن بين اللغة والعلم المادي وسيط معرفي، ليس من بنية اللغة ولا من المحتوى الموضوعي. والفضاءات الذهنية هي التي تتيح شروط نجاح العبارات.[18]

وقد اختار الكاتبان، من خضم كل هذا، أن ينهجا سبيل ما أسمياه بالطرح التجريبيّ لتفسير ظاهرة الاستعارة، وهو الطرح النقدي التركيبي البديل عن كل من النظريات والمناهج اللسانية و الدلالية والفلسفية-اللغوية ذات المنحى الموضوعي العقلي الصارم، من ناحية، والأخرى المقابلة لها، وهي ذات المنزع الذاتي والخيالي والعاطفي والحدسي الرومنسي.

5.القراءة والتحليل:

يطرح الكتاب موضوع الاستعارات في إطار النموذج اللساني المعروف باسم " علم الدلالة المعرفي"وبالتالي فالسؤال هو: كيف يتكون المعنى؟ كيف يضفي الإنسان و يسند معنى ما لشيء لغوي أو غيره؟ كيف يدرك ويؤوله؟في هذا الإطار يجعل المؤلفان " الاستعارة" كليّة الوجود في الحياة اليومية للناس، بحيث تسكن جوهر نظام تصورهم للعالم الذي يتحكم في فكرهم وتجاربهم وأعمالهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم،في كل حين وآن. ومن ثمّ، فهم مرتبطون، في كل ذلك، ارتباطاً وثيقاً بالنشاط الاستعاري.

لا تنحصر الاستعارة، إذن، في حدود النشاط اللغوي الفني والأدبي أو الفكري، ولا في اللغة الشعرية فقط؛ بل إن «النسق التصوري العادي، الذي يسيرِّ تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية أساساً» [19] أو في قسم كبير ومهم منه. و رغم كلّ هذا، فإن إدراكنا لها تحجبه عنا شتى العو ائق والحجب فلا نستطيع رؤيتها مباشرة وعلى حقيقتها بسهولة. :« تمثل الاستعارة بالنسبة لعدد كبير من الناس أمرا مرتبطا بالخيال،الشعري،الزخرفي،البلاغي،فإنّها تتعلق في نظرهم بالاستعمالات اللغويّة الغير العاديّة والاستعمالات العاديّة(....) ويعتقد الناس أن الاستعارة خاصيّة لغويّة تنصب على الألفاظ وليس على التفكير أو الأنشطة(.....)إلاّ أنّنا انتهينا إلى أن الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليوميّة فإنها ليست مقتصرة على اللغة،بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا» [20]

وقد ضبط"زولتان كوفكسيس(ZoltanKovecsis) تعريف الاستعارة التصورية بقوله:«إذا فهمنا مجالا تصوريّا من خلال مجال تصوريّ آخر فنحن نكون إزاء الاستعارة التصورية وهذا الفهم يكتمل بالنظر

إلى مجموعة المتطابقات الآلية أو الإسقاطات بين المجالين»[21]الاستعارة التصورية بهذا المفهوم تستدعي مجالين تصوريين على سبيل المثال(أ)و(ب) ليتم إسقاط المجال التصوري(أ) على المجال(ب) غير أن اللغة تبقى من بين أفضل الوسائل لاكتشاف نظام تصورنا وطبيعته الاستعارية الغالبة.

و سعى المؤلفان، في هذا السبيل، إلى دراسة أنواع هذه الاستعارات التصورية، من خلال مجموعة غنية ومتنوعة، بل وغزيرة، من الاستعارات المستمدة من عبارات الحياة اليومية وباللغة العادية .

1.5.الاستعارات البنيوية:- في رأيهما- استعارات تصوريّة، أساساً أولاً يُبَنْيِن فيها تصوراً آخر. يمثلان لها باستعارة رئيسة: "الجدال حرب" [22] تضم تحتها مجموعة عبارات مرقّمة من (1إلى7)من نوع:

المثال 1 :لا يمكنك الدفاع عن دعواك؛ -

المثال: 4 لقد هدمت حجته؛ [23]

و إذا رجعنا إلى أمثلة الكاتبين الخاصّة باستعارات الجدال في الأحاديث والمناقشات اليومية والعادية- سنجد أن "المصطلح واللفظ" المستعملين، هما من فئة مصطلحات ومفردات "الحرب" الحقيقية والو اقعية بالمعنى الوضعي(من قبيل:- الدفاع، -الهجوم،- القوة ، -الإصابة، -الهدف، -التهديم ، -الانتصار،- الإستر اتيجية، -الإبادة، -الإسقاط...) ومختلف مشتقاتها، ومقابلاتها ،ومرادفاتها ومشتركها ...الخ .فالبنية بنية حرب بكل مكوناتها ولو تعلق الأمر بتبادل للكلام فقط خلال حوار جدالي أو نقاش فالإستر اتيجية والسلوك والتفكير عند كلا المتجادلين إستر اتيجية حرب وقتال وعراك .

وبعدما أثبتا ذلك جيدا قدم المؤلفان افتراضا -وارداً من ناحية علم الأناسة- يكمن في احتمال وجود ثقافة بشرية أخرى، لا تنظر للجدال الكلامي المحض من منظور حربي عراكي،و إنما تنظر إليه- مثلا- من منظور يرى في "الجدال" بين متجادلين مشاركة في إنجاز "رقصة"بما للكلمة من معنى، رقصة فنية وبارعة، جميلة وممتعة. بهذا تختلف النظرة إلى الجدال و تصوره الثقافي في الأذهان وفي السلوك اختلافا كليّا عن التصور السابق (الجدال الأول تُبَنْينُه بنية الحرب والصراع والمعركة ؛أمّا الثاني فيُبَنْينه تصوّر الرقص ومفرداته وعباراته.

يمكن أن نستخلص ممّا سبق أن التصور الاستعاري (الجدال حرب\ الجدال رقصة) حيث تدل على التعارض والتناقض أو المقابلة يُبَنْيِن تجربة الجدال وخوضنا لها ويبنين طريقة فهمنا له وكل تصرفاتنا بصدده. وما الجدال ِإلا مجرد كلام ونقاش، لكن صيغ بألفاظ الصراع الحربي و المنازلة والانتصار والهزيمة أو بتصور الرقصة ومعجمها، بحسب اختلاف الثقافات وتصوراتها . يرتبط هذا الاستنتاج ارتباطاً جوهريّا بفرضية أقوى مفادها أن الاستعاري هنا هو سيرورات عمليات الفكر البشري في قسط مهم منها، وبناء عليه كان النسق أو النظام التصوُّري البشري مُبَنْيَن ومحدّد استعاريّا [24].هذا أساس مفهوم الاستعارة في الكتاب، وهو ما يجعل الاستعارات اللغوية وغير اللغوية ممكنة وقابلة للتحقق والتجسد. أما بدونه فلا وجود ولا

احتمال لاستعارات في اللغة. على عكس ما هو شائع. الاستعارة، هنا، هي التصورالاستعاري وليست الاستعارة اللغوية. ولم يكف المؤلفان عن التأكيد أن الاستعارات تكمُن في النسق التصوري للإنسان، ومن ثم يمكن انتقالها إلى اللغة والألفاظ[25].

2.5النسقية الاستعاريةْ

إن خاصيّة هذه الاستعارات هي النسقية الاستعارية. وهذا التصور الاستعاري الثقافي، المُبَنْين والمُنسق هو ما يجعلنا "نقول" و"نعتبر" ونتصرف" الخ.. على أساس أن "الجدال حرب" .ويوفرلنا شبكة من المصطلحات والألفاظ والعبارات المنتمية إلى حقل"الحرب" نستعملها حين الكلام عن "الجدال" وممارسته وفهمه وتصوره. ولا طريق أو وسيلة، يمكننا الوصول بها إلى فهم وإدراك "الطبيعة الاستعارية لسلوكياتنا" وتصرفاتنا إلا بواسطة "العبارات" و "الأحاديث"اللغوية الاستعارية في اللغة اليومية والعادية. لهذا، يقترح المؤلفان مجموعة أمثلة من رقم 1إلى رقم 15 [26].تحت عنوان "الزمن مال". من تلك الأمثلة :

- إنك تجعلني أضيع وقتي؛

-أضعت وقتا طويلا عندما لازمت الفراش.

تؤكّد مجموع الأمثلة المستشهد بها بصدد استعارة (الزمن بضاعة قيّمة .مورد محدود وثمين) على أن علاقات مفهوم الوقت بالعمل والإنتاج والإنسان ظاهرة خاصة بالثقافة الرأسمالية الحديثة. وهي - أيضاَ- موضوع درسه جيدا الاقتصاديون وعلماء الاجتماع الماديون الجدليون الخ.. ، من الناحية ذاتها، أن كل التسعيرات وكثير من القياسات محسوبة وفق الوقت (الديون والأجور والعمل الخ..) في حضارتنا المعاصرة. و بعبارة أخرى، إن عبارات استعارية مثل :(الزمن مال)، (الزمن مورد محدود)، (الزمن بضاعة ثمينة)؛ تصورات استعارية تعكس و اقعاَ وحضارة وثقافة خاصّة؛ لكنها ليست كلية وكونية، إذ لم يكن الأمر على ذلك النحولدى جامعات بشرية أخرى في أزمنة وأمكنة أخرى .

3.5.الإظهاروالإخفاء :

النسقية الاستعارية تُظهر و تُخفي، وكأنهاتمارس لعبة الإظهار والإخفاء مما يطرح في العمق مشكل "الطريقة التي قد يخفي بها تصوّر معيّن مظهرا ما من تجربتنا[27].المثال استمداه من متن لساني صريح: هو الكيفية، التي يستعملها كثير من اللسانيين في الحديث عن "اللغة" - حسب ما ذهب إليه مايك ريدي ,Reddy M إذ نجد أن استعارة مركَّبة، أطلق عليها "استعارة المجرى(conduits-المجاري) هي التي تُبَنْين اللغة في خطاب أولئك المتكلمين اللسانيين ، فهم يتكلمون وفق ما يلي:

-الأفكار أو(المعاني) أشياء، -

-العبارات اللغوية أوعية أو ظروف،

-التواصل إرسال.[28]

فالمتكلّم يعبئ الأفكار (الأشياء) في الكلمات والعبارات (الأوعية) ويرسلها عرب (مجرى معيّن) إلى المخاطب الذي يخرج الأفكار(الأشياء) من ألفاظها أو أوعيتها..و يستدل ريدي على فكرته بمجموعة أمثلة تتجاوز المائة، يمثل سبعون في المائة منها ما ذهب إليه.

4.5.الاستعارات الاتجاهية: تتميز- على عكس سابقتها الاستعارات البنيوية - بأن نسقا معيّنا فيها «ينظّم نسقا بأكمله من التصورات المتعالقة» يرتبط أغلبها بأبعاد الفضاء (المكان)مثل: أعلى\ أسفل؛ - داخل \ خارج - أمام\ وراء؛ - فوق\ تحت؛ - عمق\ سطح؛ - مركز ويمكن أن نضيف يمين /يسار؛-واسع/ضيق...وكل ظروف المكان وجميع ما يؤدي وظيفتها، أو ما ينوب عنها. أمّا من حيث طبيعتها فمادية(فيزيائية).هذه الاستعارات تعتمد على أبعاد وجودنا الماديّة وعلى تجاربنا الحياتية كأجساد في الوجود.وبصفتها مقولات كونيّة وماديّة تصوغها كل الثقافات الإنسانية بطريقة خاصّة بها.

يعتمد الكاتبان على دراسة وليام نيگي[29] المعنونة بـ «النماذج المجازية والحشو في المعجم»(willinagy. 1974). في توضيح الرأي وفي وضع الأمثلة المناسبة ، كالتالي:

أ. السعادة فوق والشقاء تحت: الأمثلة (من 1 إلى 9)ومنها ما يلي

- :إنني في قمة السعادة،

-إنه يغوص في الشقاء

فالسعادة والفرح يرتبطان «بانتصاب القامة والعلو» على نقيض«الانهيار والشقاء الخ»..فهما يرتبطان أساساً بالسقوط والانهيار.

.ب - الوعي فوق\ واللاوعي تحت الأمثلة (من 11 إلى 16 .) ومنها ما يلي:

-لقد سقط من التعب؛

-إنه ينهض باكراً في الصباح

ج - الصحة والحياة فوق\

المرض والموت تحت

د - السيطرة فوق\ والخضوع تحت(الأمثلة من 22 - إلى 33)منها مثلا

-إنه تحت رحمتي؛

-إنه يمارس عليه سلطته؛

-يحتل أعلى المراتب

هـ - الأكثر فوق \ الأقل تحت (الأمثلة من 34 - 39.)

- أحداث المستقبل المتوقعة فوق (وفي الأمام)

[الأحداث الماضية خلف وتحت]الأمثلة من (40 - 42.)

ز- النخبة فوق \ الأغلبية تحت الأمثلة من رقم (43 – 48)

ح - الجيد فوق\ الرديء تحت الأمثلة من (رقم 49 -)

- الفضيلة فوق\ الرذيلة تحت الأمثلة من رقم (53 – 58)

ي- العقلاني فوق\ الوجداني تحت الأمثلةمن(59 إلى61)

اللافت للنظر أن كل الأمثلة تستند إلى المرتكز المادي والفيزيائي التجريبي والاجتماعي « فوق» بمعنى «رفيع وسام الخ..» وكلا من: - العقلانية و الفضيلة و الجودة والنخبة و أحداث المستقبل و الكثرة و الهيمنة و العافية والحياة والوعي والسعادة.

بالمقابل، نلاحظ أن تلك الأمثلة نفسها، تسند إلى المرتكز المادي والفيزيائي التجريبي ، الاجتماعي « تحت: سافل وحقير ودنئ ...الخ »وكلاّ من - »الوجداني و الرذيلة و الرعاع و »الوقائع الماضية و القلة و الضعف والخضوع و المرض والموت والشقاء...

أدى تفحص هذه الاستعارات بالكاتبين إلى استنباط استنتاجات شتى منها

1.الاستعارات ذات الوجهة المكانية تُنظّم جلّ تصوراتنا الأساسية في الحياة اليومية؛

2.لكل استعارة فضائية نظام داخلي يحكمها؛

3.النظام أو النسق الخارجي والمكاني والمادي يحكم كل استعارة والعلاقات بين الاستعارات :فالجيد فوق يتجه إلى الأعلى وكذلك السعادة والصحة والحياة والسيطرة والسلطة والكثرة

.4.الطابع المكاني (الفضائي) للاستعارة متجذر في تجاربنا الذهنية والتجريبية والمادية؛

5.يغلّب المؤلفان جانب الانسجام بخصوص السعادة فوق« أو »في الأعلى عما سواها من استعارات مخالفة.

6.قد يتسم المنظور الفضائي (أعلى \ أسفل). بالغموض أو الضعف، لكن وضعه في إطار منسجم يضفي عليه دلالة أو صورةً أوضح و أقوى ..

7.غالباً، ما ترتكز التصورات العقلية، كالتصورات الخاصة بالنظريات العلمية ، على أساس استعارات ذات أساس فيزيائي أو/ ثقافي كالعلو\ و، أو\ الانحطاط.)[30]

8.تستمد الاستعارات المكانية - الفضائية- أسسها من التجربتين الثقافية والمادية الفيزيائية؛

9.يصعب التفريق في استعارة واحدة بين كل من الأساس التجريبي المادي والأساس الذهني الثقافي

يحتل الأساس التجريبي (التجربة Experimental)الحياتية - رغم جهلنا به- مكانة رئيسة، فهو ضروري لفهم الاستعارة أو التمثيل لها. كما أنه الرابط الرئيس بين طرفيّ الاستعارة في كل من (الأقل - تحت) (الأكثر- أكرب). لكن ما ينبغي التأكيد عليه هو الانسجام الحاصل بين القيم الأكثر جوهرية في ثقافة معينة، من جهة، و البنية الاستعارية لتصوراتها الأساسية. فالشرف مثلا والأفضل والسلطة الخ كلها منسجمة مع بنية

(فوق\ تحت.).

6.الاستعارات الوجودية الأنطلوجية (Ontologic)رغم غنى وأهمية ما تقدمه لنا تجاربنا مع الاتجاهات المكانية (الفضائية)من أساس لفهم التصورات الاتجاهية وما ينتج عنها من استعارات اتجاهية، فهي لا تشمل في نظر المؤلفين الموضوع بأكمله؛ إذ أن تجاربنا مع جميع الأشياء المادية في العلم، وعلى رأسها الأجساد، تمنح الناس أسسا لاستعارات أونطولوجية(وجودية) غنية ومتنوعة جداً، في شكل طرق وكيفيات ننظر بها إلى «الأحداث والأنشطة والإحساسات والأفكار» باعتبارها «كيانات ومواد»، في عملية تقوم على عزل الأشياء وتمييزها وتحديد كمَياتها وتصنيفها ومَقْولَتهاcatégorisationوالإحالةréférenceإليها[31]

يختار المؤلفان تجربة اقتصادية مثل «ارتفاع الأسعار» ، يجعلانه كياناً(uneentité)ويسميانه، استعاريا، بالتضخم: وعلى هذا الأساس يضعان عملية الإحالة إليه، على الأقل في هذا السياق المحدود، بواسطة مجموعة الأمثلة من (رقم 1 إلى 7 .)نذكر من بينها المثالين التاليين على سبيل الذكر لا الحصر

1 -إن التضخم يخفض من مستوى معيشتنا؛

2-يجب محاربة التضخم. الخ.

بهذا يصبح التضخم، من خلال استعاراتنا، كيانا ذا كَمّ معيّن، ونحتاط منه ونحاول فهمه .

.الاستعارات الأنطلوجية ضرورية في محاولاتنا للقيام بتحليلات عقلانية لتجاربنا الاجتماعية والاقتصادية (لايكوف.جونسون .ص. 46).كما يبدو واضحاً من خلال مجموعة الأمثلة.

1-على مستوى الإحالة:

مثال:شرف وطننا في خطر بسبب هذه الحرب(حرب الفيتنام)؛

2-تحديد كم الكيان ومقداره:

مثال - :يتطلب إتمام هذا الكتاب قدرا كبيرا من الجهد والصرب؛

3-. مستوى تعيين المظاهر:

مثال: لم نتلذذ قط بنشوة النصر في الفيتنام؛.

4-تعيين الأسباب:

ثقل مسؤولياته سبب انهياره؛

5-.تحديد الهدف لتحفيز العمل:

مثال:جاء إلى نيويورك بحثا عن الجاه والمال؛

6-.تصور الذهن كآلة:

مثال:صدئ عقله؛

لا يشغّل مخه الخ

وهكذا دواليك، استعارات شتى ومن الأمثلة عن الأحداث :(هل ستذهب إلى السباق)حيث السباق شيء ،أمّا الأنشطة فيستدلا عليها بالمثال التالي: (ماعدا غسل السيارة ماذا ستفعل؟) ومن أمثلة الحالات يوردا المثال الآتي:(أنا في حالة رفيعة من السعادة).

7.الكناية: طبيعي أن كل من يجابه موضوع »الاستعارة« لا بد وأن يتقاطع - بشكل أو بآخر- مع أشكال تعبير تتداخل مع الاستعارة أو تماثلها كالمجاز المرسل والكناية الخ. وقد اعتبر ج .لايكوف و ر، جونسن الكنايات« كلّ ما اعتبره التقليديون مجازاً مرسلا. وهي تصوُّرات مُماثلة للتصورات الاستعارية تُبَنْبِنُ لغات الناس و أفكارهم ومو اقفَهم وهي مستمدة مباشرة من تجاربهم اليومية. ولربما كانت الكنايات أشد مباشرة من التصورات الاستعاريّة لأنّها تعقِد علاقات مباشرة بتجارب الناس ،إمّا ماديّا أو سببيّا كالسبب والمسبب والجزء بالكلّ ،والكلّ بالجزء ،والفاعل بالمفعول ،والمنتِج بالمنتوج،والحدث بمكانه،والمحتوى بالوعاء ..الخ أي كل الحالات ، التي يوظف فيها المتكلم كياناً بعيّنه للحديث عن كياناآخر أو الإحالة إليه، بناء على علاقة رابطة بينهما مثلا: يجب قراءة الماركيز دو ساد والقصد كتاباته وليس هو[32]

ويقرّ المؤلفان بوجود استثناءات وتنافرات خارجة عن نطاق النظام النسقي للاستعارات والكنايات التي تتحكّم في بنية تصوراتنا عن تجاربنا اليومية.[34]. فبذلا كل ما في وسعيهما لإخضاع هذه الاستثناءات والتنافرات إلى النسق العام.[35]

حاولنا، ما أمكن، إيضاح منطلقات هذا البحث وفرضياته، وعرضنا طرق استدلاله وكيفية تحليله ومعالجته لمظاهر الموضوع وطرحه لمسائل كثيرة ،وهو في كل هذا يركز بين الفينة والأخرى على سيرورة بَنْيَنَة الاستعارات لجزء مهم من تصوراتنا اليومية والهدف تقديم النتائج الدلالية - اللسانية والفلسفية إلاّ أن طريقة العمل التجريبية والتدريسية تدعو - في نظرنا إلى التوقف عندها- لا سيما حين يختاران مجموعة من الاستعارات: بوصفها تصورات نابعة من موقع الجسد وحركته في الفضاء الكوني والمادي، ولعل عرضها هنا يوضح جوهر المنطلق والقصد من ذلك

أ-. النظريات والاستدلالات بنايات.

- يعضدها بأحد عشر مثالا من (1 إلى11) تندرج مثل:

"هذه الحجة متصدعة"،

"ولقد هدموا آخر نظرياته"

ب-.الأفكار أغذية :

-ثلاثة عشر مثالا (من 12 إلى 24)مثل ؛

"لقد التهم هذا الكتاب"؛

"هذا غذاء جميل للعقل"؛

ج. 3 .الأفكار أشخاص :

الأفكار كائنات حية أو نباتات: الأمثلة (من 25 إلى 32)

الأفكار نباتات: الأمثلة(من 33 إلى 42)؛

الأفكار منتوجات : الأمثلة (من 43 إلى 50)؛

الأفكار بضائع: الأمثلة (من 51 إلى 57)؛

الأفكار موارد: الأمثلة (من 58 إلى 62)؛

الأفكار مال: الأمثلة(من 63 إلى 66)؛

الأفكار حادة باترة: الأمثلة (من 67إلى 70)

الأفكار موضات الأمثلة (من 71إلى 80)

د - الفهم رؤية و إبصار،

-الأفكار مصادر ضوء،

-الخطاب ينقل الضوء،الأمثلة (من 61 إلى 92)؛

و. الحب قوة مادية (فيزيائية)،مغناطيسية، وكهربائية وجاذبية:الأمثلة من (93 إلى 99)

الحب مريض: الأمثلة:(من 100 إلى 106)

الحب جنون: الأمثلة (من 107 إلى111)

الحب سحر: الأمثلة (من 112 إلى 118)

الحب حرب: الأمثلة (من 119 إلى 128)

هـ ـ الثروات أشياء مخبأة :الأمثلة (من129إلى 131)

ز.الأشياء كبيرة :الأمثلة (من 132 - 137)

ح.الرؤية ملس والعيون أعضاء من الجسم (كالأطراف)(الأمثلة من 138 إلى 144)

- العيون أوعية للأحاسيس :الأمثلة: (من145 إلى 150)
- الأثر العاطفي اتصال فيزيائي: الأمثلة(من 151 إلى 156)
- الحالات الفيزيائية والعاطفية كيانات داخل الشخص الأمثلة(من 157 إلى 166)
- الحيوية مادة: الأمثلة (من 167 إلى 171)
- الحياة وعاء الأمثلة (من 172 إلى 177)
- الحياة لعبة ، الأمثلة (من 178 إلى 188).

يستنتج المؤلفان من المجموعة الاستعارية أن «بِنْيَة العبارات الجاهزة بطريقة منسجمة تتمّ بواسطة تصور استعاري واحد» [36] و أن كل العبارات المسكوكة تشتغل ككلمة واحدة، وأنها طرق عادية

ويومية في الكلام؛ ويعمل كل منها بطريقته الخاصّة« إنك تستعمل اللغة العادية واليومية الملائمة للموقف إلا أن طريقتك في الحديث وفي الإدراك(التصوّر) وحتى في عيش وتجريب الموقف مُبَنْيَنَة استعاريّا [37]

8. إشكالات الاستعارة التصوريّة :

بعد أن عرضنا الأنواع الاستعارية الثلاثة الكبرى والقضايا الكبرى المماثلة لها في الأهمية في هذا الكتاب سنحاول أن نشير إلى مجمل القضايا النظرية والتطبيقية ، ذات الأهمية البالغة، والمتعلقة بها،

أ-الاستعارات ذات طبيعة تجزيئية؛

ب-البحث في الكيفية التي يتأسس بها النسق التصوري لدى الجماعات البشرية، بوصفه يوضح أساس الاستعارات البنيوية؛ وفي السببية ومظهريها: الجزء المنبثق والجزء الاستعاري؛ وفي البنية الخاصّة بانسجام التجربة الانسانية؛ و خصائص انسجام الاستعارة؛ وحالات الانسجام المعقدة بين الاستعارات؛ ونتائج نظريات البنية التصورية؛ و التعريف والفهم؛ و كيفية إضفاء الاستعارة للمعنى على الشكل- وهو من أشكل وأهم القضايا، فالاستعارة تولّد معاني جديدة؛ و إبداع المشابهة.

ج -قضايا الاستعارة والصدق والعمل ودواعي و أسباب الاهتمام بنظرية الصدق.

بعد عرض التصوّر في الاستعارة والنقاش والتحليل يدعو كتاب (الاستعارات، التي نحيا بها) إلى تبني الرأي القائل بضرورة النظر لا على ما ذهب إليه الموروث الغربي إلى الاستعارة على نقيض الطرح الفلسفي الغربي الموروث، الذي ينظر إليها كظاهرة لغوية ، وكتعبيرات خيالية وشعرية لا غير، وهي أساس الأدب الراقي الخ.. لا طبيعة تصورية لها، ولا دور أساسي لها في بناء الو اقع الثقافي والسياسي والاجتماعي، وأنها لا تسهم في بناء الفهم لدى الجامعات البشرية ،وركّز التراث -بالتالي-ما رآه الأولى في الدرس والتأمل : أي ما مدى صدق العبارة؟ وما شروط صدقها؟ ا.. فتأسس نوعان من التفكير متقابلان: هما: - الموضوعية والذاتية في الفهم والتقبل. وأطلق عليهما المؤلفان بالأسطورتين

الاتجاه الأول : الموضوعي والعلمي والمنطقي البعيد عن الاعتباط والذاتية و يعتقد أن صدق العبارات مطلق وهو الهدف.

الاتجاه الثاني: ينحاز إلى استقلال الذات ونصرة الفرد والخيال والحقيقة الخاصّة. فكل ما هو ذاتي مضاد للموضوعية والعلم ومناقض لاستقلال الحقيقة. إلاّ أن كليهما أسطورة من أساطير الثقافة الحديثة. والأسطورة، كالاستعارة، متجذرة في ثقافة الإنسان باعتبارها طريقة فِهم وتصرُّف وتصوُّر في الحياة [38]

وعليه، يتبنى المؤلفان التفسير التجريبي كطريق ثالث و بديل للأسطورتين. فالاستعارة تعتمد على العقل والخيال معا، وتوحّد بينهما في بوتقة واحدة. فالصدق المطلق والحقيقة المطلقة والموضوعية المطلقة خر افة كالحدس الذاتي و الحقيقة الذاتية الخ..و إنما كل شيء هنا نسبي.. «وكلتا الطريقتين تخطئان السبيلَ القويم نحو فهم الإنسان للعالم انطلاقا من تصوره الثقافي الخاص،لأن الصدق والفهم الاستعاريين

يفترضان وجود اقتضاء استعاري يتداخل فيه الخيالي والعقلي[39]

إنّ انشغال الإنسان بالفهم تذكيه الغاية العملية والنفعية: أي ضرورة التأثير في العلم أيّ الناس و والأشياء والذات بنجاح فالمعرفة سلطة والعلم وسيلة للتحكم في الطبيعة وتُفعّل النزعة الذاتية كلّ ماهو فردي وذاتي لإعلاء للسيطرة عليه والتحكم فيه .وتسعى النزعة الثالثة (التجريبي)إلى جعل الفهم نتيجة تفاعل وتعامل الإنسان مع كل من محيطه:العالم(المادة)والمجتمع(الثقافة) ومن تجربة الإنسان عبرهما وفيهما باستمرار واطراد، تتولد لديه مقولات(categories)خاصّة (جشطالت)[40] بها يُبَنْيِن وينسق تجربته وتصرفاته ولغته واستعاراته ورؤيته للعالم. وبها وبرثائها يفسر كل ذلك ويفهمه بشكل صادق ولا سيما ميادين التجربة الحياتية اليومية للإنسان،

9.خاتمة

-التواصل بين المتكلمين والمخاطبين: لا بد من أسس مشتركة بينهم لإنجاح الفهم والتفاهم و إنجاح عملية التفاوض، ونجد كل هذا معروضا في النظريات اللسانية التواصلية الوظيفية والتداولية والغائية.

-فهم الذات لذاتها: كضرورة أولية، لكنها ترتبط بضرورة فهم الذات للآخرين. ويقتضي التوفيق في إنجاز النوع الأول: الوعي بالاستعارات الحياتية اليومية وكيفية اشتغالها في حياتنا وتجاربنا؛

-البحث عن تجارب خاصة:لإنجاز استعارات جديدة؛ والاستمرار في ذلك بمرونة

-التصرفات في الطقوس؛ لا توجد ثقافة بدون شعائر وطقوس شخصية (طقوس كل إنسان في حياته اليومية) أو مؤسسية. وهي مصدر لتكاثر الاستعارات ومخزن تُخزن فيه -.

- التجربة الجمالية : يتم توظيف اللغة في الشعر وخلق استعارات لتصورات جديدة بواسطة استعارات شعرية جديدة. والتجربة الجمالية تظهر في كل مناحي الحياة اليومية.

-السياسة: حيث نجد الإيديولوجيات السياسية والاقتصادية مصوغة بطرق استعارية .

يمكن القول أن التجريبية،هي الطريق البديل للأسطورتين ،حيث تربط الاستعارة بالعقلانية الخيالية، وتوظفها كوسيلة لفهم نوع من التجربة بواسطة نوع آخر، كما أن الاستعارة تبدع انسجاما بفضل المقولات الإدراكية (الجشطالت) وتبدع الاستعارات الجديدة فهما جديدا وحقائق جديدة.

مراجع البحث

1Paul Thagard:https://www.britannica.com/contributor/Paul-Thagard/7831125

Fauconnier .G.1985. Mental Spaces, Cambridge, Mass. : MIT Press .p 492

3.راي جكندوف،علم الدلالة والعرفانية،تر:عبد الرزاق بنور،دارسيناترا،المركز الوطني للترجمة ،تونس،2010،ص 14

4 . Lyons. John. Sémantique Linguistique. Traduit par: Durand Jacques, Boulonnais Dominique. Paris Librairie Larousse. 1980. p120.

5.غريرة توفيق،2011.ص 19)الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية،مقاربة نحوية عرفنية،مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، ط1، صفاقس، تونس2011،ص19.

6. .(عمر المريواني ،2022)،مجلة العلوم الحقيقية،مجلة علمية صادرة عن موقع العلوم الحقيقية، ،العدد2022،50، ص28 .

7. مارك تورنر،مدخل في نظرية المزج،تر:الأزهرالزناد،جامعةمنوبة،كلية الآداب و الإنسانيات، و حدة البحث : اللسانياتالعرفنية واللغة العربية،2011،ص4

8.Kleiber (georges) la sémantique du prototype catégorie et sens lexicale. puf. paris.1990..p47-48

9. عبد الله صوله،دراسةفس نظرية الطراز،المجلة المعجمية،العدد 17، 2003،ص20

10. (جورج لايكوف،ورومانجونسون،الاستعارات التي نحيا بها1979،تر:عبد المجيد جحفة،دار بوتقال،المغرب،1996)

11. ابن غريبة عبد الجبار،مدخل إلى النحو العرفاني،مسكيلياني للنشر والتوزيع،ط1،منوبة،تونس،2010

12.الحبيب المقديمي،التحليل الدلالي في المقاربة العرفانية،ضمن كتاب دراسات في اللسانيات العرفانية الذهن واللغة والواقع ،مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي،2019،السعودية ،ص95

12 المرجع نفسه،ص96

14.لايمون وجونسون،الاستعارات التي نحيا بها ،ص17

15.المرجع نفسه،ص21

16.المرجع نفسه،ص 17-19

17جاكندوف

18؟مجي الدين محسب،الإدراكيات أبعاد أبستمولوجية،ط1،دار كنوز للمعرفة، عمان ،الأردن، 2017،ص46

19. منجي العمري،الدرس الثالث،قضايا المعنى في الدلالة التركيبية،على الموقع:

sementique3blogspot.post_4html://http

20.لايكوف.جونسون،ص21

لايكوف.جونسون. ص21

21.خالد ميلاد، الدلالة النظريات والتطبيقات الشركة التونسية للنشر، تونس، 2015، ص482

22.لايكوف.جونسون. ص21

23.willinagy. 1974 figurative patter bs.and redundancy in the lexicon .dissertation.univercitycaliforniaaf san diego

24.لايكوف .جونسون. ص. 22.

25.لايكوف.جونسون. ص. 22

26.لايكوف.جونسون .ص. 23.

27.لايكوف.جونسون .ص. 23..

28.لايكوف.جونسون .ص. 26.

29.لايكوف.جونسون .ص. 29.

30.لايكوف.جونسون .ص. 29

31.لايكوف.جونسون .ص. 38.

32.لايكوف.جونسون ص23

33.لايكوف.جونسون .ص. 46.

34.ج.لايكوف.رومان جنسون،ص58.

35.ج.لايكوف.رومان جنسون،ص59.

36.ج.لايكوف.رومان جنسون، ص59

37.ج.لايكوف.رومان جنسون،.ص. 72

38.ج.لايكوف.رومان جنسون، ص72-73

39.ج.لايكوف.رومان جنسون، ص. 180 وما بعدها

40.ج.لايكوف.رومان جنسون،.ص184

دلالة النداء وأنماط استعماله في قصيدة موسى الكاظم للشاعر أبابا ثاني أباغوني

إعداد:

الدكتور.صالح محمد كبير

و

عمر شريف الحسن

محاضران بقرية اللغة العربية،إنغالا-نيجيريا

(مركز جامعي للدراسات العربية)

قسم الدبلوم

- **Abstract: The Significance of Address in the Poem of the Poet Ababa Sani Abagoni in the Elegy of Sheikh Musa Al-Kazim, Son of Sheikh Al-Sharif Ibrahim Saleh Al-Husaini: All right, here is the continuation of the translation:**
- **The article focuses on studying an important style in Arabic poetry, used by the renowned poet Ababa Sani Abagoni in his elegy for Sheikh Musa Al-Kazim, the son of Sheikh Al-Sharif Ibrahim Saleh Al-Husseini, may Allah have mercy on him. This topic is worth studying as it combines rhetoric and grammar. The article provides a comprehensive study of the letters of address and their usage patterns, analyzing the semantic, grammatical, and stylistic aspects of address, relying on the research of contemporary linguists, grammarians, and scholars.**
- **The aim is to understand the impact that the poet Ababa Sani Abagoni has in his poem in terms of meanings and usage. The article is divided into the following sections:**
- **1. Introduction to the poet.**
- **2. Presentation of the poem under study.**
- **3. The concept of address.**
- **4. Letters of address.**
- **5. The significance of address and its usage patterns in the poem of Musa Al-Kazim.**

ملخص المقالة:

دلالة النداء في قصيدة الشاعر أبابا ثاني أباغوني في مرثية الشيخ موسى الكاظم ابن الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني رحمه الله، موضوع تجدر دراسته، فهو يتناول دراسة أسلوب مهم من أساليب العربية في شعر شاعر ملأ الدنيا وشغل الناس ، فضلاً عن أنه موضوع يجمع بين البلاغة والنحو.فقد تناولت هذه المقالة دراسة شاملة لأحرف النداء و أنماط استعمالها ، وعرض تحليل أسلوب النداء دلالياً ونحوياً وأسلوبيا مستعيناً ببحوث النحويين والبلاغيين والدارسين المعاصرين . بغية الوقوف على ما أثراه الشاعر أبابا ثاني أباغوني في قصيدته من معانٍ واستعمالات.وقد تم تقسيم المقالة إلى المحاوير التالية:

- التعرف بالشاعر.

- عرض القصيدة المتناولة بالدراسة.
- مفهوم النداء
- حروف النداء
- دلالة النداء و أنماط استعماله في قصيدة موسى الكاظم

ترجمة الشاعر:

ولد الشاعر أبابا ثاني أبا غوني ليلة السبت 1970/9/26م، بمدينة ميدغري، كان الشاعر سمياً لجده من أمه، المعروف بالشيخ أبا غوني البرناوي المالكي الأشعري الصوفي.[1]

نشأة الشاعر وتربى على يد سميه، حيث قرأ عليه القرآن الكريم، وأخذ عنه بعض من الكتب الفقهية، والقصائد في المديح النبوي، وكتب التصوف، قبل أن يلتحق بمدرسة الشيخ أباغوني الإسلاميةعام 1980م، وتخرج منها عام 1987م، ثم التحق بكلية الدراسات الأسلامية (كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية) بميدغري، وتخرج عام 1992م، وبعدها مكث ثلاث سنوات ملازماً للقرآن الكريم رغبة إتقانه، ومدرساً بمدرسة الشيخ أباغوني الإسلامية، وفي عام 1995م التحق بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، وبعد مضي سنة نال القبول بجامعة ميدغري في عام 1996م، تم تخرج من الجامعة في سنه 2001م، ثم نال على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في جامعة ميدغري عام 2012م، ثم الدكتوراة في عام 2021م. في نفس الجامعة. [2]

أساتذته وشيوخه:

تتلمذ شاعر على يد علماء كثرين فمنهم على سبيل المثال:

- الماهر السيد أبوبكر الدمغراوي (مالم هبو) رحمه الله
- غوني عمر الفاروق.
- غوني علي الأحمر.
- الخليفة إبراهيم أباغوني
- الأستاذ الدكتور حم آدم بيو.
- مالم بلو ذاكر
- الشيخ أحمد أبي الفتح.
- الشيخ أبي بكر المسكين.
- الشيخ إبراهيم صالح الحسيني.
- الشيخ غوني مودو غوني كولو.

- الشيخ أبوبكر غونيمي
- الشيخ تجاني عمر.[3]

آثاره:

للشاعر آثار قيمة منها:

- أحلى الأغاني في مدح خير الأماني.
- كساء الفؤاد في مدح خير الزاد.
- ركون القلب إلى حضرة الحِبّ.
- معدن الأسرار في مدح الشيوخ الأخيار.
- نفحات الربيع في مديح السيد الشفيع.
- الواردات في مدح سيد السادات.[4]

عرض القصيدة المتناولة بالدراسة:

موسى الكاظم

	أيا موسى بن أقطاب كرام	دعاك الله في شهر الصيام
	أجبت نداءه نرجو رضاه	فنعم العبد محمود المقام
2	نشأة عن الديانة والولاء	ورثت المجد من قطب همام
3	نشأت على العبادة والصفاء	وحب الخير دوماً للأنام
4	كلامك ذكر رب العالمينا	وإرشاد الورى نحو السلام
5	تواضعكم يفوق الوصف أعظم	بأخلاق عظام في الكرام
6	أ موسى قد عرفت بحب طه	وإكثار الصلاة على الإمام
7	رأينا درسكم في حب طه	أتاك المصطفى حين الختام
8	سمعنا قولكم في حب طه	فأنت مع الحبيب بلا انفصام
9	خدمت الوالدين فطبت حياً	ستحشر بين أصحاب الصيام
10	خدمت طريقة التجاني صرفاً	فنلت مزية دون انصرام
11	فصرت بذا مجاباً للدعاء	ونبراساً تزيل دجى الظلام
12	أعزي شيخنا القطب الفريد	على فقدان موسى ذي الغرام
13	أطال عمر الشيخ حبّي	بعافية يدوم بل سقام
14	أعزي إخواني أهل الزوايا	على فقدان حبٍّ ذي النظام

15 أيـــا موســـى الشـــريف لـــك الســـلام ويـــوم الخشـــر تبعـــث فـــي العظـــام
16 أيـــا ربـــاه حقـــق مـــا رجـــاه وبـــارك فـــي ذوي احتشـــام
17 لترزقـــه مرافقـــة الرســـول مـــع الأصـــحاب فـــي يـــوم القيـــام
18 أيـــا ربـــاه الهمنـــا اصـــطباراً فقـــدنا عمـــدة هـــادي الأنـــام
19 علـــى خيـــر الـــورى مـــا لاح بـــرق صـــلاة الله تتـــرى بانتظـــام[5]
20

مفهوم النداء:

النداء: هو أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي، وهو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم، أو هو طلب الإقبال بالحرف "يا" أو إحدى أخواتها[6].

والنداء: هو لغة الدعاء بأي لفظ، واصطلاحاً: هو طلب الإقبال بـ"يا" أو إحدى أخواتها، وعرّف أيضاً: بأنه طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو، ملفوظ أو مُقدّر[7].

ويستعمل النداء في الكلام لتنبيه المنادى الذي يكون بعيداً أو في حكم البعيد كالنائم أو الساهي، كما يستعمل النداء لنداء القريب أيضاً[8].

توضيح التعريف:[9]

أ. الإقبال يشمل الإقبال الحقيقي مثل: (يا محمد)، والإقبال المجازي مثل: (يا الله)، ومعنى الإقبال هنا مطلق الإجابة.

ب. لا تناقض بين معنى النداء بأنه طلب الإقبال، وبين قولنا: (يا علي لا تقبل) فإن "يا" لطلب إقبال ليسمع النهي، ولم يتوجه له النهي عن الإقبال إلا بعد إقباله.

ج. لا يُنادى حقيقة إلا المميز؛ لأنه الذي تتأتى منه الإجابة، وأما غير المميز كـ(يا جبال)، و(يا أرض) فهو من باب الاستعارة؛ حيث شبه المنادى الجبال أو الأرض بالمميز في الانقياد، ونودي على سبيل الاستعارة بالكناية، ويمكن أن يقال أيضاً: إنّ الله تعالى خلق في الجبال أو الأرض تمييزاً حال خطابه لكل منهما، فكان النداء وقته لمميز.

و أنزل النحاة المنادى منزلة المفعول به[10] وأصله النصب، واستدلوا على ذلك بنصب المنادى المضاف، والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تقول العرب: "يا إياك"، و"إياك" ضمير نصب، فلو لم يكن أصل المنادى هو النصب لما جاء ما بهذا الضمير وأوقعوه هذا الموقع[11].

والعامل في المنادى فعل محذوف مع فاعله وجوباً[12]، ونابت عنه أداة النداء "يا" أو إحدى أخواتها، فـ"خالد" في قولنا: "يا خالد" مفعول به في الأصل بفعل محذوف تقديره أدعو، أو أنادي، وعنده حذف الفعل، ونيابةٌ "يا" منابه، يصبح خالد وغيره من أنواع المنادى مبنياً على ما كان يرفع به، فهو والحالة هذه في

محل نصب، ويستدل النحاة على كونه في محل نصب بورود كثير من توابعه منصوباً، في الوقت الذي لا يوجد في الجملة ما يعمل فيه النصب إلا مراعاة محل المنادى[13].

حروف النداء، استعمالاتها:

النداء كما أسلفنا هو طلب إقبال المدعو بأحرف مخصوصة، وعددها ثمانية[14] هي: أ، يا، آ، هيا، أي ، آي، وا. وذكر منها سيبويه والمبرد خمسة هي: يا ، أيا، هيا، أي ، الهمزة (أ)[15].

لكنها سبعة عند السيوطي؛ إذ أسقط "آي" من الحروف الثمانية[16].

استعمالاتها

تستعمل هذه الحروف -باستثناء الهمزة- لامتداد الصوت وتنبيه المدعو[17]، ولكل حرف من هذه الحروف استعماله الخاص، وذلك على النحو الآتي:

د. الياء: وهي أم الباب[18]، وقد ذكر ابن مالك أنها للبعيد حقيقة أو حكماً كالنائم والساهي[19]، قال السيوطي: والمختار عندنا تبعاً لابن حيان أنها تستعمل للقريب والبعيد مطلقاً، وهي أعم حروف النداء؛ لأنها تدخل على أنواع النداء الخمسة وتتعين في نداء اسم الله تعالى، وفي باب الاستغاثة والندبة، وفي نداء أيها و أيتها، فلم يعرف عن العرب أنهم استعملوا في نداء هذه الأشياء حرفاً آخر[20].

ومنه قول الشاعر عبد الرحيم جداية:

يا ابن الدعاء ولدت مع صلواتنا ومن الدعاء شهيد غزة يألق[21].

هـ. الهمزة المفتوحة المقصورة: وتستعمل لنداء القريب المصغي إلى المنادي، كما في قول امرئ القيس:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزعمت صرمي فأجملي[22].

و. أيا: وتستعمل لنداء البعيد مثل:

أيا وطني لقيتك بعد يأس كأني قد لقيت بك الشبابا

وقيل: قول مجنون ليلى يخاطب ظبية نظرت أم إليه:

أيا شبه ليلى لا تراعي فإنني لك اليوم من وحشية لصديق

ومنه قول الشاعر أيمن العتوم:

لقامت دونك الأرواح مهتزة

على وقع الرصاصات

أيا أم الكرامات[23]

ز. أي: وتستعمل لنداء البعيد مثل: (أي مسافر تمهل)، (أي رب اغفر لي)، ومنه قول الشاعر:

أيها الشعراء في هذا المدى

اجلوا الدجى[24]

ح. هيا: وهي تستعمل لنداء البعيد مثل: (هيا سعد أقبل)، ومنه قول الشاعر صبري الصبري[25]:

فهيا يا معشر الثوار هبوا وكونوا كلكم صفاً رصينا

ط. آ: وهي تستعمل لنداء البعيد مثل: (آسعيد لم تخلفت عن القافلة)

ي. الهمزة (أ): وهي تستعمل لنداء القريب مثل: (أهشام حافظ على كتابك)

ومثل قول امرئ القيس:

أجارتنا إن الخطوب تنوب و إني مقُيم ما أقام عسيب

وعسيب: اسم جبل في بلاد الروم مات الشاعر عند سفحه.

ومنه قول الشاعر محمد الغزال:

أغزة صبراً أنت علمتنا الصبر عذرت وإن لم نُبْدِ عن جبننا عذرا[26]

وقول الشاعرة شيماء الحداد[27]:

أحماس لا تدعي جهاداً ضدهم إن الإله ليمحق الأعداء

ك. وا: وهي تستعمل للندبة مثل: (وا منقذاه، وا رأساه)

والمندوب: هو المتفجع عليه، أو المتوجع منه، ويأتي بعد (وا) المندوب الذي يجتمع أهله وذووه بموته، نحو قول الشاعر:

و افقعساً و أين مني فقعسُ أإبلي يأخذها كروس

أو الأمر الذي كان سبباً في توجع المتكلم وتألمه كالبلاء أو الداء نحو قول الشاعر:

فوا كبدي من حبِّ من لا يحبني ومن زفراتٍ ما لهن فناء[28]

ومنه قول الشاعر الميلودي الحمدوي[29]:

جرائم القتل قد يندى الجبين لها واحسرتاه هناك الكل ينتحب

ملحوظات

1. يتبين مما سبق أن الهمزة تستعمل لنداء القريب، وأن: أيا، وأي، وهيا وآ تستعمل لنداء البعيد، وأن "أيا" تستعمل لنداء البعيد والقريب، وأن "وا" تستعمل لنداء المندوب.
2. قد تستخدم بعض أدوات نداء البعيد في نداء القريب توكيداً للنداء، واهتماماً بما يتلوه، أو تنزيلاً للقريب منزلة البعيد.
3. النائم أو الساهي وإن كان قريباً ينادى بما للبعيد؛ لأنه في حكم البعيد لسهوه أو نومه فينادى بـ(أيا وهيا)[30]

دلالة النداء و أنماط استعماله في قصيدة موسى الكاظم

استعمل الشاعر أبابا ثاني أباغوني حرفان من أحرف النداء وهي : (الهمزة) ، (أيا) وسبينان الباحثان

ذلك على النحو الآتي :

يقول الشاعر:

أيـــا موســـى بـــن أقطـــاب كـــرام دعـــاك الله فـــي شـــهر الصـــيام
أيـــا موســـى الشـــريف لـــك الســـلام ويـــوم الخشـــر تبعـــث فـــي العظـــام
أيـــا ربـــاه حقـــق مـــا رجـــاه وبـــارك فـــي ذوي احتشـــام
أيـــا ربـــاه الهمنـــا اصـــطباراً فقـــدنا عمـــدة هـــادي الأنـــام

يلاحظ في هذه الأبيات المذكورة أن الشاعر استخدم إحدى أدوات النداء وهي "أيا" لنداء البعيد، وذلك إشارة إلى علو مرتبت المفقود، فجعل بعد منزلة الشيخ موسى الكاظم كأنه بعيد في المكان.

حرف النداء "أيا" يستخدم لتسليط الضوء على الشخص أو الشيء المرثوا عليهما بالحزن العميق والأسى الشديد. من خلال استخدام حرف النداء "أيا" في بداية البيت، يتم إظهار الألم والحزن الذي يشعر به الشاعر تجاه فقدان هذا الشخص أو هذا الشيء. يعزز ذلك الشعور بالحزن بصياغة جملة الرثاء بطريقة مؤثرة وعاطفية. يمكن أن يكون استخدام حرف النداء "أيا" في الرثاء مفعماً بالتراث الشعري ويعزز القوة العاطفية للشعر.

وقوله أيضاً:

أ موســـى قـــد عرفـــت بحـــب طـــه وإكثـــار الصـــلاة علـــى الإمـــام

فقد استخدم الشاعر في هذا البيت إحدى أدوات النداء وهي "أ" لنداء البعيد، و بذلك نزّل المفقود القريب منزلة البعيد فناداه وذلك إشارة إلى علو مرتبته، فجعل بعد منزلة المفقود كأنه بعيد في المكان.

حرف النداء الهمزة يعتبر من أبرز الأساليب الشعرية المستخدمة في شعر الرثاء، حيث يستعمل في بداية الشعر لاستدعاء المُنظَر أو المعنى الذي يريد الشاعر إيلاؤه للثّناء أو الذمّ، ويضاف إليه في بعض الأحيان حركة نون النداء (ُ) لإضفاء طابع العجز والضعف والحزن على المنظر أو المعنى. وقد يستخدم حرف النداء الهمزة أيضًا لتوجيه الشاعر كلامه إلى الأشخاص الراحلين أو المفقودين، حيث يعبّر عن شوقه وحبه الدائم لهم. ويمكن استخدام حرف النداء الهمزة أيضًا للتعبير عن تساؤل الشاعر أو استفهامه حول الحالة المزعجة أو الواقع المحزن الذي يتناوله في شعره. وغالبًا ما يكون حرف النداء الهمزة مُستخدمًا في المقاطع الشعرية التي تحمل المشاعر العميقة والعاطفة، والتي تأتي كتعبير عن الألم والحزن والشوق والحب.

الخاتمة:

فقد حاول الباحثان في هذه المقالة بالقيام عالى تعريف النداء وحروفه المستعملة في العربية وأوجه

استعمالاتها ومتى يجوز حذفها، و أقسام المنادى، ويبين البحث المجالات المختلفة التي اشتمل عليها أسلوب النداء فيقصيدة الشاعر أباب ثاني أباباغوني لموسى الكاظم. وأخيراً ناقش الباحثان المحاوير التالية:

- التعرف بالشاعر.
- عرض القصيدة المتناولة بالدراسة.
- مفهوم النداء
- حروف النداء
- دلالة النداء و أنماط استعماله في قصيدة موسى الكاظم

قائمة الهوامش والمراجع:

1. مقابلة مع الشاعر أبابا ثاني أبا غوني في مكتبه بقرية اللغة العربية، إنغالا-نيجيريا يوم الجمعة المو افق 9/يوليو/ 2021م.
2. المرجع السابق.
3. المرجع السابق
4. مرجع سابق.
5. القصيدة مخطوطة في مكتبة الشاعر أبابا ثاني أبا غوني.
6. السامر اني، إبراهيم عبود، (2008م)،الأساليب الإنشائية في العربية، ط1، دار المناهج للنشر، ص61.
7. محمد عوض الله،(1999م)، اللمع البهية في قواعد اللغة العربية: ط1، دار الأرقم للنشر، ص339.
8. بهاء الدين عبد الله بن عقيل،()شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط14، المكتبة التجارية، ص225.
9. محمد عوض الله، (1999م)ا، للمع البهية في قواعد اللغة العربية، دار الأرقم للنشر، ط1، ص339.
10. ابن هشام،(1977م)، شرح الملحمة البدرية في علم اللغة العربية، مطبعة الجامعة بغداد, 1977م, ص97_98.
11. السامر اني، المرجع السابق ص61.
12. ابن يعيش النحوي، (634ه)، شرح المفصل، إدارة المطابع المصرية، دار صادر ط1، ص:127.
13. السامر اني، المرجع السابق،ص61
14. محمد محيي الدين عبد الحميد، (1966م)، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط5،
15. أبو العباس المبرد، (1388ه)المقتضب، عالم الكتب، بيروت، ط4، ص: 234.

16. محمد عوض الله، المرجع السابق، ص339.
17. ابن يعيش النحوي، المرجع السابق، ص:15.
18. السامراني، المرجع السابق، ص62.
19. محمد كامل بركات، (1917م)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، دار الكتاب العربي بمصر ص179،
20. السامراني، المرجع نفسه، ص62
21. موسى أبو دقة، (2009م)، ديوان الشعر العربي في معركة الفرقان: (لأجلك غزة)، ط1، منشورات منتدى أمجاد الثقافي، ص312.
22. المرجع السابق: ص62.
23. المرجع السابق: ص85.
24. المرجع السابق: ص73.
25. موسى أبو دقة، المرجع السابق، ص254.
26. المرجع السابق: ص448.
27. المرجع السابق: ص622.
28. السامراني، مرجع سابق، ص63.
29. موسى أبو دقة، المرجع السابق، ص79.
30. محمد عوض الله، المرجع السابق، ص340.

إسهامات محمد عبد الله المليباري في الصحافة والأدب العربي السعودي

عبد اللطيف.وي

الباحث للدكتوراه في قسم الماجستيروالبحوث

بكلية تنجن الحكومية ترور,كيرلا،الهند

9961351135

latheefvparakkal@gmail.com

Abstract: **Arabic journalism and literature developed in the Kingdom of Saudi Arabia after fifties of the Twentieth century. Muhammed Abdullah Al Malaibari the Pioneer of the modern Saudi Arabian journalism and the head of many Saudi Arabian Magazines and newspapers is considered one of the geniuses of writers in Kingdom and the Gulf. He is from a family that Migrated from India and settled in the Arabian Peninsula and Contributed to the enrichment of culture and literature in Kingdom of Saudi Arabia. He worked as editor, chief editor and director in Several News papers and magazines, such as Al-Riyadh,Al Bilad Al-Saudi,Al-Nadwa,Qurais Magazine, and others .He is one of the founding members of the "Okaz" foundation for press and publishing. He wrote in Arabic Magazines and Newspapers inside and outside of Saudi Arabia, he contributed to preparing the first play in Makkah. He has several collections of stories, and was a genius in children's literature and literary criticism. He contributed to the revitalization of various literary arts such as story, novel ,play and history in the Kingdom and other Gulf countries .He has a good relationship with the Arabic literature of Kerala and India. He wrote in the Al-Bushra Magazine published from Kerala He made an effective contribution to the field of journalism in addition to his literary, cultural and intellectual works .This Paper Discusses development of Arabic journalism that took place during his reign in the kingdom, and discusses the contributions of Mohammed Abdullah Al malabari in the field of Arabic journalism and literature in the Kingdom of Saudi Arabia.**

الملخص :

تطورت الصحافة والأدب العربي في المملكة العربية السعودية بعد الخمسينات في القرن العشرين. محمدعبد الله المليباري رائد الصحافة العربية السعودية الحدثية ورئيس كثير من المجلات و الصحف السعودية يعد من عباقر الكتاب في المملكة والخليج. هو من الأسرة التي نزحت من الهند واستوطنت الجزيرة العربية وساهمت في إثراء الثقافة والأدب في المملكة العربية، له مكانة مرموقة في فن القصة والشعر العربي في المملكة.وعمل محررا ورئيسا ومديرا في عدة جرائد ومجلات مثل" الرياضة" و"البلاد السعودية " و"الندوة" و "مجلة "قريش" وغيرها، هو من الأعضاء المؤسسين لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر. وكتب في المجلات والجرائد العربية داخل المملكة وخارجها. وقد ساهم في إعداد أول مسرحية بمكةالمكرمة. وله عدة مجموعات للقصص، وكان نابغا في أدب الأطفال والنقد الأدبي. وساهم في تنشيط مختلف الفنون الأدبية مثل القصة والرواية والمسرحية والتاريخ في المملكة وغيرها من البلدان الخليجية. وكان له علاقة وثيقة

بالأدب العربي في كيرلاوالهند. وكتب في مجلة البشرى التي تصدر من كيرلا، الهند. وساهم مساهمة فعالة في ميدان الصحافة بجوار أعماله الأدبية والثقافية والفكرية ،تبحث هذه الورقة حول تطور الصحافة العربية التي جرت في عهده في المملكة، وتناقش عن اسهامات محمد عبد الله المليباري في مجال الصحافة والأدب العربي في المملكة العربية السعودية

الكلمات المفتاحية : محمد عبد الله المليباري، تطور الصحافة و الأدب في المملكة .

تطور الصحافة والأدب في المملكة العربية السعودية:

عرفت المملكة العربية السعودية الصحافة في وقت مبكر وقبل أن تسمى الدولة بهذا الاسم (المملكة العربية السعودية)، ازدهرت الصحافة والأدب في عهد الملك عبد العزيز.-رحمه الله. لقد أثرالبترول في حياة المملكة كلها بعد الخمسينات في القرن العشرين لا يحصى أثرها في اقتصادية الدولة فقط بل ساعدت لازدهار مجال التعليم والتربية والوسائل الإعلامية والأدب والصحافة وغيرها. ظهرت الصحافة أول مرة في هذا البلد نوعا جديدا من أنواع النثرالأدبي يختلف شكله ومضمونه عن الأنماط الأدبية التقليدية ، أنها لعبت دورا عظيما في ترويج و انتشار مختلف فنون الأدب في العربية السعودية هي التي غيرت وجه الأدب السعودي إلى أبهرها وأزهاها، وفي هذه الفترة رأت المملكة نهضة وتقدما في جميع حقول الحياة، ، وقد مرت الصحافة السعودية من خلال ثلاث مراحل مهمة هي :الصحيفة في العهد العثماني ، الصحيفة في العهد الهاشمي، الصحيفة في العهد السعودي.

وقد صدرت في عهد العثماني (١٣٣٦-١٣٣٦هـ) ست صحائف وهي: 1"الحجاز"، المبدوءة بمكة المكرمة في يوم ١٣٢٦/١٠/٨هـ ، 2. "الصفاء"،من جدة ١٩٠٩م ، 3 و"شمس الحقيقة"١٩٠٩م، 4. "الرقيب".1909م، 5. "الحجازالإصلاحي" ١٩٠٩م ،6 . "المدينة المنورة" 1909م.

من خلال العهد الهاشمي (1917-1924) صدرت أربع صحائف. ومنها:-

1 "القبلة": من مكة المكرمة م، 2."مجلة جرول الزراعية" 1920 م من مكة المكرمة،3."جريدة الفلاح": من مكة المكرم١٩٢٠ م، 4. "يريد الحجاز". ١٣٤٤هـ

وفي عهد السعودي تحت ظل حكومة الأول ،والثاني بعد توحيد المملكة، تطورت الصحافة على مراحل مختلفة بعناصر مختلفة من داخل البلاد وخارجها. و هناك أهم الصحف والجرائد لها دور بارز في تطور الصحافة السعودية الحديثة :-

جريدة "أم القرى": وهي أول صحيفة رسمية قام بتاريخ 15/.5/.1343.هـ . في المكة المكرمة.وجريدة "الحرم"،جريدة أسبوعية أدبية صدر 1930م، وجريدة "صوت الحجاز"صدر 1932م في المكة المكرمة والمدينة المنورة، و "اليمامة" بعام 1953م في الرياض، و"أخبار الظهران" بعام ١٩٥٤م في الدمام، و"حراء"، بعام 1961م في المكة المكرمة والأضواء، بعام 1957م في جدة، و "عرفات،" بعام ١٩٥٨م في جدة، والندوة،

بعام 1958م في المكة المكرمة ،والقصيم، بعام 1959م في بريدة، وعكاظ» بعام 1959م في الطائف، ومن بين مجلات عربية نشرت في هذا العهد، مجلة "المنهل" مجلة شهرية احتجبت سنة 1941 و"الإصلاح" الصادرة عن شعبة الطبع والنشر بالمديرية العامة للمعارف المكة المكرمة، و"النداء الإسلامي" بالمكة المكرمة، ومجلة "الحج، بالمكة المكرمة ومجلة "الغرفة" التجارية والصناعية بجدة، و"قافلة الزيت". الصادرة عن أرامكو بالظهران، ومجلة "الرياض، بجدة، ومجلة "الإذاعة، من وزارة الإعلام، ومجلة "الزراعية، والإدارة العامة، الصادرة عن معهد الإدارة العامة والإشباع. بمدينة الخبر ومجلة "الخليج العربي، بمدينة ، ومجلة الجامعة، الصادرة عن جامعة الملك سعود بالرياض ومجلة "الجزيرة، بالرياض ومجلة الرائد في جدة،و مجلة أخبار البترول والمعادن،ومجلة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، ومجلة العرب بالرياض، ومجلة الرياضي بجدة، وغيرها من المجلات والجرائد ساعدت لتطور الصحافة في المملكة[1].

تأثرت المؤسسات الصحفية في تطور الصحافة السعودية منذ العام .1964م. وساعدت في توسيع دائرة الصحافة بالمملكة بإيجاد الأجهزة والمطابع الحديثة وإصدار مجلات متخصصة وملاحق وزيادة عدد الصفحات واختيار جودة الأوراق . ومن أهم هذه المؤسسات هي :-

مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض،مؤسسة الجزيرة والطباعة والنشر للصحافة الرياض،مؤسسة الدعوة الإسلامية الرياض، مؤسسة البلاد للصحافة والنشر جدة، مؤسسة المدينة للصحافة جدة، مؤسسة عكاظ للصحافة، والنشر جدة، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ، مؤسسة دار اليوم والطباعة والنشر للصحافة الدمام وغيرها من المؤسسات الصحافية ساعدت لنشر الصحافة في المملكة العربية.

يبدأ تاريخ الأدب العربي السعودي في القرن التاسع العشر الميلادي . ويمكن لنا أن نقسم تاريخ الأدب السعودي الحديث إلى أربعة عصور حسب التاريخ السياسي فهي عصر المحضرمين، وعصر النهضة وبداية عهد التوحيد، وعهد التوحيد الشامل في المملكة السعودية، وعهد الإنطلاقة الحضارية الشاملة[2].

وفي عصر المحضرمين كانت الأدباء الشعراء يقلدون القدماء من بلدان العربية الأخرى،أما في ععد التوحيد صدرت بعض الجرائد المجلات مثل الجريدة "القنبلة" من المكة المكرمة،وكانت تحمل على صفحاتها الإنتاجات الأدبية للكتاب من البلدان المجاورة.أثارت هذه أفكار النهضةالسياسية والأدبية في الدولة .وبدأ الكتاب من المكة والمدينة يكتب في جريدة القنبلة. وفي عهد التوحيد الشامل تحت سلطنة الملك عبد العزيز تحول المملكة إلى مملكة العربية السعودية . فبدأ العلوم والأداب الفنون ينموا نموا شاملا و قد ساهمت مجلة "المنهل" و "جريدة المدينة المنورة " في هذا العهد مساهمة شاملة في تنشيط الأدباء والأدب و قد تدرب

[1].نوشاد على،وافي، " تاريخ تطور النشر الحديث في المملكة العربية السعودية". العالم الجديد- المجلد3 2020:.ص 33

[2]ألوان، الدكتور طه حسين، ط:د، دار المعارف، مصر،ص: 46

على صفحاتها كثيرا من الأدباء الذين أصبحوا من الأسماء البارزة في الأدب السعودي .

وكانت الحركة الأدبية بعد الحرب العالمية الأولى في البلاد ضعيفة ، أما على إثر الحرب العالمية الثانية فأخذ الأدب يتطور في البلاد بفضل دخول الملك عبد العزيز إلى الحجاز و إقامته لنظام الأمن العام فيها. أما الحالة المستقرة الناتجة فقد ساعدت الأدباء على إقامة الندوات الليلية والتي أتاحت للشباب بحالات واسعة لتبادل الآراء و إبرازما عندهم من الملكة الأدبية، وما زال الملك عبد العزيزيسهل لهم الطريق ويفتح لهم أبو ابا عدة فضلا عن تعيينهم في الوظائف الحكومية. وأسس مدارس إرضاء لمطالب الأدباء و اتسعت مجال التربية والتعليم وأسست الجامعات في مختلف النواحية لدراسة العليا وكما بدأت المكتبات لنشر الكتب، وصارت الصحافة هي العنصر الأساسي لتطورالأدب العربي الحديث في المملكة.

محمد عبدالله المليباري، حياته:

عبد الله المليباري

وفي أوائل القرن العشرين نزح عديد من أهالي مليبار إلى اليمن ومكة وجدة واستوطنوا هذه البقاع لأسباب سياسية ضد الحكومة البريطانية في الهند ، بما فيها محي الدين جد محمد عبد الله المليباري و أبوه عبد الله الميباري المسمى بكويا موتي مع الأسرة .قررت الأسرة أن تستقرفي مكة المكرمة. ولقب المليباري نسبة إلى موطن أجداده مليبار .ولد بمسفلة في مدينة مكة المكرمة سنة 1350هـ ،الموافق لعام 1929م،[1] تلقى دراستهاالأولى بكتاب المكة وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة و حفظ بعضا من القرأن الكريم القواعد الفقهية، ، ثم التحق بمدرسة الصولتية المشهورة بمكة المكرمة و أتم منها المرحلة المتوسطة ، وبعد ذلك انتقل إلى مدرسة الفلاح الملكة بمكة عام 1364هـ، أتم منها المرحلة الثانوية وحصل على الليسانس في الشريعة من الجامعة الإسلامية، الهند. إهتم أبوه عبد الله المليباري بتربيته على الدين و الثقافة الإسلامية. قرأ المليباري كثيرا من أمهات الكتب المختلفة من حياته. ولا يترك نوعا من أنواع الكتب إلا قرأه .وكان المليباري طيب القلب صاحب الإخلاص.

يكتب في مواضيع متعددة في الأدب نثرا وشعرا وفي التاريخ القديم والحديث وفي الحضارة الإسلامية عاش المليباري باحثا وكاتبا وصحفيا يدافع عن اللغة العربية ا وتاريخ الإسلام حول أربعين عاما من عمره،[2]

حياته الوظيفية:

[1]. كتبي، زهير محمد جميل ، المليباري حارس العربية. ط1. دار الثقافة لطباعة،1411،ض35.

[2]

بدأ المليباري حياته الوظيفية موظفا بإدارة البريد في عام ١٣٩٧هـ حيث شغل بها أول أمره منصب مأمور ببيع الطوابع ثم عين فيها محاسبا من عام ١٣٧٠هـ وفي ارتقاء الدرجات أصبح مدير بريد المكة المكرمة على المرتبة التاسعة عام ١٤٠٠ هـ، وأحيل إلى التقاعد في عام ١٤٠٣هـ، ثم تفرغ للأدب والعلم.

إسهامات محمد عبد الله المليباري في الأدب العربي :

قدم الكاتب محمد عبد الله المليباري إسهامات كبيرة في الأدب العربي في منطقة الخليج بشكل عام والأدب العربي السعودي بشكل خاص له أعمال قيمة في مختلف فنون الأدب العربي ، ولم يترك شيئا من الفنون الأدبي إلا سجل فيه إبداعيتة.، بدأ حياته الأدبية بنظم الشعر في الدوريات والمجلات السعودية، ثم تحول الميبباري كتابته إلى القصة والرواية والتاريخ والدراسات الأدبية.

له مجموعتان في القصة ورواية واحدة إضافة إلى مؤلفاته في التاريخ والدراسات النقدية، وكلها مطبوعة وساهم أيضا بمقالات عديدة في الجرائد ومجلات المحلية إلا أنها جمعت في صورة كتب ، واستمر خدمته في ساحة الأدب العربي السعودي نحو أربعين عاما.

ومن أهم أعماله الأدبية:-

"مع الحظ" :

هذه هي مجموعة روايات قصيرة وهي أول مؤلفاته التي زاع صيته في الأدب العربي نشر بعض القصص من هذه المجموعة متتابعا في مجلة "المنهل" أولا ثم جمعها وأخرجها في صورة مجموعة وثم وضعها في القاهرة في عام ١٣٧٤ هـ والمجموعة احتوى على أربع عشرة أقصوصة عنوانها: على رمال فلسطين2.الحائر 3. الثوب الجديد 4. مع الحظ 5.أريحية 6. ألست في وجود الله، .7.فريسةالتقاليد، 8.. كاره البنات، 9.، ألا ترثي لمصيري 10. حلم شحاذ 11. الإحسان الضالع ١٢.لص يسرق لصا ١٣.العم عبده 14. المغرور.[1]. تعد هذه المجموعة ثورة في الأدب الحجازي.

تناول الأديب عدة موضوعات في عينه الجموعة من حب الوطن والكفاح والتضحية من أجل الوطن ومسائل عائلية وعاطفة انسانية وقضايا نفسية ودينية واجتماعية وما إليها، وسميت مجموعة (مع الحظ).

أما القصة الأولى في المجموعة "على رمال فلسطين" تتناول قضية فلسطين وكفاح الشعب الفلسطين الاسترداد وطنهم من أيدي اليهود، وتدور أحداث قصة "الحائر" حول شاب متزوج.

وقصة "حلم شحاذ" قصة اجتماعية يصور فيها الكاتب نظرية فلسفية عن السعادة وهي أن السعادة موقف بين الأمل والألم وبدونهما لا توحد سعادة ولا شقاوة، "الإحسان الضائع" قضة االجتماعية يتناول فيها الكاتب طبيعة الإنسان ، وقصة "لص يسرق لصا" قصة صحفية أحداثها مقتبسة من حيات الكاتب لأنه عمل محررا ورئيسا لتحرير عدة جرائد ومجلات في السعودية بطل هذة القصة "منير" محرر في جريدة محلية

[1] يو.سيد علوي. مساهمة أدبية لمحمد عبد الله المليباري.دكتوراه.جامعة كالكوت،1999م. ص136.

.قصة "الغرور" قصة تتعلق بحياة الوظيفة يثبت فيها الكاتب الغرور من الأمراض الأخلاقية والتي تنتهي بصاحبه إلى الهلاك. القصة الأخيرة من هذه المجموعة "العم عبده" تتناول قضية اجتماعية يسرد الكاتب قصة زواج فتاة بشيخ عجوز كما يجري كالعادة ينن الأمم المسلمة في بعض البلاد وفي المملكة العربية السعودية خاصة.

تعد رواية " وغربت الشمس" من أفضل أعماله الأدبية في فن الرواية .وهي روايته الوحيدة التي نشرت عام 1386 هـ. قام طبعها مؤسسة مكة للطباعة والإعلام .تشتمل هذه الرواية تسعة فصول، تتناول فيها الكاتب قضايا الوطنية والقومية يقول يحي أحمد مطرعن الرواية "إنها قصة أم وهبت قلذة من أفلاذ كبدها لسيدها، وقصة ابن عاش ليرتفع بقريته إلى المعالي ، وقصة شيخ وقف حياته ليخدم بلاده في كل شبر من أراضيها[1] كانت "بثينة"(خادمة في دارسيدها)وهشام بن بثينة أهم شخصيات هذه الرواية.

قاتلة الشيطان: مجموعة قصصه الثانية ونشرت بعد فترة طويلة منذ نشر مجموعة قصصه الأولى. ويرجع الفضل بنشر هذه المجموعة المعنونة بقاتلة الشيطان وعشر قصص أخرى" لنادى المكة الثقافي في عام 1347 الهجرى. والمجموعة تحوى إحدى عشرة قصة وهي: 1) قاتلة الشيطان ٢) محادثة تلفونية مع إبليس 3) سأعيش قوية 4) من فمك لباب السما 5) لا يصلح لى هذا البيت، 6) مع الغد في الفضاء، 7) هيا الضائعة، 8) من صحائف القدر٩) وثيقة الطلاق ١٠) ثوب التساهيل ١١) في مستشفى شهاد. يعالج الأديب فيها عدة مواضيع اجتماعية ودينية وعائلية ووجدانية. "قاتلة الشيطان" أول قصة المجموعة وعنوانها وهي ترتبط بقضية أخلاقية. يدعى فيها الكاتب أن الجرائم الشنيعة مثل القتل وما إليه تحدث في الدنيا من أجل الشيطان. ويثبت أن الشيطان ضد نفس مؤمنة. وقصة "محادثة تلفونية مع إبليس" أيضا قصة أخلاقية، ويذكر فيها أن النفاق والحسد والغيرة والكبرياء وما إليها من الأحاسيس الدنيئة تحدث في نفس الإنسان بتأثير إبليس الذي أخرج أبانا آدم عليه السلام من الجنة. أما "سأعيش قوية" فقصة اجتماعية يصورالأديب فيها صورة امرأة عربية وقوتها بين الأمم الأخرى. "من فمك لباب السما" قصة اعتقادية يسخر فيه من اعتقاد عوام مكة المكرمة أن الخضر عليه السلام لم يمت و أنه أول خارج من باب السلام في مسجد الحرام بعد الصلاة من صباح كل جمعة "لا يصلح لى هذا البيت" قصة اجتماعية، يتناول فيه قصة متسول يتجمع المال عن طريق استغلال الناس. "مع الغد في الفضاء" قصة علمية يتناول فيها قضايا علمية وآراء اختلافية بين العاطفيين والرفضيين. "هيا الضائعة" قصة إجتماعية يعالج فيها حب البدوى بفتاة بدوية نسبت عاشقها بعد تنقلها إلى المدينة ولكن البدوى ينتظر عودة حبيبتها إلى الوادي حتى بعد خلال هذه القصة إلى إخلاص ووفاء أهل المصنف سنوات طويلة. يشير صحائف القدر" قصة اعتقادية وهي قصة طفل ولد لأبيه الثري من

[1] غلاف الكتاب "غربت الشمس" مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ،1386ه-.

البادية.

وثيقة الطلاق" قصة أخلاقية، يطلق فيها بطل القصة زوجته بأدنى ريبة في حصانتها وبلا أي سبب آخر معقول. أما قصة "ثوب التساهيل" فقصة اعتقادية، يصور فيها اعتقاد بعض الناس بكرامة الأولياء والصالحين وكيف يخذلون بهم. وقصة "في مستشفى شهاد" قصة نفسانية. يشير فيها الأديب إلى تصرفات بعض الأمراء الذين يوقعون الأشخاص العوام في البلية وسوء الحظ. ويتم ادخال بطل القصة في مستشفى المجانين بلا مرض نفسي تحت تأثير الأمير وقومه. "رجلا من أصحاب النبي (ص)" دراسة عميقة ودقيقة عن حياة الصحابة الكرام يضم هذا الكتاب ترجمة لسبعة عشر رجلا من أصحاب النبي ﷺ يستهدف بها المؤلف دراسة تاريخية واستخلاص الخصائص الاجتماعية الإسلامية التي يمكن بها تفسير الوقائع التاريخية والحقائق الزمنية.. وكل باب من أبواب هذه الترجمة دال على الدراسة المستوعية التي قام بها الكاتب[1].نشر هذا الكتاب باشراف دار مكة للطباعة والنشر عام 1400هـ.

"المنتقى في أخبار أم القرى": كتاب مشهور من أعماله في التاريخ قامت بطبعها مطابع الصفا بمكة المكرمة عام 1405هـ، وهو كتاب تحقيق وتعليق وتعقيب على "المنتقى في أخبار أم القرى" لأبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي. ويقدم في هذا الكتاب فكرة علمية عن كيف كان العرب يؤرخون قبل الإسلام ومتى وضع أول تاريخ للعرب المسلمين، وغيرها من الأفكار.

إسهاماته في الشعر العربي

الخدمات التي قدمها محمد عبد الله مليباري في مجال الشعر العربي الحديث في المملكة العربية السعودية عظيمة. لديه عدد من المجموعات الشعرية المنشورة وغير المنشورة. لم يتم دراسة مهمة على قصائده ، وهناك حاجة إلى مزيد من البحث حول قصائده. يبدو المليباري ضليعا في لغة الشعر كأنها تأتى إثر ممارسة مستمرة . ومن مميزات شعره حسن السبك وجمال الأسلوب و انسجام الوزن وبهاء القافية وحسن اختيار الكلمات ووضوح الألفاظ[2]..يغلب في معظم أشعاره الجوانب الدينية والوجدانية ، يمكن رؤية تأثير الإسلام ومكة على حياته في جميع أعماله ، بما في ذلك الشعر.

ومن أهم أعماله الشعرية قصيدته " من أنا ياشعر"": هذه القصيدة تدور أفكارها على محور من المفهوم الإسلامي الأثرى الذي يقول إن الله تعالى أخذ ذرية بنى آدم من ظهورهم وأشهدهم ,على أنفسهم بأنه هو ربهم , ومن الابيات التي نشرت في جريدة "الندوة" التي تصدر من المكة المكرمة ثم نقلها منه إلى مجلة البشرى تصدر من ولاية كيرالا، الهند حيث يقول عن نكبة التي حلت بثالث الحرمين الشريفين المسجد الأقصى تحت عنوان:

[1] محمد عبد الله المليباري، رجال من أصحاب النبي(ص)،ط1.مكة :دا ر مكة لطباعة والنشر،1400هـ، ص11

[2].كتبي، زهير محمد جميل،المليباري حارس العربية، دار الثقافة للطباعة،مكة.ص148.

"في المسجد الاقصى حريق" .

قالت وقد حبست بدمعتها عن الجفنين عبره في المسجد الاقصى حريق في حياة العرب جمره

أختى هناك و ابنتى و اني الشهيد يقض قبره حقدا على صهيون ان حريقه في القدس حفره[1]

ومن أبياته عن وصف كيرالا الهند

"قد كنت في أرض السماحة والعلا في كيرالا بين التر ائب ذاتي "

يصف الشاعر كيرالا أنّها أرض السماحة والعلا ، لا شك أن هذا العبقري في الأدب العربي يلمح بأشعاره في مختلف أنواع الشعر عبر العصور.

مساهماته في القصص القصيرة:

كان للأدب الغربي تأثير عظيم في نشأة القصص القصيرة في بلاد العربي عاما وفي مملكة العربية السعودية خاصة .يعتبر سليم بستاني أول قاص في الأدب العربي الحديث كما يعتبر محمود تيمور رائد القصة القصيرة في الأدب العربي الحديث .وفي مملكة العربية السعودية. بدأت القصة السعودية تظهر في مجموعات مستقلة في منتصف الخمسينات من القرن العشرين. وظهرت القصة في الستينات في مجموعات مستقلة متسمة بإتجاهات و اقعية حيث تسجل حياة الشعب ومشاكله مادة للأدب. كانت الصحافة الوسيلة الوحيدة لنشر القصة القصيرة كان هناك كثير من المجلات والجر ائد مثل جريدة ام القرى، وصوت الحجاز، البلادالسعودية، والمنهل، والر ائد تساعد لنشر القصص القصيرة هكذا بدأت النهضة الحديثة في المملكة العربية .كان له آراء ودرايات خاصة في تطور القصة القصيرة في المملكة.وسار المليباري مع تطورها حتى صارت في مكانة مرموقة وساهم بإنتاجاته القصصية عند ظهور المجموعات القصصية في المملكة..ونرى أن المليباري يقوم في الصف الأول مع الأدباءالذين ساهموا في تطورالقصة السعودية وقدم مجموعتين من القصص القصيرة فهي " مع الحظ، وفاتلة الشيطان وبعد فترة أنه انصرف عن القصة مباشرة إلى الدراسة والبعث واستطاع المليباري عبر قصصه أن يتناول أهم قضايا العصر بلغة بسيطة

وكان له أعمال أدبية في عدة أنواع القصة ومنها :-

القصص الإعتقادية: قصة "أثبت لى وجود الله" تعد من القصص الإعتقادية وهي من أعمال المبتكرات المليارى يستحق عليها التقدير على حد قول الناقد المصري الشيخ عبد المنعم الخفاجي: "فإن محاولة تذليل الأحداث القديمة لأسلوب القصة شئ جميل يستحق المليباري الشاب العربي من أجله التقدير"[2] أما عناصر هذه القصة فترجع إلى معضلات اعتقادية كانت متداولة في مجتمع القرن الثالث والر ابع من الهجرة، وفي هذه الأونة من تاريخ الإسلام يوما بعد يوم. وبطل هذه القصة كذلك شيخ من شيوخ العلم جليل ذاعت

[1]. المليباري، محمد عبد الله ،"في المسجد الأقصى حريق" مجلة البشرى 9 (1971) ص 3.

[2] خفاجي ،محمد عبد المنعم،المقدمة لمجموعة مع الحظ. ص:13

شهرته في الآفاق فتقاطر عليه طلاب العلم من كل فج عميق ليجدوا عنده حلولا لمسائل دينية. فكان الشيخ يجهد نفسه بالبحث والتنقيب في بطون الكتب

القصص الأخلاقية :. قصة "غرور" تصور للقارئ شخصية "حسين" كيف أودى به غروره بعد أن في حياته ما يكفي من المعاناة من أجل الغرور. بعد وفاة أبيه خرج إلى "مقهى العامودي" وفجأة رأى صديقه عصاما يقبل عليه فأحس انقباضا ولكن "عصاما" أخبره بأنه لم يزل يبحث عنه منذ ثلاثة أيام بعد أن رتب له وظيفة في المصلحة التي كان يعمل فيها. ثم أخذه إلى بينه لكتابة الطلب وتناولا الطعام وأعطاه "عصام" بدلة وخرجا إلى المصلحة. على إثروفاة أبيه كان "حسين" في حالة رقيقة ولم يجد حتى بعض القروض لشرب الشاي أو لشراء بدلة جديدة مكان أسماله البالية. ولأول مرة أنه كل ولم تمض إلا ستة شهور حتى صار "حسين" رئيسا لأحد مكاتب المصلحة وبدأ يزاول نفوذا كبيرا ويقتحم قلبه الغرور حتى توهم ان شيع في المصلحة. فكان إذا حضر في مجلس يفتخر أمام رفاقه بجلائل.يعبر المليباري هنا أن الإنسان يلقي عو اقب عو اقب خطيرة ومرة إذا أقدم على عمل بدون تفكروتحقيق فيه.

القصص الإجتماعية: والمليباري يعالج في قصص هذه المجموعة بعض مسائل الإجتماعية التي يعيشها الإنسانالسعودي ومنها موقفة ازاء المرأة، وما يتعلق بها من التصرفات في المجتمع .وقد تعود الكتاب العرب على تقديم المرأةالعربية ضعيفة القلب حتى لا تستطيع لها الحياة إلا في ظل الرجل. يخالف مليباري لهذا الرأي ويقدم في قصته "سأعيش قوية " امرأة قوية هي بطلة القصة قادرة على حل المشاكل بدون مساعدة الرجال.

قصة نفسانية : وفيها قصة "في مستشفى شهاد" - قصة إنسان عامي صار ضحية "لهلوسة" يصورها الميباري في خلفية حجازية ورسالة هذة القصة " الإنسان مهما توفرت وسائل الراحة والطمأنية ينزع إلى الجديد دائما لا يرتضي بحالة واحدة رتيبة في حياته[1].

قصة علمية : لا ينسى دوره لاعتباره للعلم الحديث وللمكتشفات العلمية وصور تأثيره في المجتمع في القصص. وصور الكاتب تطور علم الحديث والمستعمرات الإنسانية في الكواكب تصويرا جميلا في فصته "مع الغد في الفضاء"

باختصار، لعب عبد اللهه الملباري دورًا رئيسيًا في نمو وتطورالأدب العربي السعودي من خلال المساهمة بأعمال ممتازة في جميع أنواع الأدب العربي.

مساهمته في الصحافة العربية :

[1]. يو.سيد علوي. مساهمة أدبية لمحمد عبد الله المليباري.. ص :232،المصدر السابق

بالإضافة إلى كونه كاتبًا غزيرا مبدعا في مجال الأدب السعودي ، فقد قدم عبد الله المليباري مساهمات كبيرة في مجال الصحافة الحديثة في المملكة العربية السعودية.. وكان له علاقة وثيقة بكبار العلماء والأدباء وأصحاب الصحافة في المملكة العربية من أمثال الأستاذ أحمد عبد الغفور العطار والأستاذ فؤاد عنقاوي والأستاذ أحمد السباعي وغيرهم وكان المليباري صحفيا قديرا.. شغل عدة مناصب في مجال الصحافة . وعمل محررا ومدير تحرير في عدة صحف عمل محررا بجريدة "البلاد السعودية" عام 1374هـ وكان سكرتيرا محررا بجريدة (الندوة) ثم تقلد منصب مدير التحرير بها وله الفضل باصدار عددها الأول في 8شعبان 1377هـ ، وتولى سكرتارية تحرير مجلة (قريش) الأسبوعية عام 1379هـ، ثم عمل مديرا لتحريرها وأصدر مع الكاتب الأستاذ فؤاد عبد الحميد عنقاوي صحيفة (الرياضة) الأسبوعية عام 1380هـ كانت أول صحيفة تعنى بشؤون الرياضة كما أنها تعتبر الصحيفة المتخصصة الأولى من نوعها في المملكة العربيةالسعودية. وكان أول رئيس تحرير لها. يقول الأديب الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري رحمه الله رئيس تحرير مجلة "المنهل" إن للأستاذ المليباري كتابا بعنوان"عالمنا الكبير"وهو تحت الطبع، وإن صح ذلك و اقعيا فهو يضاف إلى أعماله الأخرى الصحفية منها والأدبية التي تدخل من أوسع أبواب الثقافة المعرفية والأدب الإنساني"[1]. أسهم رحمه الله بقلمه ولسانه على مدى أكثر من ثلاثين عاما من حياته في كتابة العديد من المقالات المتنوعة في الصحف السعودية ومشاركاته المتعددة في المنابر الثقافية من محاضرات أدبية ونقدية وتاريخية، كما كان له نصيب و افر من المقالات في مجال النقد الأدبي من وجهة النظر الإسلامية وهو من فرسان من تصدى للحداثة حينذاك، وقد أعدت في أدبه رسائل جامعية منها رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للباحثة جميلة بنت محمد الجوفان بعنوان (المقالة الأدبية عند محمد بن عبدالله مليباري دراسة موضوعية وفنية) ونشر كتابا عن حياته وخدماته الجلية في مجال الأدب والصحافة بعنوان "المليباري حاريس العربية" لزهير محمد جميل الكتبي طبعه دار الثقافة لطباعة المكة المكرمة.. هدا الكتاب تصوير صادق لحياة محمد عبد الله المليباري .

علاقته الصحفي بكيرالا والهند:

كانت له علاقات وثيقة مع ولاية كيرالا، الهند كما كان له علاقات مع المنشورات العربية خارج المملكة في مجال الصحافة كتب مقالات وقصائد لمجلة "البشرى" العربية الصادرة من ولاية كيرالا خلال 1963-1979 م. ومنها مقالته " العلاقات بين مكة ومليبار" (مجلة البشرى، العدد 2،اكتوبر1969ص :7) يبحث فيه الكاتب علاقة كيرالا ببلاد العرب والمكلة المكرمة منذ قديم الزمان وما فيها من آثار العرب وغيرها ...

الخاتمة:

محمد عبد الله المليباري عبقري فريد لا تقدر و لا يحصى خدماته الجلية التي أدّى لجمعيع فنون الأدب والصحافة العربية في مملكة العربية السعودية ولتطورها تجري دراسات

[1]. " مليباري من رواد المنسبين ". مكة المكرمة . يناير 2016. 4مايو 2022.

وبحوث عن حياته و أعماله الأدبية في الكاليات والجامعات في عالم العربي . يستفيد محبو الأدب العربية من آثاره القيمة يوما ويوما هذه المقالة يطلع إلى أهميتها .

المصادر والمراجع

1. الدكتورطه حسين، ألوان، ط:1، دار المعارف، مصر،1952
2. الدكتور، يو.سيد علوي."محمد عبد الله المليباري في الأدب العربي السعودي" الصلاح. 1428
3. الدكتور،محمد إقبال حسين الندوي." محمد عبد الله الميباري كاتباو شاعرا" البعث الاسلامي. 49(1425)
4. .المليباري، محمد عبد الله ،"في المسجد الأقصى حريق" مجلة البشرى 9 (1971)
5. المليباري، محمد عبد الله . رجال من أصحاب النبي(ص)،ط1.مكة :دا ر مكة لطباعة والنشر،1400هـ،
6. كتبي، زهير محمد جميل ، المليباري حارس العربية. ط1. دار الثقافة لطباعة،1411
7. مليباري ،محمد عبد الله."وغربت الشمس" مؤسسة مكةللطباعة الأعلام 1386هـ
8. المليباري، محمد عبد الله ،"العلاقات بين مكة ومليبار" مجلة البشرى، العدد 2،اكتوبر19690
9. نوشاد على،وف، " تاريخ تطور النشر الحديث في المملكة العربية السعودية". العالم الجديد" المجلد3 2020
10. يو.سيد علوي. مساهمة أدبية لمحمد عبد الله المليباري.دكتوراه.جامعة كالكوت،1999م

بنت مستلهمة

(قصة قصيرة)

بقلم: د. محمد أجمل

أستاذ مساعد بمركز الدراسات العربية والإفريقية

جامعة جواهر لال نهرو- نيودلهي

Summary:Sara, is an educated beautiful girl, gets married in her early age, while leaving her parents' house after her wedding with Suhail, her mother advices her to cope with her in laws, get along with every one and ignore things, even though, you are not wrong with. Sara, starts living in a joint family after the marriage, therefore, sometimes, bears the taunts and hecklings from her sisters in law, however, the mother in law is fine and has good sense of humor with her. By her good moral character, and advices from her mother, Sara, loves the household and soon becomes an inspiring sister in law, as she plays a cleaver-leading role in getting her three sisters in law married. Dealing with the untoward situation nicely in the family, she started receiving affection from the members of the household and was regarded an inspiring girl.

كانت الأم قد نصحت سارة وقت المغادرة قائلة: "يا بنيتي، هذا منزلك الآن و أنت كأحد أفراد هذه الأسرة، وكل هؤلاء الأشخاص يتعلقون بك وينتمون إليك، لذا يجب عليك أن تحاولي أن يحسنوا إليك ويتعاملوا معاملة حسنة معك وتجاهلي الأحداث التافهة التي يمكنها أن تضرر بيئة المنزل."

فأخذت سارة نصيحة الأم بعين اعتبارها وربطت كعقدة في قلبها.

قالت سعاد لسارة: "لماذا تناديني بقولك أختي أمام الجميع، أنت لست صغيرة جدًا فلك أن تناديني باسمي؟"

تفاجأت سارة بردود فعل أخت زوجها المتزوجة وقالت "آسفة يا أختي" أعني يا سعاد سأكون منتبهة في المستقبل.

سعاد، "أمي!، من أعدت هذا الشاي، لا لذة فيه حقًا."

"سارة" قد أعدته؛ ألم يعجبك."

يا أمي "هي لا تتقن أي عمل" ثم بدأت تضحك جميع الأخوات بصوت عالٍ؛ رأت زوجها سهيل قادمًا من

الأمام، وهو كان يستمع إلى حديث الأم والأخوات، لكن لم تكن هناك أية أمارة للاستياء من ردود فعلهن الساخرة على وجهه.

"هكذا بدأ الأمر ولايزال يحدث كل يوم مع سارة. وذات يوم أثنى أحد الضيوف على الطعام الذي أعدته قائلا: ما أشهى الطعام الذي طهته العروس! فعلى الفور أجابت الأم لا! لقد صنعته ابنتي صائمة، لكن لا تستطيع أن تقول سارة شيئا ما، وإن قالت شيئًا فستواجه كنتيجة له كثيرا من الفوهات لاحقاً.

كان من المحزن أن كل فرد في المنزل يبدي عدم الاحترام لسارة بحجة أو بأخرى، ومن المؤسف أن كل هذا يحدث أمام سهيل، لكنه لم يكن أن يحاول أبدًا تضميد جراحها، وكان هذا الأمر أكثر إيلاماً لسارة.

قالت عائشة "يا سارة، عائلتك تسيئ إليك دائماً ولا تحترمك قط، ألا تشعرين بالسوء؟

والأخ سهيل، أنا أستغرب جداً من لامبالاته، إنه لا يهتم بك إطلاقاً."

سارة: "يا صديقتي العزيزة عائشة! الجميع ينسجمون بسهولة مع الأشخاص الطيبين، أما هؤلاء فهم الذين تربطني علاقتي بهم، لذا يجب أن أعيش معهم، وربما تكون بعض كلماتي يشعرون بسببها بالسوء بالنسبة لهم وهم يتسامحون معي".

اليوم من المقرر أن يحضر بعض الناس من أجل خطبة أخت زوج سارة ريحانة، وبناءً على أوامر حماتها، قامت سارة بترتيبات كبيرة من الوجبات والأطعمة للضيوف.

بينما أدركت سارة من محادثات حماتها وأخوات زوجها أنه سبق أن تم استلام خطبات عديدة لريحانة، لكن الأمر لم ينجح حسب ما يتوقع. وسارة لو كانت صغيرة في السن يمكنها أن تشعر في هذا الأمر بسبب حدوث ذلك، لأنه في كل مناسبة كانت كل أخوات زوجها (متزوجات) يجتمعن ويقمن بطرح الأسئلة غير المناسبة للعرائس، وهذا هو الأمر الذي يجعل العرائس يشعرون بعدم الارتياح.

اليوم كذلك، كانت حماتها قد جمعت كل أخوات زوج سارة، ثم عندما حضرت ريحانه أمام الضيوف

الزوار، فوجئو بأنها وضعت الكثير من المكياج على وجها حتى لا يمكن لأحد أن يتعرف عليها بل تبدو أكبر من عمرها، وفي الو اقع أرادت سارة أن تقول شيئًا لأخت زوجها، لكنها لم ترَيْ ذلك مناسبًا، وبدأت سلسلة الأسئلة والأجوبة تجري لأخوات الزوج المتزوجات من العريس أمام الضيوف الآخرين.

وكالعادة حدث نفس الشيء هذه المرة ورفضت عائلة العريس الخطبة، واستطاعت سارة أن تفهم سبب هذا الرفض، لكنها لم تفهم كيف تشرحه لأهلها لأن أهلها لم يعجبها أي شيء مما قالته.

ومن هذا الموقف لاحظت سارة أن جميع أفراد المنزل وخاصة الوالد والإخوة الثلاثة قلقون للغاية، و حيث كانت هي أيضًا جزءًا من هذا المنزل لذلك كانت حزينة جدًا كذلك.

ذات يوم، جاءت أم سارة إلى منزل صهر ابنتها، فانتهزت الفرصة أن تعرب عما في نفسها لأمها.

سارة: يا أمي هكذا، حضور أصحاب العريس مراراً وتكراراً مع خطبتهم ثم رفضهم عليها، أمر يجعل الفتاة تشعر بخيبة أمل كبيرة، يا أمي! كما قد لاحظت بعض الأخطاء لدى أعضاء عائلتنا في هذا الصدد، لكن كيف يمكنني أن أقول لهم، وسوف يغضبون علي كثيراً.

نظرت الأم إلى سارة بدهشة مذهلة لأن ابنتها أصبحت حكيمة فهيمة جدًا في سن مبكرة، لقد كان من دواعي السعادة أن سارة نفسها أصبحت قلقة بسبب مخاوف عائلتها.

الأم، يا بنيتي، يمكنك الإشارة إلى أخطائهم من خلال الإشارة إلى شخص آخر، فهم أناس مثقفون وأذكياء، فسوف يفهمون ويدركون الأمر، وبالتالي أتت إلي الأخت نعيمة التي تسكن في جوارنا، قررت إحدى قريباتها خطبة بنت أختها وهي التي تقوم بمعاملة الخطبات لوجه الله فقط لبنات معارفها اللو ائي تعرفهن، إذا أرادت حماتك أن تحصل على المساعدة منها، سأعطيك رقمها، (شرحت والدة سارة لها كيف يمكنها مساعدة أسرتها بطريقة إيجابية). وكانت حماة سارة جالسة في الصالة، وكانت سارة تتحدث على هاتفها الخلوي، فأغلقت الهاتف وجلست على الأريكة أمام حماتها.

اتصلت بي صديقتي، كان بعض الناس سوف يحضرون من أجل خطبة أختها، سألتها حماتها: ألم

تذهبي؛ أجابت: "إنهم يحضرون إلينا لأول مرة لرؤية مريم واختيارها". ليس من المناسب بالنسبة لي أن أذهب هناك، لنرى ما إذا كانت الأمورستسير إلى أبعد من ذلك!

فنظرت إليها الحماة بصدفة قائلة: "مريم هي بنت بسيطة جدًا". وبدأتا تبادل الدعابة والملاعبة بينهما. ثم خلال المحادثة، أخبرت سارة حماتها عن المرأة التي كانت تعمل كوسيطة (شعرت سارة بأن حماتها تجلس لأول مرة وتتحدث معها بأسلوب لطيف ومزاج هادئ) فاغتنمت الفرصة وقالت: "يا أمي! إن قلتِ لي، سوف أحصل على رقم هاتف تلك المرأة وأعطيك إياه".

فجرت بينهن أشياء ملائمة ما تتوقعه سارة وتو افق عليها من منزل أصهارها من حماتها وأخوات زوجها بهذا الأسلوب الفريد من نوعه.

سارة (مخاطبة من ريحانة) تبدو هذه البدلة رائعة جدًا عليك، وحقاً أقول يا ريحانة، أنت تبدين جميلة جداً حتى بدون مكياج؛ وأعتقد أن الضيوف سوف يحضرون.

اليوم كانت الحماة وسارة جالستين أمام الضيوف، وعندما دخلت ريحانة الغرفة كانت حتماً تبدو لطيفة وبريئة جدًا اليوم.

الضيوف أيضاً أحبوا ريحانة كثيراً، وهكذا تمت تسوية هذه الخطبة، وفي غضون فترة قصيرة من الزمن قررت أيضاً خطبة أخوات زوجها الأخريات.

وهكذا، شرحت سارة الكثير لعائلتها بالسلوك الإيجابي وتمكنت من خلق مكان لنفسها وبيئة مناسبة لها في منزلها، و أثبتت أنها بنت مستلهمة تنوي أن تقوم بكل ما هو مناسب لأسرتها، وكل بنت التي تلعب دوراً كهذا في بناء مجتمع ملائم حضاري تصبح مستلهمة في المجتمع.